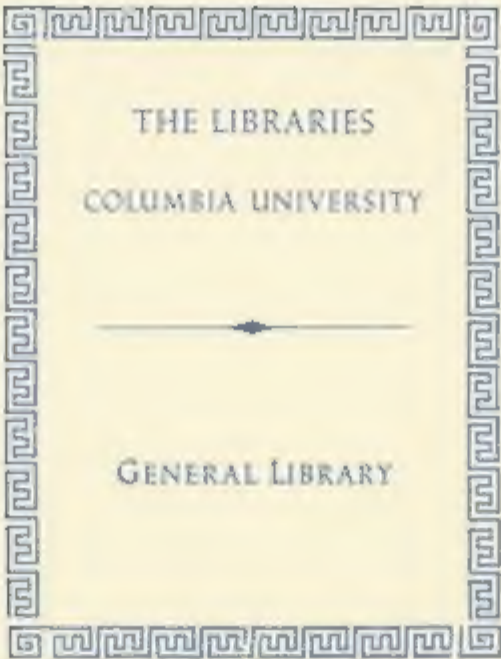


LB-960077



THE LIBRARIES  
COLUMBIA UNIVERSITY

---

GENERAL LIBRARY

Provided by the Library of Congress  
Public Law 480 Program

75 - 960077.



# حَقَائِقُ تَابِعِيٍّ فِي سِرِّ الْأَمْرِ

يُحَادِلُ الْمُنْحَرِفُونَ طَمَسَهَا. وَالتَّخْلَصَ مِنْهَا

لَا بَرَّ الْخَطِيئِ

عُصْمَةُ الرُّسُولِ . تَعَدُّ الزَّوْجَاتِ . زَوْجَاتُ الرُّسُولِ . خِدِجَةُ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ  
الطَّلَاقُ . تَحْدِيدُ النَّسْلِ . التَّبْرُجُ وَالسَّقْفُورُ . التَّعْطِيلُ . أَيْنَ اللَّهُ ؟  
الْإِسْرَاءُ وَالْمِعْرَاجُ

أَخْطَا الْمُفَسِّرِينَ ، وَسَقَطَتْ الْمُحَدِّثِينَ . اللَّهُ مَعَنَا ، فَهَلْ نَحْنُ مَعَ اللَّهِ ؟





# حَقَائِقُ ثَابِتَةٍ فِي الْأَسْئَلِ الْأَوَّلِ

يُجَاوِلُ الْمُنْحَرِفُونَ طَمَسَهَا. وَالتَّخْلَصَ مِنْهَا

لَا بِنِ الْخَطِيبِ

فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ

الطبعة الأولى

١٣٩٤ - ١٩٧٤

حقوق الطبع والنقل محفوظة

مطبعة الأفاق - طهران

أحمد حسن ملائق

BP

88

.I23

H36



# فهرس

الصفحة

الموضوع

(ط)	مقدمة الدكتور إلياس محمد العتي	...
(ل)	لماذا أُسميت هذا الكتاب « حقائق ثابتة في الإسلام »	...
٥	عصمة الرسول عليه الصلاة والسلام	...
٧	عصمته صلى الله تعالى عليه وسلم في صباه ، وقبل بعثته	...
٧	رأى أوبس الفرق في الرسول عليه الصلاة والسلام	...
٨	إزادة الله تعالى لمصطفى . منة المولى سبحانه على المؤمنين بعثته	...
٩	رد بعض العلماء على ما جاء بكتابنا ، أوضح التفاسير ، خاصة بالرسول	...
٩	الرسول : يصيب كما نصيب ، ويخطئ كما تخطئ . ( شاء أن يخطئ )	...
٩	نزول القرآن بترجيح رأى عمر	...
١٠	حجابه لسان الرسول عليه الصلاة والسلام	...
١١	لصح الرسول عليه السلام لآثار النساء بالصدقة	...
١١	تعقيبنا على هذا الرد	...
١٢	الإسلام : كاد أن يموت غريباً كما بدأ	...
١٣	أم المؤمنين : زينب بنت جحش . منية الرسول البشيرة : ليست مطابقة	...
١٤	يوسف عليه السلام وامرأة العزيز	...
١٥	سقطه الزنا في قصة زينب بنت جحش	...
١٦	أما ديت مكتوبة : لست إلى أفضل خلق الله ! الدليل القطعي على كذبها . تأييد التخل	...
١٧	« فلتولينك قبة ترضاه »	...
١٩	رد الأستاذ على أبو طالب على تعقيبنا	...
١٩	ليس كل نظر ، ولا كل حب محرماً ( بل كلاهما محرم ) بنس القرآن	...
٢٠	المولى : يريد العصبية ، ولا يرضاه ( وكيف يتم شيء لا يرضاه ) سبحانه !	...
٢٢	« حب إلى من دناكم : الطيب والنساء » ( حديث مرادود عقلا وثقلا وذوقا )	...
٢٣	التأويل الصحيح لبيان الرسول في الصلاة	...
٢٣	إسائة فهم قدر الرسول عليه الصلاة والسلام	...
٢٤	بعض ضحايا الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، وبعض مآصيه عليه الزنادقة ، والمنحدون واليهود	...
٢٥	طلب الرسول عليه الصلاة والسلام من زيد خطبة زينب له ( إنك واضح واضح )	...
٢٦	فساد قول من يقول « من لله علما : لى الله سالماً »	...
٢٧	تعدد الزوجات	...
٢٧	تأويل : آية التمدد بما لا يجوز . وشروح لإباحة التعدد	...
٢٨	« وإن ختم ألا تمسوا فواحمة »	...
٢٨	« ولن تستطيعوا أن تمسوا بين النساء ، ولن حرمتن فلا تمسوا كل الببل »	...
٢٩	المرأة : تملك زمام أمرها في كل زواج : تعدد أو توحد	...
٢٩	الأسباب الموجبة لعدم التمدد	...

٢٩	سبب منع زواج من رضى الله تعالى عنه : عدم جواز التزوج من ثقل عن الزوجة حباً ونياً
٣٠	فساد الثقتين بعدم التعدد ، والضرر الذى وقعت بسببه ؟ فى حق الأمر
٣١	المآسى التى وقعت فى البلاد التى حرمت التعدد
٣١	رأى الشيخ محمد عبده فى التعدد ، وخطأ هذا الرأى
٣٢	تبريع التعدد : يحول بين المملكات الآتية
٣٣	« ولئن مثل الذى عليهن بالمعروف »
٣٤	خطأ المتأولر الطالى للزعم : الزنا ، الخمر ، السرقة
٣٥	رأى المحافل النسائية
٣٦	الرد على المرحوم وحيد الأيوبي فيما قاله فى التعدد
٣٧	رأى المرحوم عبد العزيز باشا فهمى ، والرد عليه
٣٧	للتعدد : من أدق النظم الاجتماعية وأرقها
٣٨	الرسول عليه الصلاة والسلام : أباح التعدد مع العادة
٣٩	أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام
٣٩	أزواج الرسول : كن مقربات ، مكتهلات ، نيبات
٣٩	نزول آية التخيير : « إن كنتم تردن الحياة الدنيا وزينتها »
٤٠	أسباب تزوجا عليه الصلاة والسلام لكل واحدة من زوجاته . لم يكن من بينها شهوة ، ولا استمتاع
٤٤	ملائته عليه الصلاة والسلام بزواجه
٤٥	الكذب على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فيما يروونه من أحاديث
٤٧	أم المؤمنين خديجة
٤٧	جمال الروح والنفس ؟ لا جمال الصورة والحس ؟
٤٧	سبب عدم تزوجه على خديجة
٤٨	واجب كل زوجة مسلمة . متى ينتج التعدد ، ومتى يجوز ؟
٤٩	ماث رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ولم يشج أهله من حيز الشجر
٥١	الطلاق
٥١	الفراف الجسائى : فى المسيحية
٥١	نأديب المرأة - فى الإسلام - قبل الطلاق
٥١	اتخاذ الخليلات ؟ مكان الخليلات
٥٢	القضايع التى انتشرت بين من لا يدينون بالإسلام
٥٢	براءة الزانى ، ومقوية بلهى عليه
٥٣	الطلاق فى الإسلام : هو الواحة : التى يستظل بها ، وهو متنفس الزوجين
٥٤	« أبيض الحلال عند الله الطلاق »
٥٥	تحديد النسل
٥٥	« ولا تقتلوا أولادكم من إبلان . . . ولا تقتلوا أولادكم خشيعة إبلان »
٥٦	تحديد النسل ، أو تنظيمه : واحد فى الجرم والإثم ، إذ مما سلامة الخالق سبحانه
٥٧	إحصاء المواليد الثوائم

- ٥٧ . أضرار جوبه منع الخلل ، ورأى كبار أطباء العام فيه ..
- ٥٩ . . . . . الماداء شعاع الرصاص وهو أشد بالمادة
- ٦٠ . . . . . التعميم في الدول المتأخرة . . . . .
- ٦٢ . . . . . ما جاء في الأحاديث الصريحة عن التعذيب . . . . .
- ٦٢ . . . . . دسيسة المعارضون إلى الإمام الخزالي في التعذيب ، وحقوقهم فيه
- ٦٣ . . . . . التعذيب : هو الضرب الذي تعقبه إليه أي على ما في التعذيب
- ٦٤ . . . . . التعذيب : ما نقص التوكل ، وهو من أهم كسبها بحور محمد بن الحسن
- ٦٤ . . . . . من رتب روح محمد بن علي ، فليس له صدور رسول الله
- ٦٥ . . . . . طعن في التعذيب ، ومن يقول به في شعره
- ٦٥ . . . . . عدم التعذيب : إسلام في إيداعه التعذيب ، ومحمد بن عبد الله بن عبد الله
- ٦٦ . . . . . الفرق بين الجس واما في مجلد واحد
- ٦٧ . . . . . المولود : من تلده أولاً ، ومن تلده آخر
- ٦٨ . قرار المؤتمر الإسلامي المنعقد في عام ١٩٦٥ في هذه المسائل وهو مقرر طبع ما اقتضاه
- ٦٩ . . . . . شكر الله . . . . . مؤمن من سبي البلاد الإسلامية
- ٧١ . . . . . التبرع والصدور
- ٧١ . . . . . أصنام المولى سبحانه وتعالى سائر في الأرض من دونها
- ٧٢ . . . . . النظر : يريد الرأى وهو من المصنف وهو شعراء السابقين في نظر
- ٧٣ . . . . . قصة الشافعي رضي الله تعالى عنه في بلادهم
- ٧٤ . . . . . الذي يجوز إيداعه ربه بالآية من الذي يجوز له ذلك
- ٧٥ . . . . . الدعوة إلى الصدور : يريد على من يدعو للصدور في شعره
- ٧٦ . . . . . دعاء بحر الرأى . . . . . ودعاه دعاءهم
- ٧٧ . . . . . رأيه لرأى الله من ربح الخراب في من تصور
- ٧٧ . . . . . الإطار العام الذي يجب أن تندو فيه المرأة المسلمة
- ٧٨ . . . . . وجبة امرأة فاضلة لادتها في حين زفت لزوجها
- ٧٨ . . . . . حرية المرأة الغربية في شتى المجالات
- ٧٩ . . . . . انحلال الشاب والشبان في هذا العصر
- ٨١ . . . . . التعتيل في إفساد وجود الله
- ٨٢ . . . . . شاعر العراق في القرنين الثاني والثالث للهجرة
- ٨٣ . . . . . شكره بما قاله
- ٨٤ . . . . . حول إفساد البيعت
- ٨٤ . . . . . الرد على الزعماء
- ٨٥ . . . . . شكر الأمير سبكت أرسلان لمؤلف على رده على الزعماء
- ٨٩ . . . . . أين الله ؟
- ٨٩ . . . . . انقضى سبحانه . . . . . من الرؤية البصرية ، ولا يتجسم من رؤية العقل والصبر

## الموضوع

الصفحة

٩٠	.....	بعض الأدلة على وجوده تعالى . فساد القول بالثبوت
٩١	.....	رددة المواليد من تضرع في ..... عند صاحبها لهم بعد الحرب
٩١	.....	اختلاف العلوم ، والألوان ، والأحاس
٩٣	.....	الإسراء والمعراج
٩٤	.....	مقدمة البحث
٩٥	.....	أحاديث المعراج ، ومشكك في صحتها
٩٦	.....	أمر الرسول عليه الصلاة والسلام
٩٧	.....	رب أحدث المعراج . وحول تفضل المولى سبحانه وتعالى
٩٨	.....	المودة إلى حديث المعراج
٩٩	.....	اصلاح اسم هذه الأحاديث . وحول إخراج هذه من باب المعج
٩٩	.....	القول بحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأدب الصلاة
١٠٠	.....	اصلاح القول ، كونه اسم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على سائر المرسلين
١٠٠	.....	معالم الحديث للرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، واصلاح هذه بحالها
١٠١	.....	وحول معنى الأحاديث . فساد حديث يروى في الكبر
١٠٢	.....	مقالة الدكتور محمد في كونه حديث صحيح ، ودعاء
١٠٣	.....	ديوان هذه الأحاديث . حديث الثقات ، والرد عليه
١٠٤	.....	الحديث ومسمى الحديث في الأحاديث . وعددها
١٠٥	.....	حكماء الحديث . ثم من كل من يروى به
١٠٥	.....	بعض أحاديث المعراج
١٠٦	.....	بعض هذه الأحاديث في الترمذي
١٠٦	.....	حديث هذه الأحاديث في الإسلام ؟ وكما ورد في موسى في صحيفة ربه تعالى
١٠٦	.....	حبر الله عليه السلام . المولى جل وعلا ، وكيف يراحمه إنسان ؟
١٠٧	.....	أما حديث المعراج ، فبأنه يروى . الأستاذ محمد شعراوي : مفرق الحديث
١٠٧	.....	الذي يروى . الدكتور محمد عمر زبير ، واصطاعه لما قاله الشيخ الشعراوي
١٠٨	.....	بعض حديث المعراج
١٠٨	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . وكما يجمع كتابه الجديد ، ولم يجمع كتابه آخر ؟ ولو كان هذا
١٠٨	.....	الكتاب . الحديث . أو سائر
١٠٨	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١٠٩	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١٠٩	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١٠	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١١	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١١	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١٢	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١٣	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١٣	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر
١١٣	.....	بعض حديث المعراج . وعددها . أو سائر

## للموضح

١١٤	طرق حبريل عليه السلام لأبواب السموات علم ثلاثاً : أوسع من علم البشر
١١٥	نكاه موسى ؟ صدعه محمد عليه الصلاة والسلام (حقاً عليه وحيداً)
١١٦	من الرسول عليه الصلاة والسلام عند الإسراء
١١٧	تقدم محمد ، وتراجع حبريل عليهما الصلاة والسلام
١١٨	فرض الصلوات ، دليل عدم استطاعة القيام بها
١١٩	يجب أن تكون الصلاة : أحب العبادات للمؤمن
١٢٠	قال مدعي الإيمان من الصلاة ، وصيته بأدائها
١٢١	مرحلة الرسول - في - الصلاة - مع حبريل
١٢٢	ارتفاع صوت موسى على مولاه تعالى
١٢٣	« ثم دعا مدعي » في حبريل : لاربه النزة ( تعالى عن الذنوب والنسب )
١٢٤	أساس الشرع يؤيد التأويل للروح ( بل الفاسد )
١٢٥	إبراهيم عليه السلام والملاك
١٢٦	محمد عليه الصلاة والسلام والملاك
١٢٧	أوبس الأستاذ شروى لقوله تعالى « لقد رأى من آيات ربه الكبرى »
١٢٨	مشبهه ذلك لحوطه موسى عليه السلام « ك » من آيات الكبرى
١٢٩	رد أقاصم المتقدمين لهذه الأحاديث ، ومنهم الإمام ابن كثير
١٣٠	الإلهام والتفريط
١٣١	اليهودية ، النصرانية ، الإسلام
١٣٢	الطريق الوحيد إلى إقناع من هم بها
١٣٣	كله أنيرة
١٣٤	أخطاء المفكرين ، وسقطات المفسرين
١٣٥	« حبريل » في القرآن ، « حبريل » في القرآن
١٣٦	حبريل اليهود ، وإسلامهم بالإسلام
١٣٧	قصة ديث من حبريل
١٣٨	قصة داود عليه السلام ، قصة سليمان عليه السلام
١٣٩	موسى وعبد عليه الصلاة والسلام ؟ والتفريط
١٤٠	ريادة عيسى في مكة - سحر رسول الله عليه الصلاة والسلام
١٤١	يوسف عليه السلام
١٤٢	سنة الله تعالى في أركى حتى الله تعالى وأسرهم
١٤٣	التعاسر المحدث ، وما لها
١٤٤	الذين يقسمون على الإسلام وهو منهم براد
١٤٥	من يحرم تعدد الزوجات ( وقد أحبا الله تعالى )
١٤٦	الذكور مصفى كود ، وبه يدعي من إنك
١٤٧	إسكارة الله تعالى ؟ كما أرادته الله تعالى بها
١٤٨	تشبيه على الحدود الزائدة في القرآن الكريم ، وسببها
١٤٩	مساعدة أحمره الإعلام له ، فيما يدعيه من باطل وإنك

## الموضوع

الصفحة

واحب علماء المسلمين	١٤٣
الله معنا ! فهل نحن مع الله ؟	١٤٥
« إن نصرنا الله ونصركم وثبت أقدامكم » حوى المولى سبحانه وصلى	١٤٧
اليد من الله : بحث المراجعة ، والتفرقة إليه : بحث النصر !	١٤٧
صلاح الناس : بصلاح علمائهم وأمرائهم	١٤٧
يوم ١٠ رمضان عام ١٢٩٣ يوم نصر المؤمنين على يهود النصارى	١٤٧
استدرا اليهود لإلاء الله تعالى لهم : وطروا أنهم مدعوهم حصونهم من الله	١٤٨
رؤيه من أسافل المؤمنين برسول عليه الصلاة والسلام في سر : الإيمان بالغيب	١٤٨
الذكثور فلؤاد زكريا : الأستاذ بحاجة عين نبي : يسكر ولا يحور : سكره عقله ودعا	١٤٨
التفكير اللاعقل : مغرور به عند سائر العقلاء	١٤٨
« وكل على الله تعالى ، والاستعانة به : مدعاة النصر على الأعداء »	١٤٩
« فم نقتلهم ولكن الله يفتلهم » : ومن يق الله يحصل له غرضاً	١٤٩
« ما لى في قلوب الذين كفروا الرعب » حرب الله ول	١٤٩
رؤيه لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم في حلم : حادثة ، ووثقة : ولا يسكرها : ولا جاهل !	١٥٠
كيف ينصر الله ول عا ، الصلاة والسلام عليه بعد موته : وقد كان لا يستطيع نصر الله	١٥٠
حال حياته ١٩	١٥٠
الرسول عليه الصلاة والسلام : من ينص ولا يستطيع مسلم : يكاف قدره على جهته من الدار	١٥٠
فكيف لا يستطيع إعداء ما من المراجعة ؟ ومن يستطيع إخراجه من النار : يستطيع إعداءهم	١٥٠
من المراجعة	١٥٠
بعد قبول سبحانه من يشاء من حياته بقوى : حبة ، وناصرة	١٥٢
من حديث رئيس أركان حرب العرب الله	٥٢
من لطف المولى سبحانه : أنت ينصرهم ، ويطلق الرعب في قلوب أعدائهم	٥٢
سبب انتصار اليهود عام ١٩٦٧	٥٢
الله أكبر	١٥٣
التفكير : يحصل النصر على الأعداء دائماً	٥٣
عوده الدكتور فلؤاد زكريا لما قال ، وإصراره عليه : وراود على ذلك : ادعوه إلى الشكر : مينا	٥٣
الأستاذ الكبير عبد المسم النمر : مدير البحوث الإسلامية : رد على الجاهل المتعدين : وضع	٥٣
العائد الإسلامية : وصفا الصحيح	١٥٤
أ كره لعدائنا ، التقوى ، ولوكل	٥٥
زجر المؤلف للمادح	١٥٦
لمدح : يجب أن يكون قد ، لا يحسن المدح	١٥٦
الذكور إلى من عبد الله : و مدحه الكتاب	١٥٦
زجر المؤلف للمادح	١٥٧
القدم : يجب ألا يكون حوى في نفس ، وشهرة متناه	١٥٧
تفخيص أبواب الكتاب : ووجهه غير مؤلف	١٥٧



## مقدمة

### بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لمن لا يحمد غيره ، ولا يمد سواه . والصلاة والسلام على من آياه الله تعالى من الخير خيرة . ومن العسر أكلة . وعلى آله الطاهرين ، وأصحابه المتقين ، وعلى من تسبحهم إلى يوم الدين .

أما بعد : فقد تسبب ودحاً من ارمي — ما أحلاه — على إمام الكلام ، وفهر الإسلام ، وسيد من أمثاق العلم : الإمام . العالم . العامل : المعروف بالله : سيدي وسدي الأستاذ الكبير محمد محمد عبد اللطيف ابن الخطيب . الذي ذاع عنه وقضله ؛ وملا بقاع الأرض تقى ، ومعرفة ، وبركة .

وهو — حفظه الله — رغم علمه العرير . وفصله تكثير : ينفع أن يذكره إنسان بعقل ، أو يشق على عبده ، مما هو له أهل . توامساً منه ، ودرعاً في صاحبه هذه الحياة الدنيا .

فكم رأيت يتلى من عبادته . فيسمع إلى من هم دون تلاميذه قائلاً : عسى أن أهدى على يد أحدهم ، مما لم أعتد إليه .

وعمل هذا التواضع الجم . وهذا الخلق الدور . سار أستاذنا الحبيب في حياته العلمية : مدافعاً عن الدين ، محفظاً على حبل الله المتين .

وبينما نراه دائماً كالنجم الزلال هدياً وصفاً . إذا به يفتك لجأه كالأسد المصور : إذا ما اعتدى على حرمة الله تعالى . أو أحل أحد — ممن يعرف أو لا يعرف — بسنة رسول الله .

فهو دائماً يرضى في الله ؛ ويغضب في الله .  
وكم مره . أبته ، والدمع من عينيهِ حيناً يذكر الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

وكم رأيت ولديجه تقطع بياض القلوب . إذا مر في قراءته بذكر واقعة أودى فيها  
الرسول حال حياته ، أو أصيب بسوء زل به .

ولم أره إلا تانياً لكتاب الله ، دائم المداومة فيه .

وكتبه ، وأوضح التفسير ، وقد صدر منه سبع طبعات حتى الآن لم يؤلفه  
إلا بعد أن استوعب أمهات كتب التفسير : مطبوعاً وعطوطياً

وهو - رحمه ماحر من مؤلفاته - له مؤلفات صحاح لم تعد بمشارق  
أخبارها بعد .

فقد أرا في تفسير القرآن الكريم صاغه بدياه ، وكتبه بقلمه : يبلغ حوالي عشرين  
جزءاً ، وقد ريد عن تفسير القرطبي . ويقارب بعضه الطبري

ومن عاداته - حفظه الله تعالى - أصل بقاءه - ألا يقلد أحداً فيما يكتب ، أو ينقل  
مما كتبه الأوائل ؛ بل يقرأ ، ويقرأ ، وبعد ذلك يكتب بطريقة : هي بالإلهام الذي  
ينزل على القلب أشبه ما بالعلم الذي ينطق به اللسان .

وقد صار حتى مراراً أنه لم يكتب ما يكتب بدافع إلهي بدعى به مرصاة الله  
سبحانه ، وكيد الشيطان اللعين .

وقد يقضي الليالي الطوار ساهراً مزمراً لأن واحداً من الناس طعن في الدين ،  
أو عاب في القرآن ، أو افتى على الرسول عليه الصلاة والسلام .

هذا وقد رآه - عند فدهى إلى مصر - يكتب هذه المباحث ويهدب فيها  
تقرأ على بعض الكتّاف الذين يراون فيما يكتبون ، ويظنون غير ما يظنون

ويريدون الشهرة بما ينشرون من سموم ير سواد الأمة

وهو كثيراً ما يكتب بقصد النفع ؛ لا بقصد الطمع ؛ وقد أعتت عن كتبه من  
دمع الحجة ولبيع الاستدلال ، وواضح البرهان في هذه المباحث التي تعد متممة

لكتابه ، أو وضع النقاش ، والتي منها - محمداً - حجة ثابته في الإسلام .

فاستأذنته في صمها لينتم بها فادن بذلك مشكوراً .

وعن إذ نظمها الآن . في هذا العصر المملوء بالكفر والإلحاد . فإنما يريد بذلك  
قطع الالاس المقترة الماعية ، والوقوف بالمصاد لكل من تحدته بعنه بالخروج عن جادة

الحق ، أو التفرص لهذا الدين القيم بالفساد والإفساد .

هذا وليس معنى طبعنا لهذه المباحث . أما يدس بكل ما جاء فيها  
فقد عشنا أستاذنا الجليل عدم التماسك لا ترايح إليه صحة ما ، وأن بعد ما وراء  
قبلا للقد .

لقد فإني - نرولا عني ما عني - أهون محي - لمب جميع ما كنه . منع غاية  
الإبداع ، بعد عاصر في طلب كني القرآن والإيمان : حتى استخرجنا من أصدافها :  
بصاء باصعة ، شديده السور والمعاني ، فأن حسبها ، وحلا بريقها  
غير أني لا أودقني سيادته في تعصر ما كنهه في الممراح ، رغم أن ما كنهته  
رائع وهيب

إذ أنه لا حرج مطلقاً أن يخط المختار أو خيريل عليهما الصلاة والسلام البراق  
في حلقه مسجد ، أو في الصحرة .

أد أن طرق حبرين أبواب السموات . مع علم أحب به

أو أن يعرض الصدات حبرين . ويترك إلى حسن في القمد ، وحسين في الآخر .

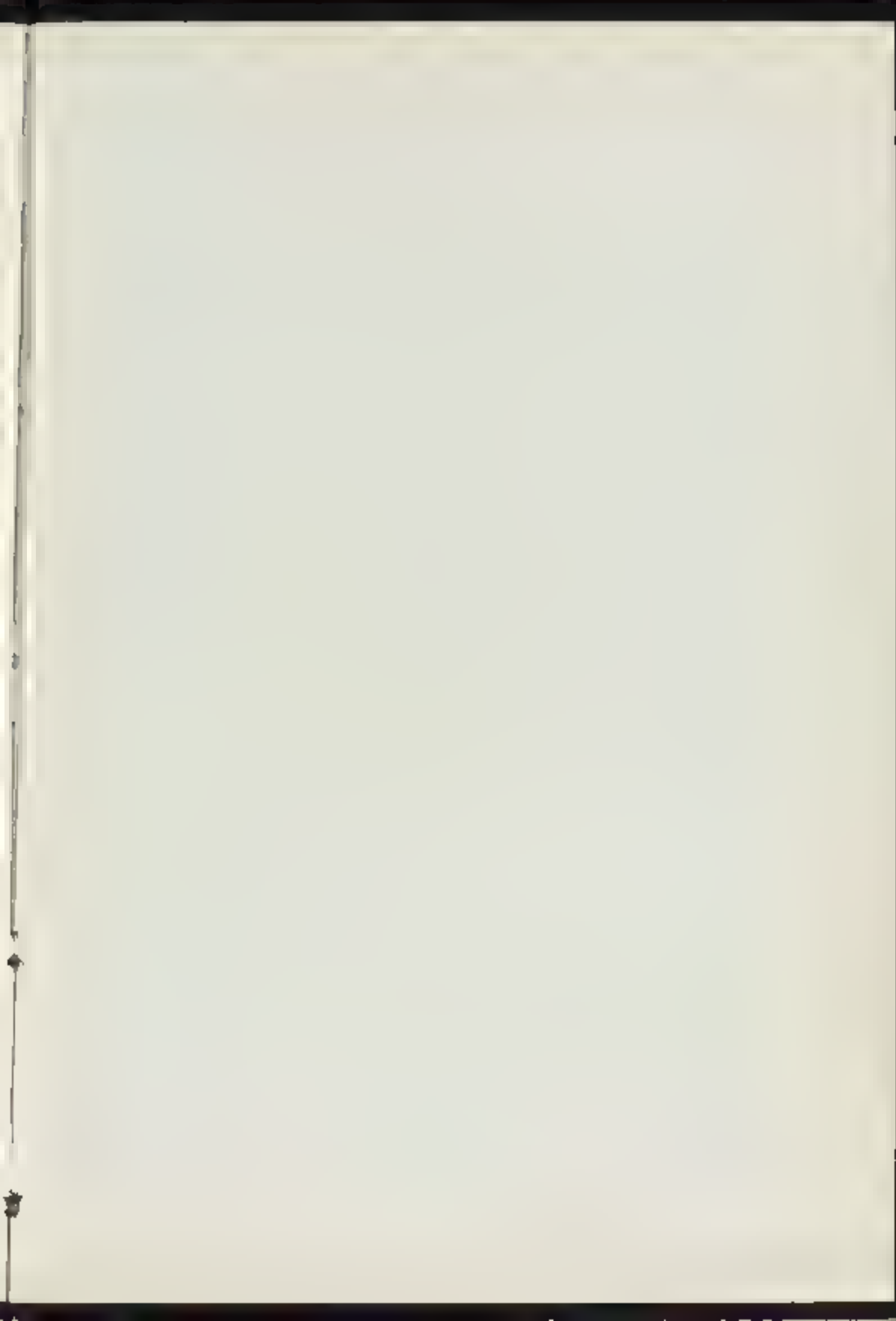
أما مراجعة رب العالمين هذه الكثرة ، وهذا الإحاح ، وما نسب إلى موسى من  
الحقد على محمد : فقد أحاد الاستدلال وأورد . وبيع في مدهسته ، ما لا يستطيع برعخري  
مهاسته فيه

وقد بلغ تمحيب : ه أساء . لخلل من الأحاديث إلى أوردده : أن بدا له  
عدم تصديق لوجوده في الكتب المتمددة ، فأراد مواضعها في أصبح كتب الحديث ،  
وأوثق كتب التفسير .

والله المستور أن يتبع عما عمل وعماء ، وعما علم وعنده

دكتور الياس محمد العتيبي

٤ شباط ١٩٧٤



لماذا أسميت هذا الكتاب :

## حقائق ثابتة في الاسلام

يحاول المنحرفون طمسها . والتخلص منها

عصمة الرسول عليه الصلاة والسلام :

هل يوجد مسلم يتوهم أن الرسول الكريم صلوات الله تعالى وسلامه عليه : غير معصوم — قبل النبوة وبعدما ؟

إذا افترسا وجود هذا الإنسان ، ليس من حقنا أن نقول : إنه منحرف !  
فإذا لم نوافق على انحرافه : فافراً ما كنتم لك !

تعدد الزوجات :

لا يوجد مسلم يسمع قوله تعالى : «سكروا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع . فإن ختم ألا تعدلوا فواحدة» .

ويرى سنة الرسول الكريم . وسنة صحابته . وتابعيه من بعدهم ، وتابعي تابعيه إلى يومنا هذا . وينسب إلى القرآن الكريم الناقض بقوله : «ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم» . ويعتبر أن هذا إلماً . صريح للتعدد . ويعمل أنه تنظيم للتعدد ، لا إلماً له .  
ألا يجوز لي أن أقول بحق : إنه منحرف ، وإنه يريد أن يهدم حقيقة ثابتة في الإسلام ؟

أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام :

لم يتزوج الرسول واحدة منهن : ابتغاء جاه ، أو شهوة : فهكن ثيبات مكتهلات — عدا عائشة — فإذا طال فائل : إنه شهواني ؛ مستدلاً بكثرة زواجه . حق لنا أن نقول : إنه منحرف ؛ بل كافر ! وألعنناه حجراً عما سقناه من أدلة ، وما أوردناه من براهين !

## أم المؤمنين خديجة :

وصى الله تعالى عن أم المؤمنين خديجة ، بعد صريحت الأمثال تم الأمثال : للزوجات الصالحات الطيبات ، مما جعل الرسول الكريم لا يزوج غيرها إلا بعد موتها ، واعتباره إلى ذلك الحقتان الصميم ، والحب الذي لا تعدله حب . وقد صار ذلك شريعة مع التعمد . إذا توه مثلها لروح : أو أين مثلها أو من يصاحبها من الأرحام .  
فهل يحسر إنسان مسلم أن يتخالف فيها قلت ١٩

## الطلاق :

وهو حق مطلق من أي قيد - ولو أنه أهدى الحلال عبد الله - ولكنه ممن حلالا ، وعقدته بيد الزوج وحده ، أو بعد الذي بيده عقدة السكاح .  
فاذا ما كان الأمر بحسب أن يكون بيد القاضي وجب علينا أن نسميه منحرفا ، يريد طمس شريعة المولى سبحانه ونحوها ١

## تحديد النسل :

سموه أنه تحاشا من المعصية ، فكانت الدعوة إليه من الدعاء لله ،  
لقد خلق الله تعالى الأرض وجمعها صالحة لإحسان من يحقها علما ، فلما عجز الناس عن إصلاحها وإصلاحها : لجأوا إلى الدعوة إلى تحديد ، فأصابوا بذلك عجزا إلى عجزهم ، وتقصيرا إلى مصيرهم ١  
والدعوة إليه مسكرة ، فصفا كل من ملا الله تعالى قلبه بالإيمان ، وروى بوعده المولى سبحانه : رزق من خلق ورأى  
ولا شك أن الدعوة إليه : تحاشا من الحادة ، وطمس لأبواب الرحمن في الأكوام ١

## التبرج والسفور :

من ذا الذي يرضى عما رآه الآن ، ونظم على أهله ومساها ، وقد صرنا بها  
لأنظار الأشرار والمجان ١  
أليس من يحلم في هذا : حارحا على تعاليم الدين والقرآن ، دعشا ما يشه الشيطان  
في قلوب بني الإنسان ٩١



## التعطيل :

من ذا الذى يقول بعدم وجوده ؟ بعد أن أثبت وجوده بعينه ، وأهم الأدلة  
والهدهى ، على رحمته وأمنه ، ورأى بطله في عموه ، وعموه في بطله !

وإن الذى يقول بغير الذى قلناه : كافر بص كلام الله ، غير حدير بأن يتنسب إلى  
بنى الإنسان ؛ وليس من بينهم من يسكر البياض حتى الكثرة الفجرة ، آموا برجوه  
وسعادته ، ولو أنهم انصرفوا عن طاعته وعما نه !

## أين الله ؟

ها هو الله ، سبحانه وتعالى ، وسألى عن الأفكار رسبه !

فإن شئت : رأيته في أحده ، وإن شئت عنه في عموه ! ومن بقل - بعد ذلك -  
أين الله ؟ فهو مدعى أنهم انصرفوا : كافر أخس الكفر !

## الإسراء والمعراج :

مرحلاً بالرسول الكريم ، والى العظيم : في بيت المقدس : إماماً لتأثر الأئمة !

ومرحلاً ، في السموات العلوى ؛ ليرى من آيات ربه الكبرى !

كل ذلك مسلم به ، ونؤمن بحقيقته ، كما نراه صلى الله تعالى عليه وسلم في مروره  
بالمسجد الأقصى ، وفي عروجه إلى الملأ الأعلى !

نؤمن بذلك بقلوبنا قس عقولنا ؛ ولنا سكر كل ما يفكره العقل والدين ، وبحكم  
مطلان الإفك والارور ، الذى يدره أعداء الدين في الدين ، وسوءه ورعاه السج والبصاء  
من المسلمين ، وبث فيه ما ليس فيه إلا ما كونه والمبشرون !

فمن لمسلم : يحترم عقله ، ويحل ربه ، أن يقول لي أخطأت !

فإذا قلنا مؤيداً من عقله ، فهو يجتهد بخطى - ! وإذا قلنا معاداً مكاراً : كان  
منحرفاً ضمن المنحرفين !

## أخطاء المفسرين وسقطات المحدثين :

والله : كم عانيتا من أخطائهم وسقطاتهم . ووقعا مشدوحيهما بقرا وتسمع !  
وقد حال بين تقدم وتمييز آرائهم - عظم اشتهارهم ، وصحافة سمعتهم وأسمائهم !  
ولا يجوز حاكم من إحدى اثنتي : سداحة مطلقة ، وحسن بية ؛ فيما أخذوه ونقلوه  
من المير .

أو أن ما وجد في مؤلفاتهم : قد دس عليهم .

وهم في كلا الحالتين معذورون !

ولكن لا عذر لمن يكشف الدطن ؛ فلا يعلى عليه الحق ؛ ويتيقن من الكذب ؛  
فلا يعلى عليه الصدق ؛ وتأكد من الكفر . فلا يعلى عليه الإيمان !  
فيذا ما وجد إنسان مسلم يحد في هذا الناص ، ويريد أن يعبه عني الحق ؛ أليس من  
حقنا أن ننأى بالمرافة عن جادة الصواب !

## الله معنا ! فهل نحن مع الله ؟

يقول المولى سبحانه . إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون . فقرر جل شأه  
أنه مع من يتق ربه ، ويحسن عمله !  
فأين المتق ، وأين المحسن ؟

فيذا طلع علينا إنسان يدعى الإيمان ، وفاء . إن هذا ليس بصحيح ، وإن محمود  
الإنسان الفردي : هو المؤثر في أعماله وأفعاله ، وإن نصر . من جهد القتال ، لا من  
معونة الله سبحانه ؛ القائل . إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم .

ولم يبق في ذهن هذا القتال سوى قول قارون . إنما أوريته عني علم عدي ،

فهذا الإنسان في نظر كل مؤمن . معروف عن الإيمان !

لهذا سميا كتابا هذا ، حقائق ثابتة في الإسلام .

وشكر الله لمن أحسن الظن ، وأتق العيب !

وغفر لمن أساء الظن ، وأخطأ المهم ؟

محمد بن عبد الله الخليلي

# مباحث

عَصْمَةُ الرَّسُولِ . تَعَدُّ الزَّوْجَاتِ . زَوْجَاتُ الرَّسُولِ  
أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ خَدِيجَةُ . الْبَطْلَانُ . تَحْيِيدُ النَّسْلِ  
التَّبَرُّجُ وَالسَّفُورُ . الْبَعْطِيلُ . أَيْنَ اللَّهُ ؟  
الْأَسْرَاءُ وَالْمَغْرَجُ



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَهُوَ لَسْتَدَى وَلَسْتَعِين

--

حمد الله . وصلاه وسلاما على معظماه . وعلى آله وصحبه ومن ولاءه .

أما بعد : فقد رأينا أن يلحق بهذا التعبير أبحاثاً صاق أهمام عن سردها  
في أمكها . وجر من الأهمية بحيث لا تسقى عنها غاري أو مات

وقد رأينا أن مدأها لعصمة لرسول عليه الصلاه والسلام . ما يقع فيه بعض المسلمين  
من حط بالحق . وإله شديد . في قدر أقدس حتى الله !

وهذه هي الأبحاث كما رتبناها :

- ١ عصمة الرسول . عليه الصلاه والسلام . قبل البعثة وبعدها
  - ٢ عدد روحيات . وما ثار حوله من جدال بين المسلمين أنفسهم . وبين المسلمين  
وأعدائهم
  - ٣ أرواح لرسول عليه الصلاه والسلام وأسباب رهاحه من كل واحد منهم
  - ٤ أم المؤمنين . حبيبة . رضى الله تعالى عنها . ومكانتها بين مسلمي العالمين .
  - ٥ الطلاق . وهل يجوز أن يسب حق لتطبيق من الرضا ؟
  - ٦ تحديد الدين . وبطوره الإسلام له !
  - ٧ الترح والصور . وآثاره في الخطاط . حلال الأثم ومباده !
  - ٨ التعطين والدعوة إلى إسكار الروبية
  - ٩ أين الله ؟ وهو سؤال استكاري . شاع أخيراً بين شباب المسلمين وغيرهم .
  - ١٠ الإسراء والمعراج . وما اكتسبهما من أقوال وأحاديث . لا يصح أن  
يؤخذ بها . أو يؤمن بها
- والله أسأل أن يوفقني في كل ما ذهبت إليه من كفاح : راه جهاداً  
في سبيله . وسبيلاً إلى مرضاته !

محمد بن عبد العزيز الذاق





# عِصْمَةُ الرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

قَبْلَ الْبِعْثَةِ وَبَعْدَهَا

مُسَدَّدٌ حَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى خَوْفَهُ بِالرَّيْقِ الْأَعْلَى

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أحمد لله رب العالمين . وأصله والسلام على أكرم المرسلين : الذي جاء به الكتاب  
الدين . وأفاض علينا من عظيم أخلاقه وكرمه جلالة ما يحل - لو اتسعاه وسرما على  
هداه - في أعلى عليين !

وإن لنا أن نتخلق بها . وقد احتضه أبوى لها واحتشاه . ليكون عودها للكمال  
بشري : الذي م تلمع شأوه ملائكة روح . وبرأساً تنطق به كل من استنار  
قلبه بالإيمان !

والى يستنير قلب . إلا إذ آمن إيماناً يضيء مصعته عليه الصلاة والسلام من شبهة  
الخطايا والآثام !

وكيف لا يكون مرة من الخطي . وقد أرسله مولاة ليحييه من الخطي

اللهم إلا إذا زعم أن أمولى سبحانه ليس في استطاعته أن يرثه من الخطي !

بعضى أمولى عن العجز عما أراد ويريد !

حلقه تعالى . ليكون شعيماً لسائر الناس . وكيف شفع للناس من هو كسائر الناس ؟  
من كيف يشفع فيهم . وفيهم من يفوقه حلقاً ؟

تعالى أمولى سبحانه أن يرسل رسولا دون رسل إله . أو بمثلهم !

وكيف يصح إرسال الكريم في الإله . وهو الذي عنه . لغتو عنه . المنص لم يأتيه  
صلى الله تعالى عليه وسلم - صلاة دئمه بديانه . فائمة بديانه . ولعالمه في الجاه .  
وهو عنا راض أن شاء الله !

وجبا بفصله ومه . لوفوع في شرك البدع . والسقوط في مهاوى الصلاة والجهالة  
وباعد بفصله بيدا ومن ما يعصه . وحان بكرمه بيدا ومن يحياه ! إله بعض أهل التعوى  
وأهل المغفرة !

وسبحانك ربنا لا علم لنا إلا ما عنت إذنت أنت لجميع الحكيم !

وإله لمن المعلوم - عملا وملا - أن الرسول سموات الله تعالى وسلامه عليه .  
قد عصمه مولاة من الوقوع في عثر ما يصع فيه سائر البشر

وأنه تعالى قد أعده ليكون برأساً . سير أمته على هداه . وتفتق آثاره في كل ما يأخذ وما يدع .

وأنه لا سر منه ما هو خلاف الأول . فصلا عن رتب ما بين الله تعالى عنه ، وترت ما أمر به .

وأنه صلى الله تعالى عليه وسلم كان يرعى ربه في كل أموره . ليس في العادة وحدها ، بل هي يتعمق بشئون دنياه أيضاً .

وأن الله تعالى هداه في صاه - من أوهج فيه مع فيه أداده من الصبيح من عرش سادج ، وهو ي .

حق السر : الذي كان يسره الله في عصره : حياه مولاه تعالى منه .

فقد ورد أنه في ليلة ما : أراد أن يسر كما سحر نبيان . فالتى مولاه عليه السلام ، فلم توهظه من نومه سوى الشمس .

وهذه إرادته من سبحانه . ليعني شأنه . وليعلم المحدث إليهم أن رسوله هذا . ولأنه كالمسلم إليهم حقه - عز أنه ليس كأحد من خلقاً

له . كان محم . عليه الصلاة والسلام بشرأ و صرح الشريعة بأكل كما يأكل البشر . ويعتق في الأسواق كواحد من البشر في خلقه . في حين لا يدانيه في خلقه واحد منهم : ولا النبيون ، صلوات الله تعالى وسلامه عليهم .

وحين قال المولى سبحانه : لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة . أراد بذلك أن يأسى به في ما له من أذى مومه وعنه . ولم يرد أن يكونوا مثله : إذ أن المثلية لا تتحقق إطلاقاً . وأقربهم ذلك : وقد كتب عليهم الخطأ . والخطيئة . والإثم . في حين أنه صلوات الله تعالى وسلامه عليه مرأ من جميعها .

فهو عليه السلام والسلام : حبه الله تعالى من خلقه جميعاً يوم دراهم و دراهم !

وهو خير خلق الله تعالى قدرأ ومأ عن الإطلاق .

فإذا ما قال فاش . كيف ذلك والمولى سبحانه ضول . قل إنما أنا بشر مثكم .

يقول له : إنما أراد المولى بهذا القول : إثبات بشرته . وبس ملائكيته .

وقد ورد أن أوريا لقرى رضى الله تعالى عنه . وهو من - سادات التابعين قال لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم : ما رأيتم من مولانا رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم إلا ظله .

قالوا - ولا ابن أى قضاة ؟ (يعنون أباً بكر) قال - ولا ابن أى قضاة .  
ولما ذكر هذا الكلام عند العارف الأكبر - أى حسن الشاذلي رضى الله تعالى عنه  
قال : صدق والله أويس رضى الله تعالى عنه .  
وإلى هذا أشار المذدادي بقوله : غلطاً أويساً :  
صدف - لقد حاز الحبيب مافياً تقاصر عن إحسانها كل مستغنى  
صحافته - لم تحصى ما حمسه به إله الدار : ليت شعري من يحصى ؟  
وحينما يقول له مولاه : إنا نرنا إليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله .  
نظير لنا حلياً أن تلك هي العصمة بأحق معانيها :  
وذلك لأن إراءه الله - هي حقيقته - فعلى الله أن يحظى .  
وكان عمر رضى الله تعالى عنه يقول : أيها الناس اتهموا الرأى - فإن الرأى لم يكن  
مصيباً إلا من محمد وحده : لأن الله تعالى كان يريه : وذلك قوله : إنا أرسلنا إليك  
الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما أراك الله .  
وحينما نظر المولى سبحانه إلى ناسوته - قال له : ليس لك من الأمر شيء .  
وحينما نظر إلى لاهوته - وهو حقيقته التي أوجده عليها  
قال : والله ورسوله أحق أن يرضوه .  
وحسنه صفوات الله تعالى وسلامه عليه سمواً عن الشريعة ، أنه الحق الذي  
عميت عنه أضرار اشركين ووضارهم . وترامهم يظنون إليك وهم لا يدركون ، فصدقهم  
المولى سبحانه على عبادهم . هذه التمتع رؤية بوره واستحلام بحسنه :  
ولا تنس أيها المصنف الحكيم قول ربح المان : لقد من الله على المؤمنين إذ بعث  
فيهم رسولاً من أنفسهم يتلو عليهم آياته ويريكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة .  
فهو عليه الصلاة والسلام . من الله تعالى على عباده ، وبوره الساري بين خليفته .  
والواسطة في رحمته . وانصبر لهم رضى عنهم من عبده :  
أذاهم عن الطاعة . بعد ذلك المصيبة ثم تاب عليهم . وعما عنهم ، وشجع الحبيب بهم  
فقبل هذا بشر مثلنا يا أولى الألباب ١٥

١ - ناسوته طسعة الاسان لبشره . وقبل من ناسوته . البشر واللاهوت . الله  
٢ - نلاهوت . من الاسان من صفات رفته . مسنده من الإله سبحانه : قد صدى الله تعالى عليه  
وسم «تخلقوا بأخلاق الله» .  
وقاب عائشة رضى الله تعالى عنها : «كان حقه عليه صلاة . والسلام لقرآن» .

رد أحد العلماء على بعض ما جاء بكتابتنا

هذا وقد تفصل الصديق الصدوق : الأستاذ الكبير الشيخ على أبو طالب : أستاذ الدراسات الإسلامية بالأزهر : بالتعقيب على بعض ما جاء ، بأوضح التماسيح ، متعقفاً عصمة الرسول عليه الصلاة والسلام ، مثناً أن الرسول الكريم كان بشراً مثلاً : يخطئ كما نخطئ ، ويصيب كما نصيب ، عدا ما يتعلق بالرسالة .

وقد رأينا أن تعقب على هذا مما يرمح إليه صير انؤمن الصادق الإيمان !

قال الأستاذ : عافاه الله من الإثم ، وحماه من كيد القين !

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم : اخذ الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين : سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين . أما بعد :

فإن أصدق الحديث : كتاب الله تعالى ، وخير الهدى هدى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة في النار ! اللهم لا سهل إلا ما جعلته سهلاً . وأنت تجعل الحزن إذا شئت سهلاً ؛ (١) فاجعل لنا الحزن سهلاً

اللهم أخرنا من ظلمات الهم ، وأكرمنا بنور الفهم . وجعلنا الخطأ والزلل فيما نقول ونعمل ، وافتح علينا بحكمتك ، وانشر علينا حرائق جهنمك ، يا أرحم الراحمين !

سبحانك لا علم لنا إلا ما علمتنا إنك أنت العليم الحكيم !

أخى صاحب السيادة الأستاذ الجليل محمد عبد الطيف ابن الخطيب

يقول الله عز وجل في غير آية : قل إني أنا بشر مثلكم ، كما قال وعل هذا إلا بشر مثلكم ، ومعنى المثلية أن يكون نبيا صلى الله عليه وسلم كسائر البشر ؛ فيما عدا ما يوحىه الله إليه : فيصيب كما نصيب ، ويخطئ كما يخطئ ، وإليك الدليل :

قال الله عز وجل في سورة الأعداء : ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض . الخ . الخ .

بعد ذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم : لو برل عداوت من السماء ما يحا غير عمر ،

فكان الرسول عليه الصلاة والسلام في الجانب المقابل لعمر

ولقد هم الرسول صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أحد الكافرين ، فحده عمر  
من توبه ، وقال له : إنه كافر ولا ينبغي لملك أن يصلي عليه ، فأمر الله سبحانه وتعالى  
مراضا عمر حيث يقول ، ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره . الخ .  
وكان الرسول صلى الله عليه وسلم يصيب صدره من الإيذاء كما يصيب صدرنا ، قال الله  
عز وجل ، ولقد نعد أهلك حتى أصيب صدرك بمثل ما يقولون .

وكان يحزن مما يفت إليه ، كما جاء في الآية ، ولا تحزن عليهم ، ولا تلك في صيق  
ما يذكرون ، وقال عز وجل ، ولا يحزنك قولهم ، كما قال عز ذكره ، فاعلمك جمعهم  
على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفا .

وقد عر عن سيدنا عمر عنه صلى الله عليه وسلم أن يحب ماءه وموله له إن مات  
يدخل جنات الجن والانس ، ثم بسا لك أن يحتج بهم بك رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يفعل حتى من قوله عز وجل ، وإذا سألتهم عن شأنهم فما سألوه من وراء حجاب ،  
إلى غير ذلك من مواضع عمر للقرآن الكريم .

وجاء أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب من أهل المدينة ألا يؤزرو الرجل  
فتركوا تأييده ، فلم يضر الرجل ، فقال لهم ، افعموا ما كنتم تسمعون ، أو كما قال

وساء في حديث الصم أنه صلى الله عليه وسلم قال ، هذا صمى فيما أملك فلا تؤاخذوا  
فيما أملك ، من ذلك تعلم أن العيوب بيد الله يقدر كيف يشاء ، وعليه أن يهب ميل قلب  
الرسول عليه الصلاة والسلام إلى ذلك بمحبت روجه مولاه ويد من حارثة يريد الله  
على ذلك ما رتب ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحب ، ويحب النساء أيضا ويهجه  
حسن ؛ بدليل قول الله سبحانه وتعالى ، لا يحل لك النساء من بعد ، ولا أن تنكح  
من أزواج ، ولو أنحكك حسن ، الخ .

ويمكن أن يحمل حب الرسول للنساء رفعا لشأنهن ، وإعزاز أطن ، فقد كان العرب  
يبدون بناتهم صغارا ، ويحلقون نساكنه متاعا يتصرفون فيهم كما يتصرف الإنسان في سلعه  
وأمتعه ، وقد قال الله عز وجل ، وقالوا هذه أئمان وحرث حجر لا يطعمها إلا من نشاء  
بزعيمهم . الخ .

كما قال في الآية بعد ، وقالوا ما في بطون هذه الأئمان خالص لذكورنا ومحرم على  
أزواجنا ، وإن يكن ميتة فهم فيه شركاء .



وقد كان صلى الله عليه وسلم كثير أماً يجتمع بالنساء فيه بعض ويعظهن كما جاء في القرآن الكريم . يا أيها النور إذا جاءك المؤمنات ينابغك عنى أن لا يشركن بالله شيئاً الخ . وكان يجعل لمن يوم يعظهن فيه ويأمرهن بالصدقة . فكان يأمهن بالفرط والخاتم وبلال يأخذ فى حجره .

يا أيها الأخ الكريم رجائى منك أن تأمل هذه الأدلة . وأن تحبى نفسك من كل نقص . وأن لا تحصل حرجاً على نفس الله . وتفيداً لما يريد . فقله أن يجمع مع شاء . فكم مع من عباده مالا يحصى عد . ولقد مع عر وحل سليمان بن داود قوه عفتها . كان يطوف على نسائه فى ليلة واحدة وكن سبعين أو أكثر . كما جاء فى الحديث أن سليمان عليه السلام قال لأطواره النفس على نسائه فتأتى كل واحدة منهن بهارس يجهد فى سبيل الله . ولم يعر إن شاء الله . فاحملت واحدة منهن غير واحدة . أتت بشق ولد . وعند ذلك قال صلى الله عليه وسلم : لو قال سليمان : إن شاء الله لأتت كل واحدة منهن بهارس يجاهد فى سبيل الله .

وعليه أن لا يشكر على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجمع قوه أربعين رجلاً مع فضله على سائر الأنبياء والمرسلين .  
وكم الله لما فيه الخير . وصل اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

مقبلاً على هذا الرد

هذا وقد رأيت أن بعض على ما كنهه أسنده الفاضل . حيث إن ما كنهه فى حاجة إلى مزيد من الإيضاح :

أستادنا الحلال النبيل . الشيخ على أبو طالب : حفظه الله تعالى هادياً مهدياً . وأفاض عليه من العلم والهدى : ما يجعله أهلاً لما يحمله من وراثته الأنبياء .

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

وبعد : فقد أتانى كتابك الكريم : الذى يصلح أن يكون رسالة مستقلة يدرسها الدارسون فى بشرية الرسول صلى الله عليه وسلم . بشرية مطلقة .

ولم يقل ذلك — على ما أذكر — سوى بعض المستشرقين : وادعهم فى ذلك بعض من لا أريد أن أصحك فى زمرتهم : فأنت من الأخ الصادق . وأحب المحقق الأمين .

ولولا جوارك ، وحرصى عليك : لما عفت على كتابك هذا ، ولا اعتبرته صعباً  
ما قرأت وأقرأ مما أعده من سقط القول !

أما وقد عززت كتابك بالآيات الكريمة ، والأحاديث النبوية فقد صار لزاماً على  
أن أكسب ما عسى أن عند قراءته .

وفوق كل ذلك فإن كتابك يستلزم من ابتداء شكرك على نعمتك بالتعقيب على بعض  
ما ذكرته في كتابي ، وأوضح التفاسير ،

وأقسم غير حادث أنى ما كنت في حياتي شيئاً إلا بعد اقتداعى به . ورعيت في مرصاتي  
الله من أجله !

هَذَا مَا رَأَيْتُ فِي رَدِّي هَذَا : متبرماً بما فئت . أو محتأ : فذلك طعن الذي جعلت  
عليه . واعتذر مقدماً عما يدر من المأخذ قد لا تستسيها : دفعي إليها شدة محبة وحشيتي  
من تسرب هذه الآراء إلى العامة . فتصيح عفيده عدم : بتوارثها الأبناء عن الآباء !

وأنصيح بين يوم وليلة ، وقد سقط محمد من عبد الله : خير خلق الله : من عدياته التي  
بواه الله تعالى إياها . وصار مثلي ومثلك : من يحتاجون إلى من يبرهم عدد مروجهم  
على الصراط ، ويدفع عنهم العذاب : حيث لا دافع . وبمهم السقوط حيث لا مانع !

وإن شر ما أخشاه على هذا الدبر القويم — وقد أصبح غريباً أو كاد — هو الاستهانة  
بقدر الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام : الذي ليس فيه من البشرية سوى اسمها لحب !  
وسأرت ردى على ما حاء في كتابك حسب ما أوردت من أدلة . رأيها أمت قوية  
مفتنة ، ورأيها أنا ضعيفة واهنة !

أولاً — أوردت قول الحكميم العليم : لديه الرزوق الرحيم ، قل : إنا أنا نشر مثلكم ،  
وخرجت من تأويلها بأنها تقتضى المثلية الكاملة !

بل وذكرت بالحرف : يخطئ . كما يخطئ . ويصيب كما نصيب !  
إنسان اختاره الله تعالى من بين سائر مخلوقاته جميعاً : ما صيها وحاصرها ومستفدها .  
وقال له : يا محمد حاطب أمتك : وقل : إنما أنا بشر مثلكم ، ولست ملكاً من الأملاك .  
فإن يكون ذلك الشر اختار من حيار الخيار : يخطئ . ويصيب مثلي ومثلك من  
يخطئون دائماً ، ولا يصيبون إلا نادراً ، وهي حالة أطل أمك لا تحالفى عليها .  
ولا تجادلني فيها .

فإذا كما — وهذا حال — لا رضى أن يدب إليها ما يستلزم لرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه .

أرضى وأمت العارف بالله؛ المتقن غفوه ورحاه، الخاشي بأسه وغضبه وعداؤه :  
أرضى أن تنظر إلى حيلة مسلم . فصلا عن أن يكون ذلك المسلم منك بركة إلا أن  
أو الخادم ١٩

وأمت حير من يعلم : أن الطر في ذاته جرم : فإذا كانت المطور إليها مروجة . كان  
الحرم مردوجا ، فإذا كانت زوجة أو . كان الإثم بالعماد الحروج — لاعت الإسلام  
ثب — من عن الإنسانية . وعن كل دستير الفصيلة ١

أما ترك وراء أن هذا أمر واجب التمسيد . لأن الله تعالى وعاه ، وأن معده :  
متعمد بتفديده . فهو أمر يخرج ما إلى حد تحييل كل إثم . وتحجب كل جرم : لأن كل  
ما يمع في ملك الله : لا يخرج عن رحاه وتديره . وهذا — كما ترى — يخرج من عداد  
الطائفة الناجية والعياذ بالله ١

وهنا نطل عينا أوار آيات الله تعالى البينات . . . من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . .  
لمن شاء . منكم أن يستقيم . . . ولا يرضى لعباده الكفر . والآيات التي تؤيد هذا : كثير  
لا يتسع لها هذا المقام . ولا تحصى على ذلك وعصمت ١ وقد توسعنا في تأويل هذه الآيات  
وأمثالها في « أوضح التفاسير » .

فلا مناص حينئذ من أن فنقد أن المثلية في القرآن أبست مثلية مطلقة : بل هي حروح  
من دائرة الملائكية إلى البشرية . في الخفة وحدها . ولو حملها ملوكا لجملاء رجلا  
وللبنا عليهم ما يلبسون . .

وهي سة الله تعالى مع أنبيائه عليهم الصلاة والسلام وقالت لهم رسيم إن نحن  
إلا بشر مثلكم . . . هل هذا إلا بشر مثلكم . . ما هذا إلا بشر مثلكم يأكل  
مما تأكلون منه . . . ما أنت إلا بشر مثقا . . .

وهكذا يسجل المولى سبحانه على خاصة رسوله وأتنيائه : البشرية : لا ليحط  
من أقدارهم ، ولكن ليعلم المرسل إليهم : أن هؤلاء المرسلين بشر أمثالهم ، وليسوا ملائكة  
كما يرفعون ١ وإلا صار الإيمان عن طريق القسر والإلجاء ١

وحاشا أن يكون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم : الأمين على دعوته ، الأمين على أمته ، مثلى ومثلك . بل ولن تكون هذه المثلية بينه وبين أى نبى آخر . فالأنبياء جميعهم : دون محمد عليه وعليهم الصلاة والسلام . وهذه - كما نعلم - قضية لا تحتاج إلى تدليل !

وحينما يقول المولى سبحانه فى كتابه الوحيد : محاضرات رسول الله عليه الصلاة والسلام . « قل لعبا أما بشر مثلكم ، فى حين أن المحاطين جميعا يعلمون هذه البشرية ، ويسوسها ، وهو أمامهم من عداد البشر » هانس ثمة سبب للتعريف بدبرته - سوى ملائكته فى الخلق ، والسير والسلوك ، التى يذكرها أمثالك عليه . فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم !  
ثانيا - لست أدرى ماذا أردت بما أوردته من إصانة عمر رضى الله تعالى عنه . وموافقة القرآن له ؟

لقد أبررت ياسيدى معنى لا يحوز إرره هذه الصورة : وكأنت تريد أن تقول :  
أخطأ محمد ، وأصحاب عمر !

ولم يمس يدك وبين علاء الشعة ، الذين قالوا : أخطأ حمرى فى حمل الرسالة إلى محمد . وقد كان المقصود بها عيب غير تعديل طفيف ، وهو أن المقصود بالرسالة عمر لا على ثالثا - قولك . إن الصور بيد المولى سبحانه يعاقب كيف شاء . وهذا بما لا يحالفك فيه أحد من المسلمين ، لأن ذلك ورد فى الكتاب المبين . وفى أحداث إمام المرسلين أما الذى يحالفك فيه المسلمون فاطمة وعمار وميث عليه . وأما أوهم أن الله تعالى « كتب فى رسول الكريم . الرزق الرحيم ، إلى حب ربيب ، وهذا ما لا يوافقك عليه مسلم : ذاق حلاوة الإيمان بهله . وأن وافك عليه جن المصيرين : ساعهم الله !  
وقد قلت فى ذلك : من قصيدة جوية .

لم يحس به نظرة إنتم وحيث المومس آتت رماها

ولم تسؤ بين أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام : ويوسف الصديق عليه السلام . حيث هرب يوسف مما أحاط به . وانغمس فى الناس خلقا . هيى مرقا أنفاسا من الانفاس فيه ! يوسف المولى شاء وهوى : تخلى به امرأة مشعة بأخمال والفتة . وفى نفس الوقت هى مالكته وسيدته : فبتحيث ربه . ويولى هربا مما عاء أن يوقعه فى الإثم . ولم يكن فى هذا الوقت نبيا ، ولا رسولا !

ويأتى محمد بن عبد الله : إمام الرس ، وغير خلق الله : هتته امرأة هي في مرتبة زوج  
الابن : فلا تاجاً إلى مولاه ليحفظه ولا يهرجه بما عساه أن يحط من قدره كبشر  
فلم يسمع شأواً يوسع عليه سلاماً

رابعاً ما ذكرته من اجتماع الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه بالسلام.

ومن المعلوم عملاً ومعللاً أن اجتماعهم كان للبيعة والعظة وحدها كما يدل  
على ذلك مدني الآية الكريمة ومطوقها : يا أيها النبي إذا جاءك المؤمنات بما يصب  
على ألا يشركن بالله شيئاً ولا يعرفن ولا يرهن ولا يفتن أولادهن ولا يأتين بهتان  
يفترنه بين أيديهن وأرجلهن ولا تعصين في معروف هاتين واستمع من الله ،

فلا اجتماع بين لم يكن كاجتماع العجزة ندى زيد أن يكون بالرسول الكريم إلى متروهم .  
وتقول : إنه كان يحب الله . وبوجه حسن

واندى تحت له كثير . وصحكت له كثير . نصحت لي بأن أحل نفسي من كل  
تعصب . وألا أحسن حرجاً على نفس الله تعالى . وبعبارة أخرى

كأنك تريد أن تقول إن من فصل الله تعالى عن رسوله أن وهو نعمة النظر  
إلى ما لا يحل . وقد بانعت المرأى رضى الله تعالى عنه في ذلك على الله تعالى عدت وعه  
( انظر تأويلاً لعمدة المؤمنين زينب . آية ٣٧ من سورة الاحزاب )

خامساً : تنفك بعد ذلك إلى حديث روى الأماكون أنه مقول عن الرسول الكريم  
صوات الله تعالى وسلامه عليه . وهو : أوتيت قوة أربعين في لظن والجماع . وقد رددنا  
عنه بما فيه الكفاية في آخر المبحث المفسر ( أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام )

وإذا كان فصل الرسول عليه الصلاة والسلام لا يتحقق إلا بإتيانه قوة أربعين في الجماع  
كما ذكر في هذا الحديث المكدوب المتأوه . لندى عمكت به . فما ريك إذا ما رعم  
راعم أنه أوتى قوة واحد وأربعين : فهل يصير بذلك أفضل من الرسول صلى الله تعالى  
عليه وسلم ؟

وقد أبدت هولك هذا بأن سبيل عليه السلام قد منح قوة سبعين أو أكثر ، وأنه كان  
بطرف عليين جميعاً في الليلة الواحدة

وتقتضى هذه الآية لقي سفتي . أن تكون قوة الرسول عليه الصلاة والسلام في الجماع  
تعادل ثمانين رجلاً أو أكثر . لأنه مما لا شك أفضل من سبعين . وتقتضى المعاصرة  
أن يكون أعلا منه شأماً في كل شيء : حتى في الجماع !

ولمّاذا سميت بعيداً : وأما ما كتب الحديث الصحيحة ، وفيها عن إحدى أمهات المؤمنين . قالت : « كان رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يطوف على نسائه في الليلة الواحدة لمثل واحد ، فما أشبه طوافه على نسائه بطواف سليمان : لولا أن سليمان يعوقه في عدد النساء ! »

وقد ردنا على ذلك الحديث السقيم — في إحدى كتاباتنا — بأن هذا الحديث لا يثبت إلا بإحدى اثنتين : لا ثالث لهما .

إحداهما : أن أم المؤمنين — راوية الحديث — حاءها الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه ، فاحتل بها : وردد ذلك حرج من عندها فتبنته حيلة إلى أن دخل بيت إحدى أمهات المؤمنين الأحرىات : فتسمعت عليه ، وعلمت أنه قد مال منها ما مال منها . ونهضت وردد ذلك حتى دخل إلى أخرى ، ثم إلى أخرى حتى عبت أنه أتى نساءه جميعا بغير اغتسال !

ثانيتهما : أن الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه قال لإحدى زوجاته رضى الله تعالى عنهن : إني أبيت في هذه الليلة صرأرك جميعا

وكلا المرصين : مستحيل عقلا ، وعرفا ، وذوقا ، وأيسر فيهما ما يدل على مكارم الأخلاق التي رمت الرسول عليه الصلاة والسلام إليها لينمها ، وإنك بحثت لأتم مكارم الأخلاق ، وما أشبهنا في هذه الحالة — باليهود الملاحين : الذين لم يدعوا نبيا من الأنبياء إلا ألصقوا به فرية :

فقد رعنوا أن لوطا شرف من الخمر حتى هدد صراجه ، ثم زنى بامنيه فحملنا منه ! سادسا : ذكرت في كتابك حديث تأبير الحبل — وفي النفس من صحته الشيء الكثير — وهو على فرض صحته : تعليم للأمة للأحد ، ما يقومون به في حياتهم الدنيا من مصادر ، ويسألون عنه أولى العلم به .

وهيه إشارة دقيقة إلى أن الرياح تقوم في كثير من الأحيان بهذا التأبير ، وأرسلنا الرياح لواقع ، فنحن من ذكور النحل إلى إناثها . ومن ذكور السات والارهاق إلى إناثه . وكيف يستناع أن يدل الرسول الكريم — في أمر من الأمور — برأى لا يدل به ، ولا يتقنه .

لأنها لإحدى المفريات . وهذا رأي الذي ألقى الله تعالى عليه آمنا يوم القيامة !

والله اعلم وفعلى . كما دلتك معنى دائما : في التحير إلى المكفة المرجوحة : ساعحك الله  
يا أحسى وعنى عنك ا

سادما استدلت بالآية الكريمة — وهو من العراة بمكان . يقول المولى سبحانه  
لديه الحبس وحبيه النى : لا يحمل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواح  
ولو أعجبت حسنهن . وأولت هذه الآية تأويلا لا أرصيه للرسول صلوات الله تعالى  
وسلامه عليه : وهو خير الخلق قاطبة ا

ولا أرصيه بك وأنت من خاصة المرسلين . ولا أرصيه لمرسى وأنا من عامتهم  
فقلت — ساعحك الله — إن معنى الآية : أن الرسول المعصوم كان يطلع إلى حسن  
النساء ، ولو أعجبت حسنهن ، وأن ذلك كان رفعا لثأل النساء وإعزاز أهل

وإذا دلت على هذه الموال التفسيرى الع : لظهر لنا أن قوله تعالى : فاستكفوا  
ما طاب لكم من النساء ، أن تزوج منهن ما ساولته تجربتنا ووثقنا من طيبه لنا

وعاب عت يسيدى أن المرأة المسلمة قد سول وصف المرأة إلى الرجل : فيهجه  
حسنا وليس من المرورى أن يتألمها بالصصة . كما يعمن ثمار اليوم ا

أما وقد نهيت من لود بإيجار على ما قدمته لى فى كتابك من نصح أردت به  
وجه الله : هم أندا بدورى أمدل لك : سمح مستعجا به وجه الله . وإيجائت مما أظنه  
لاحق بك من لوم ا

فأقول لك — وأب منى عبرة الأستاذ — أن تنبى الله فى حير خلق الله الذى حبه الله  
من البشر . وأرسله إليهم ليأصوه ويأبسون له : فلو كان فى الأرض ملائكة يمشون  
معلمين إرانا عنهم من السماء ملكا رسولا .

حلقه مولاه من البشر . وليس فيهم حميما من يساويه . أو يدايه ا

الرسول الكريم : الذى تريد أن تنزل به إلى مصاف عصاة البشر : هو نفسه الذى  
خاطبه مولاه سبحانه وآله إلى بقوله : وقد ترى بعد وجهك فى السماء : فلو ليك قلة ترصاها .  
لقلة التى هى معصية المرسلين جميعا : وملتقى أرواحهم فى أحل عبادة الله : يدله مولاه بقوله  
: فلو ليك قلة ترصاها . وكرر فى خاطرك لفظ : ترصاها . فإن فيه من الأسرار  
ما لو تكشف لك : لوصلت إلى عالم نصل إليه لهلك : الذى قصيت فيه طوال حياتك ا



وتذكر ما قلته أما في الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام ( من قصيده صويته )

أى من زكية صاغها الله لطفه . فإتت مسهاها !  
لم يحس نفسه بمنظرة إثم . وفيح المموس . أت رماها !  
بات برعى إياه صوما وقوم . حيث دوى . وآخر تملأ شهاها !  
حاج حبر العباد حيث شها . وملا . نطقون حيث ضواها !  
أمرل الله آية فتبلاها . فجميع العباد : ما احلاها !  
إن عرمت الصلاة من لوجهم . ولك . عسة لى رصها !

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فإتت بأعبد . وبمول به . وأمرت .

هذا الرسول . ليس بالإسنان الذى عنه في كتابك . بل هو رسل من نوع خاص .  
لا يحلى . - ولو كنت الخطأ على سائر . الإسنان . ولا ينظر إلى حديثه الله  
فيشتمها . ويعمل سبحانه مع العيوب . وفي من الوفاء بها ما عن النظر . وهو  
دون القشبي !

فائق الله بأعبد الله : في ملة رسول الله . وراجع صلح فيما قرب وفيما كنت :  
عمى أن يعفر المولى سبحانه لى ولك . وأن يشع قينا رسله عليه الصلاة والسلام !  
الذى لم يحلى أصلا . ولم ينظر الخطأ إلى صيره يوم . بعد الرسالة أو قبلها !

ووصح لى في حاتم حديثي معك أن أعذر عم وفعت فيه من سبهي عنه في كتابك  
من التعمص . وعذرى أنه في نظري . أصيب في الحق . ودفع للناس . الذى تشهده به  
كل العقول الذكية الآية : وأنت أولها وأولها !

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته .

محمد بن عبد الله بن أبي بكر

١٢٤٣ هـ



٤ . وما دعوى أن فعل المعصية تعيد لمكسوف فاض . إذ لا اصلاص لعائن المعصية على أب مكتوبة وإنما قدم إليها العصاة شهوته . ولو قدر لأحد أن يطاع على الروح المحمود فيرى أن الله قدر عليه فيه أن يفعل معصية ثم فعلها بقصد التمسيد لا بقصد الشهوة ؛ لا شك أنه يكون في ذلك غير آثم .

وأني لأحد الاصلاص على ما سطره الله تعالى وقعه في علمه سبحانه .

٥ . ليسكن من المعلوم أن الله جل وعلا يريد المعصية ولا يرصدها لعونه . ونحن ولا رضى لعمدة الكفر . وإرادته الله جل وعلا إنما يكون لعلم الله تعالى بقدره كل أحد . ولقد رتب سبحانه على كل إنسان من شأه وسعده حسبا عنه الله . وأن السعيد إنما يتوجه لفعل الخير ، والعقيد بالعصاة

٦ . أم العرص من قوله سبحانه ونهى من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ، إنما هو للتهديد والإنذار كقوله تعالى : أعبدوا ما شئتم ،

٧ . أقول إن المشية بعيداً عما حمله الله به وعبره هم مشية مطاعة في كل وبشر وبزوج . . . الخ .

٨ . العبد من ذلك تحريد قدرهم . وأما الصب حارجه عن قدره الشر ، حتى باتوا لهم ما يريدون من اقتراحات

٩ . لا يثبت أحد أن يرسل من الدين . فذكر الفطرية للعلم بأنهم لا يستطيعون دون ما يستطيعه الشر . وليس بمقدور أحد منهم أن يحذف معرفة أو يهملها كما حصل من الملائكة .

١٠ . سبق أن قررت وأقرر . وأدين الله به أن مقام محمد صلى الله تعالى عليه وسلم لا يعونه سوى المقام الإلهي .

١١ . ليسكن في معونتك أي لم أكن المصوب لعمر رضى الله تعالى عنه إنما انصبوب له الإله الحكيم الخير . وأن موافقه عمر رضى الله عنه القرآن الكريم فيما يريد على ثلاثة عشر موضعاً ، إنما ذلك هو سرية له . وهذه المدة لا يمكن لأحد أن يعون بتفصيل عمر على أبي بكر رضى الله عنه ، فضلاً عن تعصيده للرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ومن اعتقد شيئاً من ذلك فهو سارج عن الدين . مادي والعياذ بالله .

١٢ - سبق أن قلت إن كل حب ليس إثمًا . لحب رسول صلى الله عليه وسلم لريب أو خلاها من الحب نثرى لى لا عمار عليه ، على أى أقول : إن الذى أخفاه الرسول عليه الصلاة والسلام فى نفسه هو اعلام الله إرادته بربوبه ريب ، وليس ما أخفاه فى نفسه حب ريب ، كما ذهب إليه الكثير .

١٣ - أقول إن الذى صلى الله تعالى عليه وسلم كان يجتمع بالنساء ليبياعن وليعظهن ، وقد ذكرت فى رضى آية المابقة وحدث الوعظ فكيف بث تحزور الموضوع وتنسب إلى ما يستحيل أن يكون .

١٤ - أقول إن وجود أحد يريد على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم لا يقتضى أهلية عليه : ولا لزم أن يقول إن سبها عليه السلام أهمل لما حمله به من إثم ملك لا يقتضى لأحد بعده . كما قال عمر وحل حكاية عن سبها ، ربها لى ملكا لا يقتضى لأحد من لى إثمك أدب الوهاب .

وأن الحديث القائل : أو ب فوه أرسى . م أذكره فى رضى ، وم أهله .

١٥ - فوات وأقول : إن المر به لا يقتضى الإهملية قط

١٦ - هذا الحديث لم أذكره . وم أهله . أما بخصوص سبها سبها عنه السلام هو الذى حدث عن ربه وأحد كما جاء فى الحديث بقوله : لا طوفن على لسانى . إلى أن قال الرسول صلى الله عليه وسلم آخر هذا الحديث : لو قال سبها عنى السلام إن شاء الله لانت كل واحدة من هارس يحهد فى سبيل الله .

١٧ - أزواج الرسول صلى الله عليه وسلم ورصى الله عن ربه هات أن يتسمعن

١٨ - سبق أن قررت أنه لا يلزم من النظر أن يكون مصحوبا بشهوه هيمية . لأن ذلك لا يبين ه صوات الله صلى الله عليه وسلم فتخلص من ذلك أن النظر الرى لا مانع منه أصلا . حصود أنه قد أرسل إلى الخلق عامة ذكرهم وإناهم ، فكيف لا يجتمع بالنساء ويبدى لهن ما شرعه الله لهن : ككف وإنهى نصف المجتمع ، وأولى بالعناية والرعاية وتعالج لقصور حقوقهن .

وأما قول الله عز وجل : فاسكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ، مشروص بشرطه . ومقيد بقوده . فالعدد محدود وشرطه الاستطاعة على النفقة ومزج السكاح . كما جاء فى الحديث الشريف : يا معشر النساء . من استطاع معكم النوة

فليزوح . . الخ . وهذا شرط أهم وهو العدل بين . في الكسوة والعمقة والقمم ،  
وبدون هذين الشرطين أو أحدهما : لا مكاح .

وما افسح أن يقصد قول الرسول صلى الله عليه وسلم : حسب إلى من دياكم القطن  
والنساء ، وهو حديث ثبت رواه أحمد في المسند ، والبيهقي ، وابن ماجة ، أن يقدم  
من صدور العرب جدور دعهم للنساء . فلقه كانوا يجعونه كالمناخ وشدونهن حشية  
الغار ، حتى جاء الرسول الكريم صلات الله وسلامه عليه ، ليعمن عن رفقة مصعب المختص  
من هذا الوفاء .

١٩ - نصيحتك مقبولة على العيون والرأس . يو أنها مبدية على فهم صواب من جرح ،  
لأن مثلي لا يحول قيمة لرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعصمه . وأن اعتقدى الحارم  
بأنه فوق كل ما حق الله جل وعلا ولولاه ما كانت الدنيا ، فهو النور الإلهي الذي جمعه  
الله أصلا للبشر فعملوات الله تعالى وسلامه عليه . وسأحك الله حيث احتطأ بهم في  
وجل من لا يخطئ .

٢٠ - كما دله . كما تقول . وجه إليه : عنده به الدراهم وعلى حيث  
يقول الله عز وجل : ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغنى والعشى ، ولا تطع من  
أعول نفسه عن ذكر ربها . وما كان لى أن يكون له أسرى حتى يثقى في لارص ،  
وما الله علكم أذنت لهم . ، عس وتوى أن جاءه الأعمى . إلى أن قال  
: وأما من جاءك يسعى ، وهو يخشى فأنت عنه تلهى .

فارسون الكريم أيها الأح الفاضل هو عدد من عباد الله الصالحين ، شرفه الله ، وجعل  
مقامه فوق كل مقام : مأمور من قبل الله : كما يحى مأمورون . ومكلف كما يحى مكلفون

٢١ - ومن نسب إلى الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم أن ينظر نظره  
إثم . أو يحزن إلا المتركين المتأخرين أما الميسون مهما تملوا وقت عشم : هم  
بالضرورة يزهون الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم عن كل ما يؤثم ! هل لى بالله  
من أين جاءت هذه الأهم والأعلاط التي تريد أن ندمعها بدي . مثل . ويعي يقتر  
الرسول العظيم صلى الله تعالى عليه وسلم فزده . ويهطمه حق تعاليعه .

عن أبو صلاب

هذا وقد حاول الأستاذ العاقل في رده هذا التحصن ثما ألصقه بنفسه . ولم يلمصقه بحى به ، ولا زلت أكرر أن ما تركته ، رلة عام ، برول عنه برواها عن إصراره .  
عن أن ما جاء عن الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم من الخطأ — كما رعم أحير —  
لم يكن خطأ ، بل هو خطيئة بأجل معانيها ، وأصح مراميها .

فلم يقل أحد : إن رقة رب بنت جحش . وهى امرأة أجنبية متروجة .  
، اشتهاؤها ، والألف على الحرمان منها . بقوله : سبحان مقلب القلوب .  
لم يقل أحد : إنها خطأ ، وإيت بخطيئة .

وقد أورد الأستاذ فى حيزه : هذه الخطيئة واسمها بججلة ، الأمر الذى دعاه  
إلى ما كشته محمداً .

وقد أصر على أن الرسول هو سقى فصل الرابعة ركعتين وأخص ما ذكرته فى تعقيب  
من أنه لم يكن سيما . بالمعنى المعروف — دليل قوته عليه الصلاة والسلام : حينما قال له  
دو الدين . أفصرت الصلاة أنه نبيت يا رسول الله ؟ فقال : كل ذلك لم يكن ، أى لم تقصر  
ولم أس .

وقد تمتك بأن الرسول عليه الصلاة والسلام : مولود من أب وأم كائن البشر  
وهذا مالا أحاطه عليه . وإما الذى خالفته فيه : أن هذا البشر المولود من أب وأم .  
ليس كائن البشر ، وأنه لا يقع فيما يقع فيه جميع البشر أمثالا فكيف وقد أوقعه فيما  
لا يصح . ولا أرى الوقوع فيه . وهو النظر إلى مالا يحسن ونشئته .

وهذا واضح فى نفسه عدده ريب بنت جحش رضى الله تعالى عنها  
أما ما روى به تليح من المبالغة فى حق الرسول مبالغة تخرجه من البشرية  
إلى الإلهية : هذا الذى أرى . بحسب منه : متمسكا بما تمسك به من قول البوصرى  
رضى الله تعالى عنه

دع ما ادعته البوصرى فى بيده واحكم بما شئت مدحا فيه واحكم  
وقد قال البوصرى . واحكم بما شئت مدحا . ولم يقل قدحا . وقد مدحه أو  
بم هو دون حقه ، فى حين أن أستاذنا العاقل قد تمسك بما يقدح فى مقامه الكريم .  
جريا وراء أساءوا فهم قدره العظيم الذى لا يصلح إلى معرفته سوى مدحته ومدحه  
عالى وتقدس عن أمثل والنظير .

وأزيد على ما ذكره من قول التصويري رضى الله تعالى عنه

دع ما ادعته النصارى . . . الخ

هين فصل رسول الله ليس له حد فيعرب عنه لاطق بضم

فالسب إلى ذاته ما شئت من شرف وأنت إلى قدره ما شئت من عظم

ولا أدري ماذا يعنيه من الحب الشريف الذى وقع فيه . . . الحق ؟

وأى حب شريف هذا ؟ أن يحب الرجل حيلة رجل مسلم . . . فقول : إنه كان حباً شريعياً ، فمتى هذا الحب ، إذا صدر من عامة الناس . فما بالك بحاصتهم ، بن فما بالك بحيرة الخلق وحفوتهم ؟

أما ما أردت بإسبدي أن توفى به من حصم الشكوك والزيبا ، التى اثبتى بعض المسلمين بها . من أن الله تعالى يريد المعصية ولا يرضاها . فهو قول مردود عنه ، من سلسلة الجادلات البريطة : التى نظمها الأوائلى ، هالوا حراما على ما قبل كيف يتم فى كون الله ما لا يرضاه الله ؟

ولا تلك حبال ذلك سوى التسليم . وتمدك بقول الحكيم العليم . . . لمن شاء منكم أن يستقيم . . . وما تشاؤون إلا أن يشاء الله رب العالمين ،

وقولك إن المثلية : مطابقة بصدأ عما اختصه الله تعالى به وميزه

وردى على ذلك . أن المولى سبحانه : وقد احتصه عليه الصلاة والسلام غرايا بمقتضى هذا المعجز من الإحاطة بها ؟ وأنه لا يخالفا فى شيء : إلا كونه من أب وأم ، ومن لحم ودم ! أما قولك : إن الرسل عليهم الصلاة والسلام لا يستطيعون فوق ما يستطيعه البشر فهو قول مردود أنصا . لأن البشر ليس بهم من يستطيع أن يدعى المعصية لنفسه . وهم معصومون جملة وتفصيلا !

أما نصوبك لمر : فلم أقل : إلهك الذى صوبت ما فعل . من أنا أعلم علم اليقين أن المولى سبحانه هو الذى صوب فعله . هذا إذا صح ما ورد فى ذلك من أحاديث

ولمما الذى عتبه عيبت : هو إن إلهك صواب عمر معار بما يحظى الرسول عليه الصلاة والسلام ، إن رزأ قد يسىء إلى مقام الرسول عليه الصلاة والسلام : بن قد أساء !

أما حديثه . . . حب إلى من دياكم الطيب والنساء . . . . . ومسمع ثبوته عند الرواة : فمسا بسببه الآن ، ولما الذى أقعده تصاهر الأحاديث على حب الرسول للنساء . وقوته فى الجماع ، وقدرته على إثبات العدد العديد منهن فى الليلة الواحدة لمثل واحد !

كل هذا يؤيد ما ذهب إليه وأذهب إليه دائماً من أنها مؤامرة اسرائيلية . يرى  
إلى الخط من قسار رسول الكريم ، الذي لعنه الله ليعتبر مكارم الاخلاق ، فأرادوه متمماً  
لأخط الخلال ، وأقبح الخصال !

وقد أحسن ما دسره . هضبة منه . سداجه الآله . وبخاصة الذي لا يتهم .  
وسبب أصحابها معنى الأعداء . وكثيرهم مؤيد لإفحام !

وأما قولك : إن أزواج الرسول عليه الصلاة والسلام مرهات أن يسمعن همدا  
ما أوافقك عليه تمام الموافقة . وقد سبق ما سبق من هذا على عدم معقولية هذا التسميع !  
كما قلت : إن النظر لا يدرم أن يكون مصحوباً بشبهه هيميه . لأن ذلك مما لا يدين به  
صنوات الله تعالى وسلامه عليه .

وأقول : كيف يكون النظر بلا شبهه . وقد رعت مع راعين أنه صلى الله تعالى  
عليه وسلم رأى ربيباً فأغضب بحسبها . وقال سبحانه تعالى القلوب وأنها ذكرت ذلك  
لزوجها زيد : فطلقها .

وقد راد غيرك . على جهم من هذا الإفهام . بقوله : إن الرسول الكريم صلى  
من زيد أن يخطبها له !

ورداً للمرأى . عما أنه تعالى عما وعه . بأن من حسمه رسول عليه الصلاة  
والسلام : أنه إذا رأى امرأة مروحه فأغضبته . وحسب على الروح طليقها وتزوجها الرسول  
وهو كما ترى كلام غير معقول . وغير معقول . بل وهو بالكفر أشبه .

إنسان كجهد : يرسله الله تعالى على له الحمد الاخلاقي . لكونه براساً إنسان  
بى الإنسان : فيتمشى حليه الله . ويعتبه فيها . وبعد ذلك يطلب منه أن يخطبها له !

ورجل كالمرأى . ملك ماسة العلم والعص . يزعم أن محمداً يجوز له أن ينظر إلى حلال  
المؤمنين فيمضى به . ويجب على أزواجه التحلي عمن له !

ومثل هذا الإفهام العاصح الواضح . بيني رواج بين هؤلاء الماسين . الأمر الذي  
يلصق من يصدق العقلة والوقوع في الضلال . من الوقوع في الكفر والعباذ بالله ( انظر  
تأويل آية ٣٧ من سورة الاحزاب في أوصاف التماسير ) .

ومثل هذا لا يصح أن يكون تكراراً للمرأة . وإعزازاً لها واقتلاعاً لحدود نفسها  
من القلوب : كما قلت



وإلا فأنا على أتم استعداد لإعزاز وسكريمه كما أمره حميه العبد — مروه وعبر  
مروه مثل مكريم الرسول وأعراره

ونأى من يقول ذلك . أو يستدق في أوفيك ؛ فما بالك سيد المخلوقات وإمام الدنيا  
والآخرة ، وشفيح العصاة والمذنبين ؟

أما قولك : إلى أحطاب الصليب هيك . هذا ما يدبره عدى اصلافا قامت أدت المحب  
للرسول حسوات الله تعالى وسلامه عليه العذوب بقدره المفسر لفصده . لولا بعض  
الفتات . وتعالى من تده عن البيت

وقدرك محمط . وهيك مذحوظ . ويتبدل لا تعريب شك . ولا يقتورها عوار  
أما ما يستلزم من إلهي بك لأعاص والانهيات التي أربح بها كما كان  
أصق لك أو دبرين من المؤمنين عطا . أو أها ما . وإما دافعت عن شك أو قمت فيه غيرك من  
كبار العلماء والمفسرين الأقدمين . وكانت عندك يقول من قال . من قد عده لى الله سالى

ومن عادنى ألا أريد أحداً منها عطر فده . وعلا ذكره . عا دام فليدى له يسبح لى  
مكابا فى الحميم ؛ واليه بذ الله فقد وهبى مولاي محمداً أعص به نفسى عن صيغ . وأمم  
عما يوقمها فى الأثم . وهو لا شك مواجى عن عقله . محسبى عما فهمته ؛ لا ما بعته  
وهو جن شأه الغائل . تقوم بمفهوم . ويحمل الرحمن على الدين لا يعفون . إن شر الدواف  
عند الله الصمم البكم الذين لا يعقلون . أهد يبروا فى الأراض فتكون هم فوب يعفون به .

وأخيراً أريد أن أهنئ فى أدبك . وأنت الناصح . صاحب العقل والراجح . إن ديت  
المتين ، وكتابنا المستقر . ورسولنا الأمين . كل ذلك أقص مجمع علماء الدين . من اليهود  
الأكابر . همسوا الأحابيس . ودحوا الأصيل . ودسوا فى الأحداث ما ليس فيه . وسروا  
إلى الرسول الكريم ما برأ من بسطه إلبا . وأما من عليه الصلوة . ولا من أوسعه  
هيكف يحرمهم جميعاً ؟

ودمىحقى إليك . وإلى كل مؤمن أن تصنع موضع الشك كل حديث ترتاب  
فيه المفعول . ولا تدع الشيطان سبيلا فتصدى كل مفعول . يحكى كل مفعول . أرسدت الله  
تعالى إلى ما يجبك . ولا تؤذيك

وشكرى لك وأمرأ وسلام الله عليك سائلاً

محمد بن عبد الله الطائفي

## تعدد الزوجات

القرآن الكريم : الذي أمره الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم أن يدعو شيئاً صالحاً  
الشريعة إلا بيه ، ولا أمرأه فيه صلاح إنديا ولا حرد إلا فعه

وقد كان أوائل هذه الأمة رضي الله تعالى عنهم حين يحرم أمر ، أو يحترصهم  
مشكلة يرجعون إلى كتاب ربه ، فيطيعونه فيما أمر ، وينتبهون عما نهى عنه ويرجروا

وقد جاء من بعدهم من أساءوا على الكيف العريض ، فأولوه صدق هوام ، وهشروه  
تدماً لمفاسدهم ، حتى عدا القرآن الكريم ، الذي لا لغو فيه ولا تأثيم ، يساق من فتن  
حصة على قصيتين مختلفتين متاهرتين ١

فقد يقول : إن الله حاي عد أناح تعدد الزوجات ، ألا ترى إلى قوله : فأنكحوا  
ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع ،

وآخر يقول : إن الله تعالى على التعداد مهيأ فصيحاً صريحاً ، ألا ترى أنه تعالى  
قيدته بالعدل بقوله : وإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة ، وقرر عدم استطاعة العدل بقوله  
: وإن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم ،

ولا يخفى أن ذلك يجعل في القرآن : الذي هو كلام الرحمن ، سادساً وحتلاً  
بده عنه كلام بعض البشر ، فإلّا لم يحال البشر ١

وقد قال تعالى في حكم كتابه : ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ،  
وأي اختلاف أعظم من هذا اللغو : الذي لم تأت به القرآن ، بل فوف به الشيطان في فوف  
بما فيه من نبي الإنسان ١

فإذا ما بحثنا قضية التعدد على ضوء ما جاء به القرآن ، من غير ما يحير إلى فتنة  
أو انحصار محسن ، نجد أنه قد أناح التعدد إباحة وإباحة ، لا ليس فيه ولا عموم  
ولا أدن على ذلك من قوله جل شأنه : فأنكحوا ما طاب لكم ، وهو أمر يدل على الإباحة  
المطلقة ، كقوله تعالى : كذا وما في الأرض حلالاً طيباً ، كلوا من طيبات ما رزقناكم ،  
كلوا من ثمره . . . فكلوا مما غنمتم .

وحين أورد تعالى في قوله : **وإن حتم ألا تعدلوا فواحد** ، علم أن هناك صفات من التعدد أحدهما تعدد مع العدل وثانيهما تعدد مع الجور والصف الأخير : هو المنهى عنه من مفهوم الآية الكريمة

يأتى بعد ذلك ما رغبه البعض — ومن هذا المص بعض العلماء — سبحانه الله — فقد رغبوا أن العدل غير مستطاع بعض الآية الأخرى ، وإن استطعوا أن تعدلوا بين السماء ولو حرصوا وعاف عنهم أن هذا ادعى لو تحقق كما فهموا — لكان ساقطاً وأما :  
والقرآن الكريم مره عن ذلك بربها كاملاً

هذا كلام به حى . مصد ليست له عمل

إذ ليس بمقول أن يكون الله تعالى روحاً من نحوى معنى شاق في حدود الأوسع فإن حتم الجور هو أحد ثبوت ذلك يقول الجور محقق في كل واحد من رغب التعدد :

والجور غير محقق في كل من عرفوا إلى مصدو التبريل

وكان الأخرى — إذا كان هذا المعنى هو المقصود ألا يذكر العدد أصلاً لإحاطة أو حظراً .

أما وقد ذكر العدد في القرآن وأحدثت فيه الأمة الإسلامية في شتى المصير بالمعنى والمصنوع فقد وجد تأويل الآية لعائنه عدم استطاعة العدل ، بما يؤيده أئمة الشريعة ، وأساطين التعبير الذين قالوا بأن العدل غير المستطاع إنما هو العدل في المحبة ، إذ أن فئوف بن الإنسان ، من يدى الرحمن بحرفه وبصفا كيف شاء ، وأما أن الله يحول بين المرء وربه ،

لذا كان أرسون صوات الله تعالى وسلامه عليه . يصم من سمائه فيعدل ، ثم يقول : اللهم هذا فسمى هي أمك فلا تواحد فيهما تملك ولا أمك ، نصي المحبة القلبية .

هذا وفى الآية الكريمة ، يدل دلالة قاطعة على قيام التعدد وتنظيمه ، فلا تعدلوا كل المين ، عن الموعوب عنها ، فتدروها كالمعلقة ، إلى ليست تعال ، ولا بدت لعل

وقد تأيد التعدد من سائر مصادر الشريعة ، فما هو صريح القرآن وما هو الإجماع . فإذا ماذهبنا إلى السنة النبوية لتهديها وجدنا قول الرسول عليه الصلاة والسلام : لا تسبح المرأة على عمتها ، ولا على خالتها ولا على أختها .

ومعهم مخالفة يقضي جواز اخراج من من عداهن وقد جاء أيضاً في قوله تعالى  
وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ - حواجز جمع بين من عداهما

وقد أمر صلى الله تعالى عليه وسلم عيلان الثملي حين أسلم وله عشر نسوة -  
أن يستبقى أربعاً منها

كل هذا يدل دلالة قاطعة ، لا يصل الشك أو الجدل ، أن التعدد من بدهيات المعاجات ،  
وأن التكلم في صفة أو تحريمه - يدخل تحت حائلة تحريمه ما أحل الله .

وهناك نقطة هامة هي مصدحة امرأة متروكة على أخرى أو متروكة عليها بأخرى  
فأما الأولى فلا يوجد عقد زوج إلا واحد فيه امرأة تملك زمام أمرها بيدها ،  
ولا تزوج إلا برضاها ، وفي حق هواها ، فإذا كان ذلك رضاءها فهي وسعها ألا تزوج  
بمتزوج . وإن كان في عمر من أمرها ، ولا نستطيع أن نقوم بأودعها - فقد فرج الله  
عليها بالزوج الذي يدفع عن كاهلها عبء العاقبة ، ودون العوز ، وعائلة الجوع

وأما الثانية التي تعتبر أن الزوج عليها فاجعة لها ؛ فلا بأس من أن يسر تشرير  
بيحها طلب الطلاق ، ولا أعان إذا لم يلبس إن شريقتنا السمعة تبيح ذلك ، خاصة  
إذا تولى الزوج من أعلى إلى أدنى فزوج على الأولى من دونهما حسناً ولبساً ، كأن  
يتزوج بمحاجة على عفيفة ، وبخسيسة على شريفة ، ويحصرها بالدمى على عرفة النفس  
فتها يتوفر الضرر الموجب للطلاق في هذا الزواج

وقد روى أن بني هشام بن المعيرة ذهبوا إلى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم  
استأذونه في زوج بنت أبي حبيب بن هشام لعلى بن أبي طالب فعصم صلى الله تعالى عليه  
وسلم ، ولم يأذن بهذا الزواج إلا على شرطه صلاق بنته فاصحة رضى الله تعالى عنها ، حتى  
لا تظلم في كرامتها ، أو تمنع في دينها - وهذا إن بني هشام بن المعيرة استأذوني في أن  
يروجوا ابنتهم على بن أبي طالب فلا آذن لهم ، ثم لا آذن لهم ثم لا آذن لهم ، إلا أن يحب  
ابن أبي طالب أن يطلق ابنتي ، إن ابنتي رضى من ربي ما يريد ، ويؤذي ما يؤذيها !  
في هذا يعلم أنه لا يجوز إيداع أروحة المتزوجات عليها من دونهما حسناً ولبساً  
وليس في هذا ما يؤذي من قرب أو بعد مراعاة المسكرين للتعدد

وهب أن في تعدد اروحات صر يلحق ببعضها كما تروهمون فلا بد أن فيه  
خير أكثر آمنوا به ، وم يظنوا إليه ، وما كان مؤمن ولا مؤمنة إذا فصى لله ورسوله  
أمر أن يكون هم الخير من أمرهم .

فمن - يارعاك الله - لمن صار من أحكام الله : « أنتم أعلم أم الله » ،  
هذا ويجب أن يكون التعدد نفس الاستغفار ، لا بقصد الإسفاف أو الإسراف ،  
ولا يكون بعد الإصرار ناروحه الأولى ؛ كما كانت تعمل العرب في الجاهلية  
قال شاعرهم يهدد امرأته ، عسره

أكلت دماً إن لم أر عثت به مرد  
بعيدة مبهوى العرط<sup>١</sup> طيبة الفشر<sup>٢</sup>  
جعل رواحته ثنى لذلك روجه الأولى ورويعها ، ونسى أن راحته الأولى أن  
يوفر لها أسباب الراحة والسعادة لا أن يفت عن نفسها وإنشائها وأنه إن أحبها  
أمسكها وأكرمها ، وإن كرهها صلب وم نطسها !

#### فساد النفس بعد تعدد الأرواح

هذا هو حرمت تعدد الحكومات المدنية التعدد ، كما سم ذلك في تونس الشيعة .  
وحددوا عقوبات لمن يهدد الزوجات

وقد مع من نشاعة هذا التدين فساداً ، أنهم ردا صبطوا رجلاً عدد رواحته ، كان  
عليه أن يدفع هذه الأتمة بأن يرعى ويهتد أنها حديثه ، ولدت بحديثه ، وذلك يخلص  
من عقوبة منها أساس لا يفتون في معرفة الله تعالى بسب ، ولا يصابون برضاء من عظمه  
ولم يفعلوا - في محالهم - عدد تعدد الزوجات خش ، بل تسجلوا في إدارات  
فتنوها نظام الله تعالى الذي لا يبدله نظام !

أما ما تنوكة ألسنة الطاعين في تعدد من فساد العلاقات بين الإخوة غير الأشقاء  
فمن دعوى فاسده فكم قد رأينا شيعيين يقتتلان ، وأخوين لأب مساهيين متحاربين !

١ - يدعو على الله باللعن شديد ؛ وقد كان حين محل لعن بعضهم بعد بانه وثائق دينا  
في وفاة حتى يحد في يشوهه ويأسكه

٢ - لكي يحول وقتها ؛ وهو من صفات جبال حرة

٣ - شمر أربع لسنة ، أو هو رخصة تم الرأة وأعطاهم عند قيامها من النوم

٤ - حيث معوا مشاركة الأعمام فاسد ؛ وب تركه لهم أيوم ، وقد أحلها الله تعالى في عكم كتابه .

هذا وقد عاب عن هؤلاء تطعيم أن البلدان الأخرى التي حرمت التعدد ، فتأهبا  
المجور ، والمخادعة ، ومثلت فيها الملاجئ ، بأنباء أم نا ، والبوت بالآباء غير الشرعيين .  
ولماد تنبأ في محبة رأى رآه خالق الناس الناس ، وشرعه هم ؟ ولماذا  
مماصل بين رأى بعض الشر ، ورأى خالق الشر ؟

إن خالق الناس ، ومن هو أدنى الناس من الناس فإن بالتعدد فهو يجوز لإسأل  
مهما أوتى من علم وفهم أن يرى فصول لا ؛ إن التعدد نظام يفيض يقصى على  
صنم ويشتت شئ للأسرة ١٤

هذا ولا يخفى ما في تعدد الزوجات من منحة عظيمة ، وحكمة بالغة في الرجال  
فملا عن زيادة عدد النساء ، يوم معرضون بمشاكل مستمر . نسب فيأمرهم غشاق  
لأعمال ، وبأبناء الخروب وغيرها . ونم صوم للمبالث ، ويس من الحكمة في شئ .  
أن يدع حاداً كبيراً من بتأديون إحصاء ١

إن الأوروبي مثلاً لا يبيع له ذبه العدد لكنه يبيع لعمه مصاحبة الثالث  
من العنيات

ويرى ولد القه فتاه مع عصب ، فيدر ويعتقد ، من ويعد لها جميع الوسائل ،  
وكافة السبل المؤدية لرحتهما ، وضماً بينهما

أما ديب الذي يحرم على الرجل النظر إلى المرأة ، ويحرم على المرأة : النظر إلى  
رجل فقد كان . أما عده أن يوجد لهذا ، تنسيق فرجها ، ومن هذا المأزق عجزها ؛ فجعل  
سكاح مكال السماح ، ووضع الخلل مكال إحرام ، وإلا فمن للعوائس ورمات المخدور ؟  
أهل العهر والمجر ، ولنا معاف والظهر ، أم لمن الحميم ، ولنا العيم ١٥  
وهل من المستحسن أن يكن ضرارته ، أم يكن فواجر ؟

وقد شمع فيدسوف الإسلام لحرور النيج محمد عبده على التعدد . وهي سفلة شائنة ؛  
رغم ما كان عليه رحمه الله تعالى من رأى قويم وفكره صائنة

وإذا تأملت في الشرائع الوصية التي أنطقت بعدد الزوجات : تجدتها اضطرت إلى  
قصور ما هو شر منه . إذ فتحت باب التدهور الأدنى على مصراعيه . فاضطرت إلى  
الاعتراف عشروعية العلاقات الآتية بين الجنس ، وعشروعية الوساطة في هذه العلاقات ١

فانحط الدوق الأدبى فى المجتمعات بدرجة أنهم يصحرون ويتباهون ما يوجب الخزي والعار ! بل بما يستوجبون عليه شرعاً : الجلد والرجم ، والقتل !

ثم انتهى أمر هذه الشرائع بقول مدلى تعدد الزوجات . ولكن تحت ستار المحادثة البغيض !

والمحادثة هذه : رواج حبس ، لكنه غير محسب معد ، أى إن الرجل لا يتعهد حيل المرأة بأى حق من الحقوق . فتكون عريضة للطرده بأولادها — فى أى وقت شاء . وفى أى يوم أراد — دون أن يكون لها أية حقوق عند الرجل الذى قد يكون عاشقها سدى طويلة ، وأضاع زهرة شبابها ، وبهجة حياتها !

لكن الإسلام — الذى كانت مهمته الأولى — المحفوظة على حقوق الأهراد والمجذبات شرع مدأ تعدد الزوجات — لحسن المرأة من عدوان الرجل الظالم فلم يقبل أن تكون فى علاقاتها معه إلا على حالة واحدة . وهى أن تكون زوجته لها وأولادها حقوق مقررة : لا يستطيع الرجل بحال لتفليسها . وفى الوقت نفسه حرم الر . والمحادثة ، وجميع ما من شأنه انحط من مستوى امرأة وإبرائها من ربه الإنسانية إلى مرتبة الحيوانية ! والآل أمامها فيما يتعلق بالحياة الجنسية نظامان

أحدهما يتيح تعدد الزوجات . ويحرم ما وراء ذلك من العلاقات الآثمة . ويصحب بيد من حديد على أيدي المتلاعبين بالأعراض — الخاضعين فى صروب الفحشاء . والآخر يحصر تعدد الزوجات . ويبيح سائر العلاقات الآثمة . ويجبر المتلاعب بالأعراض ، والخوض فى صروب الفحشاء . !

صعماً لا يوجد لإنسان عدة دود من عقل . يختار القسم الثانى . ولا توجد نفس كريهة ترعى أن يكون حظ النساء من كسب "هائم العجوات" !

وفى أى دين . أو أى نظم أو أى عرف . تكون الخيلة أفضل من حبيبه ؟  
ويقولون أيضاً : إن الرجل الذى يعقب أولاداً من زوجتين . يعتبر فى نظر المجتمع أثماً : لأنه يخلق العداوة بين نسائه ، والبغضاء بين أماته !

فهل معنى هذا أن الرجل الذى يعقب أولاداً من امرأتين إحداها شرعية . والآخرى غير شرعية لا يعتبر أثماً ولا يكون خالفاً للعداوة بين نسائه وأماته ؟

والذى يدعو للمحب . أن يقوم أناس يقتصرون للنساء . ويدعون إلى عدم التمدد .

ودعوه ناشعاً ، ودعوه نصح السات . مع أن العجبة المختمة لما يدعون إليه  
هي ابتداء الجاهل ، وفشو الأمراض ، وهتك الأعراض !

وهل من الأمراض للمرأة أن يوقعوها في هذا الحضيض ، لتصبح زوجة مجردة من  
خدمتي ، لرهن بضيق صيانتها ، حتى إذا فشى حسنه ، وأشيع سمته ، ألبى لها وبأولادها  
في حزن تسكتف الناس وقت لا يحل عظاماً عنها من الناس ؟

هذا وقد ثار في الآونة الأخيرة الحديث القوي بين بعض سيدات المشغلات  
الكسوة ، وبعض رجال المشغلات ، وهو كاذب هذا خلاف ما يتفق عليه  
مختصين بتجاربهم إلى بل نهره ، تسكن من رجل وامرأة ، وأصبح بين عبيده وصحبه  
رجل في كل بيت حضرة ، وأولاً ما يراه كل صوف من حين له فتن لآخر  
وهي ظاهرة خطيرة : يجب الوقوف عندها ، وأخذ من سمها أثرها .

قد راد من الإساءة إلى المرأة وحقوقها ، وبه بعض الكشف لها في آراء بحلاف  
بصرف البير الذي يصب إليه ، وبدي نظير علاقات لها والرجل تضجلاً لا يدع مشاراً  
ذلك ، أو مجالاً للاجتهاد !

قاله أن حبيب يعرف في بلاغته ومناصه ، وهو من مثل الذي عيوننا معروف ، وقد أمنت  
أن للمرأة حقوقاً مثل ما للرجل من الحب ، والمطعم ، والربحية ، والبن الخفاف ، وحسن  
المهارة ، وهي كلها صفات يجب تبادلها بين الجنسين .

بل هذا نقره المرأة ، ووجه به دثماً في أحداثهم ، بل في أحاسيسهم ، ولكن حين يمكن  
هذه الآلة بغير الحكيم العليم ، وللرجل طبعه شره ، ربح في وجود بعض الامتناع  
ولا شئنا !

كيف يكون للرجل درجة ، وهذا حقد من جنس واحد وصية واحدة ؟  
وحينما ينص الكنف بكريم — في صراحة لا تقبل الذوبل أو التدين — ما يمكنوا  
ما طاف لكم من النساء شتى وثلاث ورباع ، شور ثائرة لا أقول النساء تحسب —  
من وبعض الرجال ، الذين يزعمون في تلك الملافة مسلاهم وصحراً ، وما هو بالفضل  
ولا لصح ، فإن سائر المقربين والمشرعين في شتى أنحاء المعمورة — قد أجمعوا على أنه  
لا اجتهاد مع النص

ذلك في القوايين الوصية ، التي وصفت للنشر المحفوظ ، الذين هم كثير ما يحفظون  
ويحفظون الصوابية !



لكن القرآن الكريم : وهو من لدن حكيم عليم عفور رحيم عام بالحفريات  
والسكنوات ، إذا قال حكما صريحا فتحا . حار في نظرهم أن يجهدوا فيه ، وإن  
يحيروا عليه !

وهناك ما يسمونه بالتشدد العلى ، والمفاهيم الصحيحة ، واتهام بعض السادة رجال  
الدين بإعلاق عقولهم دون تفهم . وشتم بعض النصوص والأحاديث ، وحقيق فهم  
وثلاثة الأثافي . أن يكتب كاتب مرموق في أحد السبل دورا الحكم مع العلة .  
وجردا وعدما .

وهذا الرأي إن وجد به سبب فيه يؤدي حتى إلى السك كالموت  
فربما سبب حظره وتحريمه احتلاط لأدب . وقد تم احتلاط الأدب  
حل الزنا وجزاء

والحر ، سبب تحريمها غيبيل لغفول هذا من ذلك الاعتير ! حلت لما الخ  
نصا . وقس على ذلك سائر المحرمات !

فالسرفه حائرة ، والزنا جائر ، وغيبيل الاعراض والأموال جائز أيضا !

وهكذا بعد المصاه الفطام من هذه الدعاة الفاسدة إلى كل ما يذموم وذموم  
ويعزى إلى الكرم حين يأمر لرجل بالعدل ، وإن حسم إلا بعدا أو احده ، فلا يدل  
وعدم المين ، فلا تبنوا كل الليل ، فيميل ، وباهوده والرحمة ، وجسم بيسكم موده ورحمه ،  
فلا يواد ولا يرجم ، وباهباته أوجه - ولو كانت مبهوضة - ، فمضى أن يكفر  
شيثا ويحمن الله فيه حيرا كثيرا ، فلا يملكه كرها لها !

كل هذا ليس عيبا في دين الله . يستوجب إصلاح الدين ومدين شرثه ! ولا يفت  
في كتابه الله يستوجب لإكائه وتصحيح حكمائه ! إنما هو عيب في صداع الشر ، و  
في حلقهم ، وفساد في عقولهم !

فالسرفه : حرام ، وجزاؤها القطع . والزنا : حرام ، وجزاؤه الرجم وشرب  
الخمر : حرام ، وجزاؤه التعزير والضرب بالتمال !

ولكن المشرع الخبير : عدس في أكمة الخالق : نعم عفرة لسرفه لإكرام في السج  
بالطعام واللبس والترهبه : فرائد السرفه ! وألقى عقوبه أربا فشا . وأمر فردت  
انتشارا ودعارا !

فأين عيب الدين إذن ؟ وأين قصور القرآن ؟

هذا : وقد صارت المحافل ندائية بحفاظتها : تطلب أن يكون لها رأى في هذه التشريعات التي تدل على أنها واصحة - أيست تصف الأمة ؟ أليست تعارض هذه التشريعات ؟ ليس لها ما للرجل تماما ؟

وهكذا أصبحنا في حال لا نعرف نظام ، ولا يعرف بها دين .

ولا بعد أن يتدخل مدموا آخر في تشريع آخر ، ومرسكوا الرما في تشريع الرما ، والاق في تشريع الدرفة .

في حين أن الدين لا يجوز أن يستعطف عاجل منه ، و برآن لا يصح أن يصرف جاهل به .  
إن من من السبل ، و شرع الشرائع ، وقت نور من ، ومن هو أدنى بالخلق من الخلق :  
هو أم يحسب . فهو بعد هذا يجوز لرجل - يؤمن بأقواله واليوم الآخر - أن يعترض  
هذه المبادئ ويضع تلك الخطم بدعوته لعدم التعدد .

هذا وقد مر قوم على هذا الطاء الدقيق ، ودعوا إلى منه ، وشوهوا حاله ، وعصرو  
من حكمه ، داعين إلى وجوب الاقتصاد على واحد ، ورمخوا أن قوله تعالى : فإن حقت  
أولادكم فاعلموا ، وقوله عز من قائل : ولئن استظفروا أن تعدوا بين السماء ولو حرصتم ،  
فقد نفي عدم التعدد .

وقامهم أن قوله تعالى : وكنحو ، ما صاب لكم ، هو أمر يدل على إباحة التعدد  
و بشأنه ، وقوله جل شأنه : ولئن استظفروا أن تعدوا بين السماء ولو حرصتم ، تنظيم لتعدد  
و دفع فعلا . بدليل قوله عز من قائل : فلا تحملوا كل الحمل فتدرونها كالمعلقة .

وشأن بين ما سميت الآية من أحده ، وبين ما فهمه فيها المفسرون .

ومطلق المعاصرين المعاصرين : مطلق عريب : لا يستقيم مع نظم الكتاب العزيز الذي  
لا يأبى لباطن من بين يديه ، ولا من خلفه تدويل من حكم حميد .

وهذا جاءت منه المفطرة بالتعدد يدل على ذلك قصة عيلان النقي . وما سار عليه  
المسلمون في العصر الأول ؛ بل في شق العصور

وقد تصدى لهذا الموضوع أحضر بعض نداء . أقول بعضهم ولا أقول كلهم  
لأن فهم الشفاء لتمام ؛ ومنهم حلة الشريعة ، وهذا الأمة .

وقد كان هذا منصرفاً لولا خلاف فيه من قبله . . . ثم جمع عليه أنه قد  
 منهم من يارب الخلق !

فهي رسلهم أيها المذنبون . والله عليم بما تقولون وما تعملون ، وما تظهرون وما تسترون  
 فليدبر ما يشاء منكم . انتهى بحسب ما في نسخة أخرى . . . ثم أتت في نسخة أخرى :  
 أو أعوز دليل . ومن سمع هذا من آل . . . من آل . . .  
 هذا وأول من جاء به . . . ثم أتت في نسخة أخرى : . . .  
 وأخرائكم السيرة . . . ثم أتت في نسخة أخرى : . . .  
 وطمعت في سيرة في أحد ردود في عيه في عام ١٩٢٠ ميلادية . . .

ثم أتت في نسخة أخرى : . . .	ثم أتت في نسخة أخرى : . . .
وأنت أول من جاء به . . .	وأنت أول من جاء به . . .
من سكتك أمان أربع نسوة . . .	من سكتك أمان أربع نسوة . . .
والخبر غير محقق في كل من . . .	والخبر غير محقق في كل من . . .
ماذا عرفت من الحديث . . .	ماذا عرفت من الحديث . . .
والله قل - . . .	والله قل - . . .
من أنت مجتهد . . .	من أنت مجتهد . . .
أم أنت بالمثل الموافق مؤمن . . .	أم أنت بالمثل الموافق مؤمن . . .
أم أنت منصرف فرقة . . .	أم أنت منصرف فرقة . . .
مهلاً ولا عرج . . .	مهلاً ولا عرج . . .
بأكتسى عيال سرور هدي . . .	بأكتسى عيال سرور هدي . . .
قال المي له . . .	قال المي له . . .
ما إن رأيت في لبريه . . .	ما إن رأيت في لبريه . . .

- ١ - وقد كان رحمه الله تعالى من نصير الله تعالى وحبيب
  - ٢ - قوله تعالى : . . .
  - ٣ - قوله تعالى : . . .
  - ٤ - قوله تعالى : . . .
  - ٥ - في هذا من نصير الله تعالى . . .
- الحال طولا



أن نحرّم من أرواح أعتدنا لا يستطيع أن يقوم بأود واحد ، وهذا ما لا يعرفه ، أو شرع أو دين !

ذلك لأن تقدير البشر وعدمه متروك لأهل العرس ، فهم وحدهم الذين يقتدرون مدى استطاعة الروح ، لإيقاق على أمتهم .

والذين يتكلمون في التعدد ، يدعّون إليه من روية بعيدة كل البعد عن واقعيه موضوعه ، ويصورونه في أنفسهم كأن صائب التعدد قد احتطفت فضاء من أهدمها ، وكانت محاطة بالطالبيين والراغبين !

وفاتهم أن التي تغفل الأرواح من متزوج قد هتفت طلائف الأرواح من موحدين ، أو من يتقدم لها الكف ، وأصبحت عشتاً ثميلاً على نفسها وعلى زوجها ، فكلم من روح عدد زوجاته ، وكان حيراً من اقتصر على واحدة ؛ فحمل حياتها حجباً وأبدى صفوها شفاءً وأمنها خوفاً ، وودها بغصاً ، ورحمتها عذاباً !

وما يذرينا ؛ لعل حائل النشأة نفسه لا يستطيع أن يطعمه أو يكتسبه ، ويبدى ربه صباح مساء أن يرزقه ، بل يحسن عنه هذا لعبه الثمين !

وقد جاء في الأثر : أن الرسل صدقات الله على وسلامه عليه قد أراح بعدد مع الله وجعله سبباً من أسباب اليسر ، ولعن في ذلك حكمة لا تعلم !

وأكثر من هذا ؛ فإن محمداً عليه السلام قد مات وم يشيع أنه من حبه الصغير ؛ وعنده من عده من الأرواح هم يكن ذلك منحة في حقه ، أو مدحه عن ص نفسه في الوقوع فيها !

وهل من الدين في شيء ، أو من الحكمة في شيء أن نلجأ به في فواحش أو إحسان ، ولناؤنا عوالم يميز ترويح ، في حين تفلد الأمم الأخرى عنه المسببة التي تقول بعدم التعدد ؟

ومن العجيب أن يقوم أناس من بيتنا ، وعن أبناء جلدتنا ودينا ، يدعون إلى عكس ما يدعو إليه الدين ، بل يحا تدعو إليه المسيحية واليهودية خاتمة !

ما إن رأينا في العرية مسلماً يدح القرب ويدعبر الإباحية ، ويدعو إلى الإسلام أشد الإساءة ، ويستوجب لقت كل أمة من تلاعب بأهله القرآن الكريم ؛ لنصرة مبدأ سقيم ، ورأى ناله عظيم !  
( انظر قرار المؤتمر الإسلامي في حتام مسجتي تحديد النفس )

# أزواج الرسول

عليه الصلوة والسلام

هو - وقد صل كثير من صفه النعم ، ومن أراد ان اعنه في مهمة التشير ، في محمد عليه  
نصلاه والسلام ، واتخذوا من رواجه مدونه نعيونه عنها ، ومنقصة يذعنونها به . وقالوا :  
إنه رجل شهيد في منس إلى النساء ، كبرت كلمة يخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا .  
في حين أن رواجه صلى الله تعالى عنه ، وسر يسمر بولسائه في الحد يدي لا يجاريه  
في إيمان ، ولا يجاريه في نشر .

هو أراد ان يعمر في ربه كرامة عظمى ، وندس حرائر لكان به ما يريد من أسس  
موت يعرف ، أحسن الخوري من باب فارس وروم ، يلقى في حال في حلال بدمقر ،  
يتجلى ، وأحمر الحوامر ، ولكان سمطه كسباط فيعر ، كبرى .  
كيف لا وقد كانت تحمل إليه الاموال حتى يسبق بها مسجده ، فلا يقوم وفي كفه  
مها شيء .

وما شمع هو وآله من حبر النعم ، وحنه من العي والجاه : ما قدما وما وصفنا .  
وم يعم في حرمه سوى لمعرات لمكتبات التي مات عنها زوجها : فلم تجد مأوى ،  
في غير عدها ، مثل في كفه غيره من الماروح .  
وم ذلك ينس من فتاة عسراء سوى واحد ، هم عائشة بنت ربيعة ، وصديقه أنى بك  
سديق وثاني اشق إذ مهد في العار .  
ولو أردت أن نصف ما لاف في كفه من القبه وشطف العرش ، لم وسع هذا  
مؤلف .

وعند ما يعب هواء الحياة مرثها ، وحاورت عده مدها ، رلت آية التحير  
وما أب لي فل لاروا حثك إن كنت ترقن الحياة الدنيا وزينتها فتعائين أمتعك  
وأسر حكن سرا حاً جميل . وإن كنت تردى الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد  
محسنات مكن أجراً عظيماً .

وقد أكرم الله تعالى بالتوفيق إلى حسن الاختيار . واحتج دار القرار ، وفن  
جميعاً : من يريد الله ورسوله :

فتمت في ذلك السعد ، واسترحبوا الحسنى وزيادة .

وقد تزوج عليه أفضل الصلوة وأتم السلام . بالسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها  
ولها أربعون سنة ، وهو من حسن وعشرين . ولم يدعه : واجها سوى أنها حطته لثمنها  
نفسها . وكانت من ثمن النساء . وأعرق حساً ولها : بعد ذلك فصل  
الصانقة في الإسلام : لم تقدمها إليه رجل ولا امرأة . وماتت وسها حسن : ستون سنة .  
وكانت مدة مقامها معه صلى الله عليه وسلم حساً وعشرين سنة . ولم يزوج عنها حتى ماتت  
قبل الهجرة ثلاث سنين .

ولم يكن وفاته لخديجة رضي الله تعالى عنها . وده : شعة واحسن . من دهر الروح  
والمن : فلقد فصلها — بعد ذلك — على عائنة . وهي أصغر زوجاته وأحسن إلية

فترى من هذا أنه صلى الله تعالى عليه وسلم رضي عنده من شدة . وده : حياته مع  
خديجة . ولم تزوج غيرها . ولا غارت روحها خلقاً ومعاونتها له . وما صرته إياه

فهل لي ربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا :

انظر خديجة رضي الله تعالى عنها في آخر هذا المسح

وتزوج بالسيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها . وكانت تحت الكرم  
من عمرو . وكان قد أسلم بعد هجرته إلى أرض حذيفة حذرة شبيهة . ومات حين قدمها  
مكة . ولو غابت إن أهدى بعد موت زوجها . وسود وقتوها في دهر . فكيف  
صلى الله عليه وسلم . وهو المنزلة التي للهمة والخدمة ومروءة . وكان معه . ولم يكن  
معه غيرها . ومكث معها خمس سنين . إلى أن تزوج السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها  
في السنة الأولى من الهجرة . وهو التي وهب يومها لخدمته . سار أنه من حبه لها  
وميله إليها

فترى من هذا أنه صلى الله عليه وسلم يزوج السيدة سودة إلا لإيوائها وموئده  
خير من زوجها الذي مات معها . خرج على إيمانها . وتألفا لقومها وفروا  
روحها الدين أسود . وألوا صحته صلى الله عليه وسلم

فهل لي ربك : أين الشهوة والميل إلى النساء في هذا :

وتروح بالسيدة عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما ، وكلنا يعلم من هو  
أبو بكر الصديق الذي كان معه ، في اثنين إذ هما في الغار إذ قول أصحابه لا تخزن إن الله  
معنا ، ولم تروح بكر أعينها

وإذ عمت أنعم بروحها إلا وهو ابن حسن وحسين سنة عمت أنه لم يرد إلا مكافأة  
أبيها وإحكامه ، رابطته بينهما ، وقد كانت رضي الله تعالى عنها ، واسمها في نفس شق الأحكام  
والشروعات إلى سواد الأمة الإسلامية ، حبيبنا ما نعيش بها بالسلامة !

فبين لم يدر عليه الوحى في حوى امرأه غيرها ، وهم أئمة من الأئمة حمدا وأعيان  
لدا قال عليه الصلاة والسلام : « حذروا سطرا ذكركم عن حمزة الجبار ، ولو أني لعصر  
محدثين سكر في عذبة ما حدثت ، غير أنهم يحرقون أحد من المسلمين ، يسكن عذبة ومعه  
هل في ريت أن يشهد به ويدين إلى الله في هذا »

وتروح بالسيدة حمزة بنت عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنها ، وكانت  
حسن من حرافة ، وماتت عنها من جناح أصابه بدم

وتروح رضي الله تعالى عنه وسلم مكافأة لها وحدا في هذا - يعني سره تل السرو  
هذا الحب الشريف ورعيه في يومها ، وتموصها عن همد ، وحدا الذي قتل في سبيل  
الله وهو يدفع عن الله ورسوله ودينه »

هل في ريت أن الأنهم ، وأما من يد في هذا  
وتروح بالسيدة زينب بنت خزيمة ، وكانت تحت عرسه بن حنظل رضي الله تعالى  
عنها ؛ فقتل عنها يوم أحد ، وتروح رضي الله عنه وسلم يوم أحد ، وجهه لأصحابه  
في روحها ، وحفظت بدم ، وقد نوقت بعد صفة هذا بشريين

هل في ريت أن الأنهم ، وأما من يد في هذا  
وتروح بالسيدة أم سلمة ، هذه بنت أبي أمية ، وكانت تحت ابن حمزة عرس الله بن  
عمر الآل - وكانا أسبا قدما ، وصاحرا إلى الجنة ، ثم قبلا مكة ، وهذا جليل عديده  
فات أنه سيرة من حرج أمية في عروا أحد ، وتروح رضي الله تعالى عنه وسلم

فبين كانت رضي الله تعالى عنها آخر - به مود ، وفيه آخر من عافية  
وتروح عنها بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم عود ، ومن من ميم نصية







توفي رسول الله عن سبع سنين  
فكانت له ميمونة . وصفيه . وحفصة . وبنوه . ورثه  
جويرية . مع ربيعة ثم سودة ثلاث وسبعين سنة

وبعض ما تقدم أن الرسول عليه الصلاة والسلام . به روح إحداهن إلا لأحد  
منهن ومفاد آخره . لا تمت إلى الشهادة سب . ولا تنس إلى المين للعد . رسته  
هذا عدل أن هذه الحكمة فقد التعدد من أحد الحكم . وهو بشر الأحكام الخاصة  
بالسنة . والتي لا يستطيع سبب إحدا . كاطبة . والعين . والخيف . والعين .  
وولاده . وصاع . في غير ذلك من الأحكام التي لا يسع إحدا .  
على وجه الأكمل . سورة النساء .

ولا يمكن حال أن تقوم جهة تباع الأحكام . لا . على خلاف  
صفتهم في ذلك الحين امرأة واحدة . من عدة قد تنس . وسبب  
ما أراده الله تعالى من إظهار بوزن . وسبب شرع .

وقد ثبت أن من أصاب من عدة من عدة . وسبب . وسبب .  
ولو كان صلى الله عليه وسلم . من عدة . وسبب . وسبب .  
ولله ليس غير . لا تنس . وسبب . وسبب .  
هؤلاء الثقات لمكة .

من بعد هذا المشرع . عن . عن .  
إله شواقي يميل إلى النساء .

في خبر أن في دياتهم ومعتقداتهم ما يفره السنة . عن ذكره .  
مسحاح من هذا الدين الحق . دين الله . وسبب . وسبب .  
المشركون .

وهذا عن ذلك : فلم يكن علاقه . عليه . وسبب . وسبب .  
كعلاقة أي زوج مهما دنا . بأي زوجة منه .

بعد عشر من السن الطوال . فلم تنس من له . وسبب . وسبب .  
وتم على مدته ليطره تقاسم . وسبب . وسبب .

وما من رجل — بالغ ما بلغ من ابروءة و اوفة وسعة الصدر — إلا واستحال رضاه إلى غصب في ساعة ما ، وبدا منه التمر والتصر لإراءه تصرفه ، وندرت منه بواحد الشر ، ونذر السوء حيل عمل ما !

وسكن الرسول الذي أوفى جماع الناس وبعث ليشهد مكاره الأخلاق الرسول الذي أرسل من الشر ليحلي من أقدار بشر ويرفع من شأنهم وسموهم لم يكن كذلك !

وم يكن هذا منه — عليه الصلاة والسلام — جعاً ، أو صمغاً ، بل كان كحلاً وحلالاً ، حين الصمغ الاحمر ، أقوى من سائر النوى ، وأكمل من سائر الكالات ، وهو حين مقياس لأهلية الإذابة في أهل صورته وارتفاع مراتبها !

فمن من يقهر به ، حصاره ، ليتفرق بتصنيف : لا ضافة له باحتجاب العبر ولا عى له عن طيب اللين والرفق هو السجح سلس عوى لمرتب من الله !

بقي شيء واحد وهو من الخطورة تمكك — وهو أن نوصفهم يروى عن الظاهر المظهر صلى الله عليه وسلم أنه قال : أحب إلى من دياركم القلب والطيب وجمعت قوة عبق في الصلاة .

وقال أيضاً : أعطيت قوة الرمن في البطش والجماع .

وهذا كما ترى مردود بمخرج لا يصح محال لنبته لسيد النسيب ، وإمام المتقين ! وهو رويته هذه لأصحابه في سائر الصحاح — وإن تروى — وأمنت في كل المصنف — وإن سجد — ما وسما إلا فيها . والجزم بطلانها !

يقول الله تعالى في مع من الدم والعدج : زين للناس حب الشهوات من النساء ، ومن سبب للرسول عليه الصلاة والسلام القول بحب النساء ، وأنه أعطى قوه أرومين في إتيانها !

وهل بعد هذا يوم لمبشرين في معصم على نرسون صوت الله وسلامه عليه — بأنه شهران يميل إلى بناء — ونحن ندين ندمهم بأيدي الحجاج — وفيهم هم بأهله البراهين على صحة زعمهم — وصدق إفسكم ! بل ونسب للرسول ونعتى عليه ما لم يقفه ، وما هو مرأ من أن يحسن به ، فصلا عن أن يصحح بدكره ، ويبره على ملا من أصحابه ، الذين يرون فيه أمثل الأعلى للأخلاق العاصلة والحلال الكاملة !

الرسول يظهر لمظهر . يحسن بين صحابته ويقول : « في أحب النساء . » وإلى أعطيت  
قوة أرواح في اجماع ؟ »

يا خاتم هرية يضطرب لها قلب ويتدفع بها نحو ' فاحذر ها - أيها المصنف  
احكم - وأدع رحلتها . من تعرف هدى الله وإياك فيه رشاد والدادا

وقد روى عنه صلى الله تعالى عليه وسلم أنه قال : « إذا سمعتم الحديث عنى تعرفه  
فتوبكم . وتنبى له شعركم وأشاركم <sup>٢</sup> . وتروى أنه مكاف <sup>٣</sup> : فأنا أولاكم به  
وإذا سمعتم حديث عنى تسكروا فتوبكم . وسر من شعركم وأشاركم . وتروى أنه مكاف  
فأنا أولاكم منه »

فن هذا يعلم أن ما تقدم من الأحاديث وأمثال . لا يجب إلا حذر . ولا تعرف  
عنها : لمخالفتها للكتاب والسنة . من والآراء العامة أيضاً

( ١ ) تعرفه فتوبكم : أى انطش إليه ، ولا تسكر معه . ولا تتوكلن من منه إذا

( ٢ ) الأشار : جمع بصرية ؛ ومن ظاهر جلد الإنسان

( ٣ ) قريب : أى لأفهامكم وأحوالكم وآدابكم

# أم المؤمنين خديجة

رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا

لقد روج الرسول الكريم صوت الله تعالى وسلامه عنه - خديجة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وهي تكبره بحسه عشر عاماً ، ومكثت معه خمسة وعشرين عاماً ؛ حتى خلت  
رسولاً مروداً به غايته ، وحرته غايها ، وأسفه على فهدا !

وهذا امت معه من السحرة ، فم عصر ذلك من جماله الذي طبع في قلبه الشريف ،  
وأشرفت به هذه الكريمة !

فاحسن في الحجة من الزوج وسكن ، لا من الصورة والحسن  
فكم من امرأة ، معه حسن عدا عليها سوء الحلال ، فهدت مطاً ومحرراً !  
وكم من عياد وحسد ، تميز بهداً دلاً واحتملاً ، يده الزوج ، فقع من العج ،  
وأشبع من نشاعة الهدية له من سوء !

سكن حده رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وقد جسر مولاها ، مودحاً للزوج  
الصفة الكريمة ، وأضي عليها من كرمه حسن ، وزرع الحلال ، ما سبها فوق كل سمو  
وعلاها فوق كل عوا !

فقد صل صوت الله تعالى وسلامه عنه - حافظاً لعبدها ووددها ، مصدر آ  
لها قدرها !

فهم تحبته هذه الكريمة بالزوج عليها ، مع قدرته عليه ، ويسر له  
وما كان ذلك إلا لسب واحد ، آزره التدرج وأوضح معاملة ،  
فهم نكح خديجة روحاً له لحسن بل كانت به أم ، وعوياً ، وعمداً وسداً  
كانت تعلم حقيقة حق العمر ، فدونه ، ودبرته ، وأكبرت جهده ، وأبدت دعوته ،  
ولم تشبه المشاعل عن القيد بواحد حياته !

لقد كانت تستمر دائماً بالحب مع الرصد ، وأنه من قفاها وعيها ، وأنه المشاعل الأعلى  
في كل ما يعين ، وكل ما يدع !

وكان يكده لئلا يفتنوه هي : فيصرون في سعيه ، فتابع في إكراهه  
وكلما أراد أن يذهب ، وتكلم في شكه ، فوجد أن له وجهاً عليه  
وجهاً ، ووجد له !

وبعد ما نعت في ذكره : بالحق المولى سبحانه في إكراهه ، حتى بلغ من غيوره  
وسمى قسماً أن رل حبراً عليه سلام ، فأنزل : ويحمد أوى حديجه من رها السلام ،  
فأى فصل هذا ؟ وأي تكرير حصرها المولى سبحانه حديجه : الروح الكريمة ،  
لرسول الكريم ، التي عاشت معه صوال حياتهم ، ثم تحوشت منه ، ولا يفره ، ولا فكره  
بأى شيء . - مهما صغر - ولم تحلقه في أمر من الأمور ، مهما هبت تلك ، وتحلقه  
من كانت تذاكر له يد من غير قلوب ، وإلى ما يربط ، من غير إرادة !

هكذا الطائفة المواتية ، لا يهتمها إلا ما يهيمه ، ولا تشغلها إلا ما يشغله  
ولا يسرها إلا ما يسره !

ترى ما هاج الحياة ومبراتها في إرضائه ، لا في إرضاء نفسه ،  
كل هذا جمع من حديجة رضي الله تعالى عنها حبر ، حجة ، قلب ، الروح  
السابق واللاحق

### وأحب كل روحه

وهذا الذي فعلته حديجة هو في الواقع ، حب كل روح مديته ، رغب في رغب  
روحها ، ومرصات ربه ، ووجد أن لها حياة سعيدة في الدنيا والآخرة  
حتى يسمع التعداد .

بعد ذلك ، كان لزاماً على الروح لدى هذه الله تعالى من هذه الروح ، أن يحب  
التعداد — وهو الذي أحله الله تعالى — ولا كان كافياً بهمة الحب مستهتماً بأمر الله  
تعالى عليه !

ومن أجل ذلك سمع الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه شريعاً لآلته  
رواح على كرم الله وجهه على فاضله الزهراء ، حبر نساء ، و حبر الحب ، ونصحة  
حبر الخلق جميعاً !

حتى يجوز التعداد

أما لو اشغلت الروحة عن زوجها بمتاع الدنيا برائل ، ورحلها البطل ، ووجدت

العبادة عليه ، كان عليها أن تستعمل في حياتها ما ينفعها وتعجب ، في حدود ما رسمه الإسلام . من نظام لا ينطرق الشك إلى مرشد حكته ، وعصير معه وهو التعدد .

والرسول الكريم عليه الصلاة والسلام بعد موت حديجة ، وبعد هجرته إلى المدينة تروح عدداً من فعليات اندمست لم يبلغ إحداها حديجة : في طاعها معه ، وحبها له ، واستكانتها لأوامره ، وسعها إلى صاعته ، فيها صب وما لم يطلب !

تزوجهم جميعاً . لا حمداً ، ولا مالاً ، ولا لحاء . وإنما لأسباب كلها إسانية واحتيمية . وروحى من ربه ، وإلهامه

وم يكن التعدد منه مطراً ، أو سمه في الماء كما عمل الكثير اليوم . فقد روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها ، أنها قالت : كان عمر عيب الحلال ، ثم الحلال ، ثم الحلال : ثلاثة أهلة في شهرين ، وما يوقد في أبيات رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم ما للضم ،

كما روى أيضاً ، بعد مات رسول الله صلى الله عليه وسلم : ولم يشع أهله من حين الشعر .

كان هذا حصص في بيوت الرسول عليه صلاة والسلام ، وهو خير أهل الأرض والسموات . ولا في لسان الكريمت شتم حيش . ومن خير من أنجحت حواء .

كل هذا وما هو موهوب له ، والى - بلا محذو شريف ، حتى ليصدق به : فلا يهوى من مكانه حتى يورعه جميعاً . ولا يبي لعهه من إلا ما يسد أرمو ، وينق الحياء .

وكان قوام حبس جميعاً . على ما فيها من صين - صاعه أروح ، وعنده الله . حتى لعين الله تعالى ، وهو عنهم راض ، ولهن مكرم .





## الطلاق

يقول الله تعالى (الطلاق مرتان فإمساك بعروف أو تبريح بإحسان) وقد أراد قوم - عفر الله تعالى لهم - أن يفيدوا القضي ، ويجمونه بين الحاكم لا بيد الرجل ؛ وهم بهذه القالة يتركون الإسلام ؛ ذلك الذين نكريم السمح ويعودون بنا إلى مسيحية التي تلزم الرجل إمساك زوجته : كإمساكها ، منعاً لعشرتها ، متعباً هلاكاً للحلاص منها ؛ ومن عجب أن الشرائع التي أحدث بطاغ مع الطلاق : تلاقى من ذلك صيماً وأى صيق ، وعتاً وأى عت ؛ ولا يجد متبعو هذه الشرائع منعاً لما هم به . سوى الهم وسكت . فيظل الروح بمسك روحه لعاهرة على هون ؛ ونظر أروحه في كعب روحها العاهر الباغى على أذى !

هكم من مأس تنس الأعراض والأنساب ، وكمن حرائم تهدم الأخلاق والمقدسات ، وكمن من فساد يفش ، وكرامات تهدر !

فقد يحصل بين الزوجين ما يسمونه عرفاً حسامياً ، وهو أمر تفره الديانات المسيحية وحدها !

وقد قصدت هذه الديانات بذلك تأديب أروحه بالهجران لأمه قصير . ولكنه قد يطول حتى يهي حياة أحد الزوجين . أو كليهما !

وقد شرعت الديانة الإسلامية ذلك تأديب أيضاً ، واهجروها في المصاحم ، وهذا الحجر : يعتبر أوسط التأديب - بين الوعط ، والنصب - وسكن الحجر في الإسلام : لما كان يستتبعه النصب ، والطلاق ، والتزوج بأخرى : كان تأديباً مفعلاً ناجماً !

أما في الديانات المسيحية . فلا يعقبه شيء ما . اللهم إلا أن يصرق أروحه رأسه بالخائط ، أو يشرب ماء الخيط إن شاء ! فلا هو يستطيع تسريحها والرواح من غيرها ، ولا هي بمستطاعة التخلص منه ، والتزوج من غيره !

فبلغ عليهما داعي الجسد . الذي أودعه الله تعالى في كليهما من في كل كائن حي - وحيث يدأب الزوجان على التحلل من ذلك الصيق بأنسط الخلول الحيوانية : فيتحد الروح حلية مكان الحلية ، ولتحد الروجة حليلاً مكان الحليل !

ويصنع هذا الإجراء مهما دسبته شهرة رسمية . هي بالخلال وإسباح شهرة  
 فيصطبغ الروح عشيقته في المجتمعات والمنتديات ، والحفلات الرسمية ، وغير الرسمية .  
 وتصطبغ نروجة عشيقها أيضاً في مثل هذه الحفلات !  
 وقد يلتقي الإنسان - أو العريمان - فلا يحابل أحدهم الآخر إلا بالثنية . والمودة .  
 والابتسام ؛ وقد تلتج من هذه العلاقات الأثمة حربة وأبناء . فلا يصيق هذا المجتمع  
 الرافق بهم ؛ بل تعترف بها قوانين الفود . غير ما توثب أو لوم !  
 وهكذا تطلب العلاقات التي ربطها الله تعالى برابط محكم وثيق من الود والرحمة  
 والروحية ، إلى علاقات آثمة تعاقب أحقر الحيوانات !  
 وتصبح هذه العلاقات - التي لا تقوم على أي أساس من الدين ، أو الآداب العامة  
 وقد أقرها المجتمع . لأنه يرى فيها أنها مدحه خفية . لصلاح حالة اجتماعية !  
 هذا وقد سجدت المحاكم الإحسية فنان بعد لها احبب حلال . وتؤدي بها لاسماح  
 والإيسار ، وهي تجل عن الحصر  
 من ذلك : أن رجع أحد الأرواح عليه طلاق صد روحته التي حاته مع روحه  
 نسابقه مطلقاً ، حياة روحية تسترح في شرفنا الحسية السمعة : الرجم بصغار  
 الأسفار ، حتى تنقطع الأعمار !  
 وقد اعتبرت الروحة أمام القضاء تلك الحياة . غير أن محامها دفع اتهامها بها بأن  
 الكديسة لا تعترف بالطلاق الأول ، وبالتالي فإنها لا تعترف بروحها الحية . ومديت  
 تكون الحريجة قد وقعت في ضل سماعة الدين الذي يحرم رواحها من روحها الحالي  
 وسلك يكون انحراف هو الروح المحي عليه . والبريء هو الحاني بل الراو !  
 هم يسمع المحكمة إلا حكم بالبراءة . ولعل الرافق الآن قد رجع دعوى مدية صد  
 الروح يطالها فيها تمريض عما ماله من أذى في سمعته الأدبية . ومكانته الاجتماعية !  
 وهكذا سامت أخلاق الأمم غير المدله . وإهانت مفوماتها ، واحت مثبها العليا .  
 وانطمرت فصائلها ! ولم يحدهم عنهم المسحوم . وأدمهم الجرم . ومنظرهم الضخم ! ولم ينعهم  
 ما هم فيه من عيش رعب . ولعم أكيده ! بل صاروا هذه الأخلاق كالرمم المالية  
 والذئاب العاوية !

ولم يعمهم سكي الدور والفصور . وليس لئلا الرهية . وركوب المراكب  
القاهرة<sup>(١)</sup> !

وأصبح الأعراني . العاري الجسم . أحق الفداء . ولد الصحراء ، قاطن الكوخ .  
أصبح يرهب بأحلافه . ويتبعه بغيرته ، ويستمسك بحميمته ، ويمجد زوجته : التي حفظته  
في حصوره وعنته ! وهو إن أحب . أمسكها وأكرمها . وإن كرمها . صلقها ولم يظلمها !  
ونظام الطلاق في الإسلام : هو الواحة التي يستظل بها كل من لعنته سموم الشدة .  
وأحرقه بحموم البغضاء ! فالتألم به وتقييده !

وكيف يحدث إنسان إنسانة وهو لها كاره . ولعيشها قائل ؟  
وم لا يسرحها . فتروج عن محبا وعنه . ويحرص عن دختها ويحرص عن عني راحتها ؟  
أم هل حلق الإنسان للإنسان . لطلاق مرمان فإمسك عمره أو سرخ بوجها .  
والطلاق ضرورة اجتماعية : ينادي بها كل من له قلب يفقه به !

فتعالى الله الذي جعل لعباده من كل صيب فرجا . ومن كل هم محسب . وأعد لهم  
- وهو أدرى بهم من أنفسهم - ما يصلح دينهم وآخرتهم !  
والأصحروى ربكم كيف يكون الحال . أمال . إذا حال الخاك فزوج أمسك  
عليك زوجك . ولاء الروح لا . لا هي صلي هي صلي . هم صلي أهل بين مه  
كما يقول الله تعالى : **وإن منعها فلا تعجل به من بعد حتى سكح روحاً غيره** . ثم يسكها عن  
هون رغماً عنه : **كما أمره الحاكم ١٤**

وقد قال تعالى بعد ذكر لطلاق . **وبلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون**  
**ولا تتخذوا آيات الله هزواً .**

وكيف يعطي العاصي حقاً . منحه الله تعالى للروح ووجه دون غيره . فقد سعى الروح  
إلى يده عمده الكاح . فكيف يعطي الخاك عمده الكاح . بعد سلب من أعطاهما  
الله تعالى له في محكم كتابه . وصرح آياته ١٤

وقد شرع الله تعالى الطلاق لحكمة عالية . وأء امر سامية . ومقاصد شريفة . لأنه  
منفس الزوجين : إذا صاحت العشرة . ودأب البصارة . وتكدس صفو الحدة . وانفطمت  
الآلفة . ورت حال العودة . ودب البمض في قلب كليهما . واشتد الجدال . واحتدم  
الخصام . وهت أعاصير الشقاق . وطلب الوفاق فلا وفاق !

وما المخلص للزوجين : إذا كانت طاعهما متفردة . وميولهما متباينة ، أو كان أحدهما  
هاسدا الخلق ، لنيم الطمع ، سىء العشرة ، بذىء اللسان ؟

أليس الطلاق : هو الداء اللاحق لتلك الآلام . الشاى من هذه الأسقام ؟  
ولولاه لعم الفساد . واحتل الآمن . واعتيت الأرواح ، وفشا الانتحار . وهجرت  
الأوطان ، وذاع الفسق والمجور ؟

وقد جاء عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم أنه من أنصر الحلال إلى الله الطلاق ،  
وجاء عن عمر رضى الله تعالى عنه . أنه قال (لحل طلق امرأته) لم طلقها ؟ قال  
لا أحبا . فقال : أكل البيوت بيت على الحب ؟ أبس الرعية والدم ؟

وقد أوجب الإسلام على الزوج ملاءمة زوجته . وملاطفتها . وموادعتها ، ومعاشرتها  
بالمعروف ، وأحدهما باحسنى حتى تطيب نفسها ، وبطمش قلبها ؟

كما دعاه أنصاً إلى العسر على ما يكره منها . وصلى له الخير الكثير . والثواب العظيم ؟  
قال تعالى : فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً .

فإن اضطر بعد كل هذا إلى ولوج باب الطلاق فليعمل غير آثم . ولا باع . وليتبع  
حدود الله تعالى . تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون .

ومن عجب أن تقوم رمرة من مشقى هذه الأمة فيمرون على الطلاق ، برغمهم أن سائر  
المفرد : لا يصح أن تصح من طرف واحد ، دون إرادة الطرف الآخر . وهى كلمة حق  
أريد بها باطل ؟

إذ أن عند الزوج رضى عن إرادة الزوجين للزواج . وعلى أن يكون الزوج وحده  
بيده عقدة الكاح ، وأن له وحده حرية فسخ لعقد .

وهذا كلام لا يصل الحدل ولا يختلف فيه اثنان من دوى العقول ؟

إن أوامر هذا الدين لا تفعل تأويلاً ولا تحسباً . فقد أكل الله تعالى لنا ديننا .  
وأنتم نعمته علينا . ورضى لما الإسلام ديناً . اليوم أكلت لكم دينكم وأنمت عليكم بعتى  
ورضيت لكم الإسلام ديناً . فإما الطلاق كما عهده الله تعالى في دينه الذى ارتضى لنا .  
ونظمه رسوله عليه الصلاة والسلام . وإما دعراية صريحة بأبائها الدين : ولا يقرها  
مسلمون . فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتة أو يصيبهم عذاب أليم .  
والله عالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون .

د ينظر قرار المؤتمر الإسلامى فى ختام مسحت تحديد النسل .

# تحذير البئس

أو تنظيره

يعول الله تعالى : « الله يعلم ما تحمل كل أنثى وما يبيض الأرحام وما ترداد وكل شيء  
عنده بمقدار ، فهو وحده — حل شأه — الذي يتولى ريادة المواليد ونقصائها ، وحاجة  
الكون لها ، وقد خلقه وأبدعه . وأعد له ما يصلحه ويضعه ، وما تحمل من أنثى ولا تضع  
إلا بعنه ، واختياره وإرادته ! فكم من أنثى لا تند : مع توافر الأسباب ، والرعة  
في الإحباب . وكم من أخرى تند فوق ما ولدت ، وتحب فوق ما أنجبت !

وقد تكون الأولى في سعة ، والأخرى في ضيقة . ولكنه تقدير الحكيم العظيم ، الذي  
يعلم ما لا تعلم ، ويرى ما لا ترى ، وكل شيء عنده بمقدار .

ولهذا لمن الكفر الصراح . أن يعتقد أن الله تعالى الذي لا تخمس أنثى ولا تضع إلا بعنه  
يتركهم بعد وصمهم وشأهم للجوع والصياح ، ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير ،  
وقال جل شأه : « ولا تقتنوا أولادكم من إملاق نحن رزقكم وإياهم ، وقال عز وجل  
« ولا تقتنوا أولادكم حشية إملاق نحن رزقهم وإياكم » .

والدليل في الآية الأولى ، التخلص من الأولاد ، لعقر واقع هملا ، من إملاق .  
وفي الآية الثانية ، التخلص منهم ؛ لعقر لم يضع . ولكنه متوقع ، حشية إملاق ،

وفي الآيتين : هي عن القتل والقتل : ليس عما يدعو إليه القاتلون لتحديد الفصل  
وقد رد كثير منهم على من يحتج بهاتين الآيتين

ولسكن عاب عنهم أن فيها هي عن القتل : مع إيراد السبب الدافع إليه .

والقتل في دونه : قد يكون مرعوباً فيه : إذا كان دهراً عن العرص أو العس هو حب  
أن ينظر إلى السبب الدافع إليه ، وهو حشية الإملاق

ومن المعلوم أن حشية الإملاق — كما سبق في هذا المبحث — إنكار لقدرة الله تعالى .  
وإظهاره جل شأه بمظهر العجز عن كفاية ما خلق !

في حين أن من بين عبيده من يتكلم بإطعام بعض مخلوقاته ، ويقوم بكمالاته خير قيام .  
وليس من المعقول أن يكون من بين مخلوقات الله تعالى : من هو أقدر من حاله  
وأصدق منه وعداً !

وقد كانوا في الجاهلية يقتلون أولادهم من الفقر ، أو حنينة الفقر : وهو كفر لا يبدله  
كفر ! ويتطوى تحت حرم قتل الأولاد حرمه هو مه أفح وأشنع ، وهو حرم السكر  
بالله ، وعدم الثقة بوعده الحق ، وقوله المصدق !

وقد قام في هذا الزمان أماس يادون تحديد المسن نتيجة عدم كفاية المواد العدائية ،  
والمواد الأولية ، لحاجة سكان الكرة الأرضية . الذين هم في ازدياد مستمر .

ولما أعوزهم الدليل ، وصاق بهم ليس قالوا لهم لا يصح تحديد المسن  
— بمنطوقه ومفهومه — بل يصح تنظيمه : وغاب عنهم أن التنظيم الذي يريدونه ،  
هو التحديد الذي يعدلون عنه — بل وأشد منه قبحاً ومنكراً — وذلك لأن التنظيم  
في المسن بالذات يقتضي سد الحاجة بالمع أو الإخطاء ، وهذا ما افترضا جديلاً .  
حاجة السكون إلى التزايد هي في مكة مخلوق أن تحكم في هذا القصر بالزيادة !

والإحالة على هذا السؤال لا ينص سوى الحق المطلق !

وهنا لا يكون أمامنا سوى التنظيم بأصح والعصب ! وهو تحديد انتهى نهر يومه !  
فإذا ما تنبأنا معهم في تحريمهم أو تنظيمهم ، فلما هم يحددون أو يظمون ، وعدا من  
الأولاد ما يكفي ويرحب ، ولكنهم من أن يحددوا من إلهان قادر على تبيده  
صنعه ! وهذا الصانع لا يعدو حفظ ما وهبته له بحال ورتيباته وقضاياه !

عدا عن أيها المحددون المذمومون على هذا الصنيع ، ولن نجدوه بل ولن نتوهموه  
ولكنه القادر المتعال ، هو الذي يحفظ ، وهو الذي يربط ، هو الذي ينص ، وكل  
شيء عنده بمقدار ،

وهو في كل ذلك في أعلى من تحديد المسن أو تنظيمه : ما هو إلا مظهر من مظاهر  
معانده الخلق سبحانه وتعالى التي أصبحت في العصر الحديث . ديدماً لمن يدعون  
العلم ، وما هم بعلمين !

وكثيراً ما تجلج المسن إلى عدد ضائع مما يختاره ، ويصعبه ، وتكره كثيراً من أعماله  
أحكيه المبرمة ! وتسر ما رسمه لحيته ، وثأه لعدده !

فقد عاندوه في الرزق فأعبرهم وعاندوه في العلم ، فحجبهم ، وهذا هم معاندوه في نقته  
مكثرم !

ولا أدنى على ذلك من إحصائيات المواليد ، فلو لا تدخل أحد مستشفيات الولادة  
إلا وتجد لكثرة لهاته من الريلات هذه ولدت توأمين أو ما يزيد ،  
وجاءت بذلك الأحبار تترى في شتى البلاد التي قالت بالتحديد أو دعت إليه حتى مع  
ما تلذه المرأة في المرة الواحدة : خمسة توأمين !

واليث رأ من هذه الأمهات : فقد شرب حريصة الأحبار في عدها الصادر في يوم  
١٠ يناير عام ١٩٦٨ أن امرأة ولدت أربعة توأمين ، رغم تناولها حبوب منع الحمل !  
و ١٠ في حريصة الأهرام في عدها الصادر في ١٩ يناير سنة ١٩٧٣ من أربع حبوب  
تدلل للمرأة لتسعة رغم حبوب منع الحمل

وهنا سيدة استرالية ، في الثلاثين من عمرها ، مولودها التاسع ، عامه بمولاه  
امتنيته بحبوب اللبس .  
وهو استحدثت في محاولاتها سبعة عشر ، عاماً مختلفاً من حبوب منع الحمل ، كما أحس  
حراصة للعقم

فثبت من هذا أن الله تعالى ، بالغ أمره ، وأمه جل شأنه جعل لكل شيء قدر ،  
وهنا يذكر قول برقوق الرحيم ، من قلب السمر : صوت الله تعالى وسلامه عليه  
من من سمة كانه إلى يوم القيامة : إلا وهي كائنة ،  
وهو ثبت أن حبوب منع الحمل هذه : ضارة متلفة ؛ فإجلزنا بالإيمان بالله والرجوع  
إليه ، وللقسم لما أرادته بعدده ، وقدره له !

هذا وقد أذاعت وكالات الأنباء رأي صيب من كبار أخصائى اخترا في حبوب منع  
الحمل وأصرارها الثالثة . وأن في إحدى المستشفيات ببلد ٢٧٥ سيدة مصابات بتجلط في  
الشرايين ؛ نتيجة لتناولهن حبوب منع الحمل

كما صرح طبيب مصري ، من كبار أطباء الولادة ، الدكتور إبراهيم مجدى ،  
صرح بالأضرار المترتبة عن تناول حبوب منع الحمل ، وأنها تسببت في التأثير على  
العدة الحامية ، والعدة البشريه ، والعده فوق الكلية



وهذه العدد لها أثر فعال في تنظيم نمو الطفل وتنظيم التحام العظام

وأن تعاطى هذه الحبوب : مجازة حياة النساء ١

وأن من لواجب الامتناع عن تعاطى حبوب مع الحمل بكافة أنواعها : حق لا تقع في مضاعفاتها في المستقبل .

وأن من أضرار هذه الحبوب التي ثبتت فعلا :

١ - أضرار بالغة في أجهزة الخصى ، وعثيان ، وعسر هضم ، وقيء .

٢ - احتلال في وظيفة الطمث ، ورف في مده الحصى ، وانقطاعه لمدة طويلة

٣ - ظهور شعر حول الدق ١

٤ - يزيد لسه تشحم في الجسم ، ويسبب منه مفرطة

٥ - احتلال في تفاعل الأملاح في الجسم مما يحدث عنه احساس وارشح مائي في الجسم

٦ - تسبب في تشويه الأطفال الذين يولدون

وهذا في الواقع قد من كثير من بعد ذلك مادي وبلغ بوجوب تعميم تعاطى هذه الحبوب الفتاة حثية حدوث امحار سكاو ، لعقه بجاعة ؟

والقول بما يقولونه هو إحدى الكبر ، إذ كيف ضمم أممنا في أمور ليس لنا عليا سلطان ، وما لنا بها طاقة ، ولا يحيط بها علم أليس الله معنا ، بسمنا ويراها ويمر سرنا ونجوانا ، ومتقيلنا ومثوانا ؟

أليس هو الذى يرق الطير في وكناتها ، والوحش في ملواتها ؛ فتمدوا حماصاً وتروح بطاناً ؟

أليس الله تعالى هو القائل ، وخلق كل شيء فقدره تقديراً ، وهو جل شأنه العائل ، وبارك فيها وقدر فيها أقواتها ، .

هل بعد هذا القول - الصادر عن يملك الخلق والتقدير ، والإبقاء ، والإهاء - يجوز لخلق حصر - لا يملك قوت يومه ، بل لا يملك من قطمير هل يجوز لخلق عاجز

أن يحياه مولاه المولى القوي ، وهو من له لقد أسأت التدبير ، وأخطأت التدبير ، فلم تعد  
الافرات التي أخرجتها : كافيّة للناس التي خلقتها !

وهو تعدلت قدرته تقاضى ، وما كنا عن أحسن عائله .

وهو يحور إذا قال أحد منك العصر لقد دبرت لشعبي قوته . وأمهته عائنه  
المفوع والموز

هل يستطيع أن يهزم في وجهه أحد رعاياه . فحاجته ما يحالفه . وسعد رأيه . ويطعن  
في تنظيمه ؟

إذا كان هذا لا يحور ، مع تيسر خطأ المثلث وهما تدبيره ، فكيف يحور أن يحده  
بقولنا هذا الحكيم العليم : المولى القوي . حالى المحبوب . ومخرج الأوقات . وممدح  
الكائنات ، ومدير الأرض والسحاب ؟

ومن العجيب أنهم يقولون : إن العالم عرصة لا يحجار سكانى عيب . يحارون بها  
القول أما قد تقدمت في الحسابة . ولكن هذه الامم ذات ما قالت كذا ، لا احتياجاً  
بدليل أن أغلب هذه الامم تحرد بمناص محمولاً على الامم المتحملة . وتلحاً في كذا  
من الاحيان إلى إلها ، ثمص محاسبينها في الحجار

وأي لا يحجار السكاى المرعوم . وما هي أرض الله واسمه . ثم يصر معه من معها  
مشارها .

وكيف يحور لنا أن نذكر في مح ما يحول هذه الحجة الواهية المواهية .

وهل لا يحجار السكاى المرفوع . سيكون في عملة من الله تعالى ؟

تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً . ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير .

وهذه الامم معها حين تقول بتعدد العنصر . تتوهم إلى حد من عن طريق أمانيه  
الاحسار : راعين أنهم سيتحكمون في هيئة الجبين وفي صفاته وأخلاقه . بمعنى أنهم  
سيتفوقون مما يصنعونه عما صنعه الله !

وثالثة الآثاق ، وذاهية الدواهي . أن يقوم وزير مشور ، فيمدى بتعميم الرجال للحد  
من النسل !

والتعقيم هذا من دهاء أشبه . وهو زعم أنه تعبير لخلق الله - ملعون من يأتيه .  
أو يأمر به : بنص الحديث الشريف

وهو يدعوته هذه : يتابع إحدى الدول المتأخرة ، غير الإسلامية ؛ وقد غفقت حسنة  
ملايين من شعبها ، وهي في سبعين تقسم عشرات الملايين من شعبها الناس ، الذي أهلكته  
السكران والعلو اعين ؛ وهو لا يزال رزح في موجات المرض والحلث ؛ لمدم تقدم حاكميه ؛  
وهذه النزعة : إن صح أن نشأ في البلاد العربية - التي تميزت بالإلحاد والمادية -  
ولا يجوز محال أن تنقش وأن تشيع في البلاد الإسلامية - التي تميزت بالإيمان والروحانية -  
وهي يجوز أن يؤمن بأن الله هو ، ولا يؤمن بأنه تعالى هو ، إرادي ،  
ويصور جل شأنه في معرض الامثال والإحسان ، وقد كبر ، إذ كنتم قليلا فكثركم ،  
فإن لنا من ذلك : أن القلة ذلة ، والكثرة عزة .

هكذا يستدل العرب بالدلة ، والكثرة بالقلة  
ويقول الله تعالى : وحمل لكم من أرواحكم بين وحدته ورفقه من الطهات ،  
فقول : دعونا من الحفدة والبر فلهما عطيقي ؛  
ويقول أيضاً : وحمل لكم فيها معاش ومن لستم به تارقي ، فقول : وأين هذه  
الأماني ؟ وأين هذا الرزق ؟

قال الله تعالى : الله الذي خلقكم ثم رزقكم ، فاتبع الخلق بالرزق ؛  
وقال أيضاً : نحن نرزقهم وإياكم ... نحن نرزقكم وإياهم ... كلوا واشربوا من رزق  
الله ، إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين .

فإذا ما استمعا إلى هذه الآيات البينات ، فما بلسان الحال والمعاش : أين الرزق ، وأين  
الرزاق ؟ لقد كسد الحال ، وكثر العيال ؛

فإذا ما استمع مؤمن إلى هذه الهراء : الذي هو أشبه بالكفر ، من هو والكفر سوء .  
قال : إنا لله وإنا إليه راجعون ، لقد حق علينا الهوان ، وموفا ما خسران  
والقول العصف في هذا . ما أشار إليه المذكر الحكيم بقوله : أهرأيتم ما تعبون ؟ أهرأيتم  
تخلقونه أم نحن الخالقون ؟

وأعقب ذلك بقوله : أهرأيتم ما تخرثون ؟ أهرأيتم زرعوته أم نحن إرارعون ؟  
وأعقب أيضاً بقوله : أهرأيتم الماء الذي تشربون ؟ أأنتم أدرتوه من المن أم نحن  
المزلون ؟

فل هذا يقوله اهل الاروق . الحكيم العليم . فما يريد من الاكل أو عسداً من أين  
ورق ؟ من أين يأكل ؟ من أين تطعم أبناء ما وحدتنا ؟  
وهذا روح من الشيطان يعود الله تعالى منه . الشيطان بعد ذلك القوم ونشركم . بحث .  
والله يعلمكم معرفة منه وفصلاً .

لقد تكلم الله بأوراق ورق أنشد وحدنا ودوابه وما من دابة في الارض  
ولا على الله ورقها . ولكن من دابة لا تحس ورقها الله يردقها ويزاكيها .  
والله في الخلق بر آخر . حدث يقول

إن الله شق في صام الرزق حتى يتوفى  
وقال آخر .

وما يجاهد الإنسان موصلة ورقاً . ولا دابة إلا أن تطعمه  
قد ورع الله بين الناس ورقهم لم يحل الله من حديق نصيبه  
وهو تلك الإنسان رزق الله إذا جدد النفس . أو مع نفس صاعاً فأتى . إن الله  
لقد فس على الناس . ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

وماداً يكون أحد . وح في عدم نقه بل لدرية وأهيمر وحيتبه التي تطيح إحداهم عن  
الآلوف من البشر ؟ بل ويرحمون أنها سنن العام في خطه . ساء ما يحكمون .  
ماداً يكون حال الأمم التي حمت التعدد . وحددت النفس ؟

وهي الأمم التي اكثرت بدر الخراف تشكوك كره النساء . وفنه الرجال ونعيم  
ويعترف الله مثلاً قربة كانت أمة عظيمة بأنها ردها رعداً من على مكال فسكعت  
بأعظم الله فأدوها الله لبس الجوع والخوف مما كانوا يصنعون . . . إن الله لدرهصل  
على الناس ولكن أكثر الناس لا يشكرون .

وقال تعالى . وألم يحضركم من ماء مهب . لخلعاء في قار مكين . إلى قدر معلوم . فقدروا  
فهم القادرون . وبين يومئذ للسكدين .

وما دعا إلى هذه برعة سوى الجحود والكبود . وسوء الظن بالله تعالى . وتوهم أن  
أبواب فعل الله قد أعنت ! وحاشاها أن تعين في وجه مؤمن أو كافر طائع أو فاجر  
وقد جاء عن رسول الإسلام عليه أفضل الصلاة وأتم سلام . حين سئل عن العمل .  
والله الواد الخفي .

وحيث سأله بعض نصحاء رسول الله تعالى عليهم ؛ وقد عزلوا مع بعض السبايا (١) :  
عصب غصبا شديدا ، وقال : « وإياكم لتنعون ، وإياكم لتنعون ، وإياكم لتنعون » ما من  
سمة كائنة إلى يوم القيامة : إلا هي كائنة ، وفي رواية : « لا تغموا فيما هو القدر » (٢)  
هذا وقد وردت بعض أحاديث تؤيد حوار العزل ، وأن الرسول صوات الله تعالى  
وسلامه لم ينف عنه . وهي أحاديث يجب تأويلها لمعارضها لما قدمناه من الأحاديث  
الصحيحة ، وإذا لم تؤيد ، فيكون لها مقاصد أخرى - مية ؛ ليس من بينها تحديد النسب  
وكيف يكون في أحاديث الرسول عليه السلام ما يدعو إلى تحديد النسب ؟  
وهم حينئذ قلة ؛ تنوشهم الأعداء من كل جانب (٣)

كيف يدعو إلى العزل من يقول بصرخ لفلان : في شقي الأحاديث ، تزوجوا الودود  
الولد ؛ عوفي مكثركم ، « تماكحوا تأسروا تمكثروا » فإنني مهابة بكم الأمر يوم القيامة .  
كيف رعب عن سنة الرسول في أكثره وهي عرق . وتدعو إلى مية ؛ وهي دلة ؛  
وإذا كان ما ط بحثها حثية أكثره في النسب للعفة ؛ فإنه هو ما قدمنا ونقدم من  
مصاد ذلك الرأي ؛ فكيف قد رأيت لم يرد من ربة الحية لادبا سون ولد واحد ،  
وهو - مع فيص ررقه ، وسمة عيشه لم يستطع أن يتم نعم هذا الولد الواحد ،  
أ. يتم تشييعه وتهديه !

ولقد ذلك يتركه عالي على المجتمع حاهلا ، حاملا عاهرا  
وكم قد رأينا رجلا . تحيط به العفة ، ويحتاحه العمر مدفع - وقد وهبه الله  
عالي من النسب والبسات عشرات ؛ فإذا هم معمورة من الله ربة كل مجتمع ، وبهجة كل  
عمل : عاليا ، وأدبا ، وفضلا ، ونبلا  
والذي قلناه . هو الواقع الثابت ، الذي يحس به كل من حدد ، ومن لم يحدد . ومن  
قال بالتحديد ، أو لم يقل به .

هذا وقد أوردنا إلى - رضى الله تعالى عنه - في كتابه الإحياء : ما فهم منه بعضهم  
جواز العزل وبالتالي جواز التحديد وهو فهم خاصي . كما سي

(١) ولا يخفى أن السبايا : ليس هن - الرواحية أكثر من عموم  
(٢) رواه الإمام مسلم في صحيحه : صفحة ٤٠ من جزء ١٠ طبع الصفة المصرية

قال العرالى : ومن الآداب ألا يعزل . بل لا يدرج إلا إلى محل الحرث . وهو الرحم . فسام نعمة قدر الله كونهما . ألا وهي كائنة ، هكذا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم .

قال صلى الله تعالى عليه وسلم : إن الرحم ليجمع أمهه . فيكتب به بجمعه . أخر ولد ذكر ؛ قاتل في سبيل الله فقتل .

وأشار العرالى إلى أن ترك النكاح أصلاً . أو ترك الجماع بعد النكاح . أو ترك الإبرار بعد الإيلاج : ترك للأفضل . ولو أنه لم يصل إلى حد التحريم . لأنه لم يسمع بعد حد حبة الإجهاض والوآد ؛ لأنها حبة على موحود حاصل .

وأول مراتب الوحود : وقوع لطفة في رحم . واحتلاصها بماء المرأة . واستعدادها لقبول الحياة

وأن إفساد ذلك حبة قطعاً . فإذا صارت اللطفة عنقه ودمه كانت حبة الخش . فإذا بعح فيها الروح ؛ واستوت الخفة : اردادت الحياة تعاضاً ١

وجميع ما تقدم : لا يتم إلا بترتيب . وبتظيم . وتقدير إلهي ؛ يسير وفقاً لحاجة الكون المناسبة إليه ؛ فليس لكأن من كان أن يقول : إن حاجة الكون قبل الآن كانت ماسة والآن غير ماسة ، بل يجب على الكل التنظيم بأن الحكمة فيما تم ، والخير فيما كان ١ وإذا لم يكن طلب التحديد مكروهاً من حيث إنه دفع لوجود الولد . فلا شئ أنه مكروه مردول ؛ لنية الباعثة عليه ١

إذ لا يمت عليه إلا بية فاسده ؛ شوبها من كل حاص شوائب الشرك لحق ١

وكل ما قاله العرالى في هذا الباب لا يؤدي إلى ما ذهب إليه المفترون عليه

بل قصر قوله على أن أسباب العزل خمسة .

١ - في السراى ٢ - استقاء جمال المرأة - ٣ - الخوف من كثرة الحرج ، بسبب كثرة الأولاد . والاحتراز من الحاجة إلى النصف في الكسب .

وعقب الفزال على هذا السبب الأخير بقوله

لعم إن الكمال والعسل : في التوكل من الله تعالى . حيث قال . وما من دابة في الأرض إلا على الله رزقها ، ولا جرم : فيه سوط عن ذروة الكمال ، وترك الأفضل .

ولكن النظر في المواقف . وحفظ المال وإدخاره مع كونه منافصاً للتوكل لا يقول : إنه منهي عنه .

والمراد بقوله هذا : معترف اعترافاً صريحاً بأن هذا العمل مفسد للتوكل .

ومع كان العمل منافصاً للتوكل : فهو حرام قطعاً .

قال تعالى : « ومن يتوكل على الله فهو حسبه ، أياً كافيه »

في أعرض عن التوكل فقد تحي عن كفايه الله تعالى له .

وقال حل شأبه : إن الله يحب المتوكلين ، ومتى كان الله تعالى يحب المتوكلين ؛ فإنه يكره من عداكم .

ومن ترك التوكل فقد فارق حب الله تعالى له .

وقال عز من شأنه : « وعلى الله فتوكلوا إن كنتم مؤمنين » إن كسم أسم بالله عليه توكلوا إن كنتم مسلمين ،

فظهر لنا أن عدم التوكل . مريب عند الإيمان بالله

وذكر المراد في السبب الرابع الخوف من الأولاد لإثبات . لم يعتد في ترويضهم من المعرة . وقد دم المراد هذا السبب

وقد ذكر في السبب الخامس : « صاع المرأ لتعريه » ومثلها في الرضاة . والنحر من الطلق والنماس ، والرضاع .

وذكر المراد ذلك : وإن كان من عادة النساء الخرج وأنها مبه فاسدة تخاف السنة .

وقال صلى الله تعالى عليه وسلم : « من ترك السكاح مخافة العيال ؛ فليس منا ( ثلاثاً ) » انتهى قول القرألي .

ومن أحب العجب : أن تصدى بعض العلماء لهذه المسألة . ويؤلمون فيها كنساً تحمين الخطأ المردي ، والجهل المردي ؛ ويبحثون فيها عن هذه الأفكار الفاسدة الكسدة ، وهم بما يكتسبون : لم يريدوا وجه الله ، بل هو صرب من صروب العاق . عافانا الله بعمه عن ارتكابه ، أو الأحذ في أساسه .

وقد قلت في التحديد أو التنظيم :

وكيف نجد الخير يأتي به الرب (١) ١٩  
وكيف يكون لمصر . معته الحب ٢٠  
فيا ويلكم أين انطاخيم والشرب ٢١  
حي . وأين سحل ، والتين ونعنع ٢٢  
ويويلكم أين الصواكه والاب ٢٣  
فشرح كما قنتم . وراى به الكرف ٢٤  
ويأتكم الزمان ، والقر . والحب ٢٥  
من الزرق قد حادته شمير والسحب ٢٦  
تريدون من شعب أحمره اربع ٢٧  
خرمكم سحر . وصادكم حرف ٢٨  
إد أحمي . زهر . ورف فمرت عب ٢٩  
مذ ما نحي عنكم الالاع والشرف ٣٠  
إذا ما حبت بار الكريم . ولن تحوا ٣١  
مهركم لعد . وإمدكم قرب ٣٢  
فقير : وبني الأعيان . فح الذهب ٣٣  
أبيتم . ولن فيل : المحيم . هل تأروا ٣٤

يقولون : تحمد . فقلنا خرافة  
فقلوه : منظم قلنا سحر  
فقلوا بأن الرب قد شح ررقه ١  
وأين عافيد لكروم . بني لها  
وأين جمان اريت : بشق قوتكم .  
حدثم على انديا ساطر رعمكم  
فعودوا إلى اموى . يحود عبيكم  
وتوبيكم حذته كل معجب  
فياويلكم ماذا ددكم وما لذي  
لعدوب رباً فدرأ . وميمساً ١  
كسرتم ررو الله . هل ترزقونه ٢  
وهن تحلعبون اربع . أو مسويه  
وهن توفدون لدر . أو تصموه  
فروحوا : كما راح اندحي فضلامه  
بعد غاتم قول اليهود : إغما  
إذا قيل : هدى جنة الخلد فادخلوا

وهي أنجب لعجب . أن أحمره الإعلام في مصر . نذع بـ ١٢ وحوف تحديت العمل .  
وقد . فوا ذيلاً بذلك ان امركة لقي بح فيها : تحت هذا الكلام .

فانظر معي ولعجب مما يقول

المركة التي سمح إلى الرجال في حاحه إلى نقصان هولاء الرجال ١  
ولن أريد على ذلك

(١) من مائة عون : أن قول . إن الك . حير . وثقة شر . فقد أصبح ذلك م . م . م .  
ما لا طع ربه سحر

(٢) كما أن حب . لاص على نفس . كذلك لمصر لا تلت على حب .

(٣) القصب . جمع قصه . ومن رصه : وهو ك . فقص القصب . وكل حربا وهو أخص :  
ما يسقط من ثماري بعيد : لتمام صحه

(٤) الأب . مرعى الدواب : من له . يد الله . أي قصده

(٥) قال لاني فالتد سمع به قول ليس قولوا إلى الله مصر وبني أعيان . وذلك قول اليهود : فانهم الله !





سكن مسداده وعنده يسمى أن يكون عبداً معطوفاً لعنف اللهم إلا إن كان من أنصار التحديد

هكيف يحاول جاهدين - بإرادتها المحضنة - أن تجمع همة الله تعالى لعداده . أو أن يرفضها ويحسد من نعمائها . وقد أحاطها المولى الكريم الحكيم بسياج مبيع يحد من بقصها أو فشلها قال جل من حائق . وعز من رارق . وأمرأيم ما تمنون . أقمتم تحمونه أم نحن الخلفون . وقد تمت عبياً أن عدد الجرائم البشرية التي يتكبر بها الخبيث سبع مئة الملايين ، في حين أن الجنس بأكمله من واحدة ليس غير من هذه الجرائم !  
ونظر ياربنا الله وهداك إلى حكمة مولاك وتديبره في إيجاد الكائنات

ويعني أن في عصر العلم الذي يرون أنه رهي العصور يريد كنهها وحبها أن يهيم فانه الله تعالى من تدبير المكائنت والنجوحت . وهيأت هيأت . أن تخارب حنا الأرض والسموات !

هيا أيها من اتقوا ربكم الذي جمعكم . ونكفل بأروافكم . ولا تقحموا أنفسكم فيما ليس لكم به علم . وادعوا الله تعالى : ألا يكمل أحدكم إلى نفسه وبهلك . واذكروه كما هداكم وورفكم من لطيفات . وخصمكم على العالمين !

ولا تقصروا في هذا الخديت . ، لولا فقس الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة منكم . هي أفسستم فيه عذاب عظيم . إذ لم يوه بالستكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هيناً وهو عند الله عظيم ، !

وتذكروا قول الحكيم العليم . رزف ترجيم . ولو أن أهل بصرى آمنوا . واتفقوا لصعد عليهم ركاب من السماء والأرض ولكن كذبوا فأنزلهم مما كانوا يكسبون ، !  
وريد أن يهيم في آذان من يقولون بالتحديد . أن ما يبعثه الله تعالى من نسل : لم يكن مستهكاً خب : ، هو متعقل أن يكون مستهلكاً !

ولكن قللة الكياسة . وسوء السياسة . حجت بكم إلى الدعوة لما تدعون إليه !

وسبحتم هذا المحدث بما بدأناه به من قول الباري المنصور . وحكمكم العليم . الله يعز ما يحمل كل شيء وما تميص الارحام وما يرداد وكل شيء عنده بمقدار . وهو له جل شأنه . وما تعمل من شيء ولا تصنع إلا له به ،

فيذا كان المولى جل شأنه يعلم - علم إنشاء وإرادة - ما يحمله كل شيء في أرحامه .

وما سببه تلك الآثار جام على نفسه . يسقو الأحمه وماه به من تعدد الاجتهاد في الرحم  
لو احد ، بولادة واحد ، التوائم .

وجميع ذلك مقدر بمقدار معلوم لديه ؛ بنفسه ضروره . وقسمتومه الحاجة والمصلحة  
وعنه حل شأنه . كما لا يخفى . سابق الامر .

هذا كان ذلك كذلك . من أهم من انه ؟ ومن أحقر منه بحجة بحرفاته وكائناته ؟

والقول بتعدد النسل هو مستثنى سوء الظن به . واليأس من قدره وعدالته .

### قرار مؤتمر إسلامي

هذا وقد كتبنا مؤتمر مجمع لبحوث إسلامية المنعقد في القاهرة عام ١٩٦٥ والذي  
جمع أكثر من مائتي عالم من مختلف الدول . راسدين بمشاور شتى المذاهب والطوائف  
الإسلامية . كتبنا مؤلفه لدفاع عن هذه العقائد ، تعدد الزوجات ، حرية الطلاق ، تعدد  
النسل ، التي تعتبر جميعها كما يبدو من ختم الدين ، ومن صلب العقيدة الإسلامية .  
ولا عما يذهب : من نصيقتها ونحو يدها . من أصرار اجتماعيه . هذا كتاباً مؤلفه الدفاع  
عنه ؛ وقد دافع الله تعالى عنها في محكم كتابه . ودافع عن المدافعين عنها ، لأنفسهم بالإيمان  
وإن الله يدافع عن الذين آمنوا .

وقد كان قرار المؤتمر كافياً شافياً ، لم يدع شبه للعقل ، أو معرّة للامور .

وبما تم نص هذا القرار السليم ، الحكيم ؛ بعنوان : شئون الأسرة والنسب ،

أولاً — بشأن تعدد الزوجات :

يقرر المؤتمر أنه : تعدد الزوجات ، مباح ومرجع خصوص القرآن الكريم . بالعبود  
الواردة فيه ، وأن ممارسة هذا الحق ، متروكة إلى تقدير الزوج ، ولا يحتاج في ذلك إلى  
إذن القاضي .

ثانياً — بشأن الطلاق :

يقرر المؤتمر أن الطلاق ، مباح في حدود ما حاطت به الشريعة الإسلامية ، وأن طلاق  
الزوج يقع دون حاجة إلى إذن القاضي

ثالثاً — بشأن تحديد السل

يقرر المؤتمر ما يلي :

١ — أن الإسلام رغب في زيادة العمل وتكثيره ، لأن كثرة العمل : تقوى لامة  
الإسلامية ، اجتماعياً واقتصادياً ، وحرياً ، وتزدها عزه ومعه .

٢ — إذا كانت هناك ضرورة شخصية تختم بطلب للسل فللروح أن يتصرف تصرفاً  
لما تقتضيه الضرورة ، وتقدير هذه الضرورة من قبل لصير الفرد ودينه<sup>(١)</sup>

٣ — لا يصح شرعاً وضع قوانين تحد الناس على تحديد السل بأي وجه من الوجوه .

٤ — أن الإحصاء من حيث تحديد السل ، أو استعمال الوسائل التي تؤدي إلى العلم لهذا  
الغرض ، أمر لا يجوز ممارسته شرعاً إلا بحسب أوامر هي<sup>(٢)</sup>

ويوصى المؤتمر بتوعية المواضيع ، وتقديم دعوة طيبة في ٥ مارس في تقريره بتعداد  
نظام السل

و قد ورد أن مدحه في هذا الحظمة أن الفصل في العمل للمادة العباد القاديين من  
شي الاضطر الإسلامية ، فقد اعاد - به - ربه - وقد يخرجوا في آرائهم عما حددته  
لغة السمحاء ، واستوجوا رضاء أمهم - خير الامم - ورضاء ربه . مالك خير  
الديار والاحد

أما من وافق في رأيه ، أو اتبع هوى في نفسه ، فسمي إلهاد وسع عيسى ابن مريم  
— عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام — حدث قال : من عدهم فيهم عبادي وأن  
بعض لهم في ذلك أم العرب الحكيم ،

(١) وقد أريد بالضرورة المرس الذي يصر عليه في مدحا

(٢) أريد بالوسائل التي تؤدي إلى العلم - مدحوا من حول هذه مدحه ليد في ٤ وقد مات  
مردحا ، وتكفها بأمن كثيرين





وليس معنى هذا أنه يبيع الرجال النظر للأجساد . ما ذم صهرات ، بل إن نص  
النصر من أزم القوانين ، وأهم من القرائن ، بل هو في مقدمة الخلل الكاملة ، والأحلاق  
العاصلة ، وكيف يلم الإنسان الكامل بهبه للشيطان . ويدع نثره يريده في العيان  
وما أحسن قول الشاعر :

لواحظنا نهي ولا علم عندها وأبنا مأجوده بالجرأة (١)  
ولم أر أعجب من من عتاف تصدق أبحار العيون العواجر  
ومن كانت الأحسان حرم قلبي أدب على أحشائه بالقوافر (٢)  
ولا عزة عما فيه ليعب من الشعراء المساجير ، الذي لا يماون بحلال ، أو حرام  
من يسيرين وفق هوام : بل على ذلك مولاها  
من ذلك قول بعضهم :

إني امرؤ مولع بأحسن أنعمه لا حسد فيه إلا لئله الضر  
وهول الآخر .

أمنع في روض النحاس مني وأمنع مني أن نسال آخر ما  
وأى إن أكرم من اتباع الحسن ، والتلفظ بالنظر ؟ وقد نهي من عن النظر أصلاً  
وأى يحرم الحسن من إمتاع باطرية ، في روض النحاس في حرمها الله تعالى عنه  
ومن ألبسهم أن الظل يريد أنما  
ومثل هؤلاء الذين أحدها ما حرم الله - كمن من يبرو نفاكية من نساء غيره .  
، يقول : ما لها وما أحلاها ، وما أهن مطها وجمعها (٣) .

وكأنهم لا يرون حرم ما ، بل لا يرون الله في تصدق هو العمل المباح للملك حرمه  
في حين أن الله تعالى من عن الظل بها حريمها نهيحاً ، وقد لبسوه تصدقوا  
أبصارهم ، وقل لمؤامرات بعض من أوتوا من .

(١) الخرافة حرم حرره ، ومي بدد وده

(٢) القوافر : حرم دمه ؟ ومي بدده حرمه من من ووجوه برده ، نص : من  
بها فارة أي ما كذب أن يبرح حرمه

(٣) وجه لفظة : أنت البيرة حرم ، ونصر حرم يند ، ولله دمه مني ملك الله  
وغيره على ملكه حرمه من عنده على حرمه

وقال أحد الحكماء من طواع طرفة : تابع حظه ا

وقيل . إن الشافعي رضى الله تعالى عنه . وقد كان يلقي دروساً على طلابه بالمسجد الحرام . أتاه شاب فأعطاه ورقة ؛ فقرأها الشافعي وكتب عليها رداً لما جاء به . وافصروا الفقيه . فقال بعض الطلبة : لا بد أنها فتوى . فتعجب بالاطلاع عليها . فأسرع بعضهم وراءه . وقال له : بالله عيبك أرتا ما أفتاك به الإمام .

فأراهم ورقة مكتوب فيها :

سألني المكي : هل في راور . وصيه مشق الفؤاد حجاج ؟

وفد كتب الشافعي بحمله . عن الورقة - إجابة لهذا السؤال

أقول . معد الله أن يذهب النبي . تلاصق أكساد هـ حجاج ا

فمحصوا من ذلك أشد المحب . وحق لهم أن يمحوا

كمف يبيع الشافعي لك ؟ وهو من هو : علما وعظما ، ودنيا وثق ا

هو حمير الشافعي رضى الله تعالى عنه متسائفين

لعدر أياك ما سيدي منذ قليل تكتب فتوى لائل . فاهي ؟

قال : سألتني هل يجوز له تقبيل امرأة وصيها في اليوم ؟ فأجبت بالإيجاب

فقلوا له . ولكن لم عرج لك حديث

فقال . قد فهمت سؤاله . فأجبت عليه

فعادوا إلى الفقيه ، فسأله : ماذا كان يصيب من سؤاله ؟

فقال . سألت الإمام عن جواز تقبيل امرأة وصيها في الصيام . فأجابني

فأرداد عجبهم لمزيد فهم الشافعي ، وعبر برقصه وسامت ا

لكل البعد الشهاد . شوهوا حمل هذه القصة وجلاها . وما احتوت عليه من فقه .

وكال . وأدب . عرووا المبتدئين

سأل الفقيه المكي : هل في راور . وصيه مشق الفؤاد حجاج ؟

فقال : معد الله أن يذهب النبي . تلاصق أكساد هـ حجاج ؟

في حين أنهم سألوك حررهوا المكي والنبي . وأسأروا اللبس ولا حلاق ا





ماتلات ميلات . ر. و. س. م. مثل أسمة البحث <sup>٢</sup> : لا يدخل الجنة ولا يخرج منها ،  
 وهل بعد نبي ، الإيمان . وآخر ما من أخت : يقوم إنسان فيدعو لهذا السفور  
 من هذا السفور <sup>١</sup>

وقد قام أناس عمر الله تعالى لهم — بالدعوة إلى العور والخص عليه . وذه  
 الحجاب الذي مدحه الله تعالى ورسوله وأمر به . وقد قال قائله

آخر المسير عن أمه الأثر من حجاب تشق به المسلمات <sup>(٣)</sup>

وقد جعلت هذا ثيباً مطلقاً لفصيحة قلتها من عشرات سنين . قبل أن يستحسن  
 الأمر . ويحل الخطب . وبعد نيت أكثرها . ولا بأس من تدوير ما تذكرته عنها ،  
 على أن يتعده متعدياً أو يستفيد به مستفيد

آخر المسير عن أمه الأثر من حجاب تشق به المسلمات <sup>٤</sup>  
 نفس ما يدعى فلاسفة العصر من — السفور فيه الحياة  
 . هو حتى إذا أن أسلاف الأعداء من فرط من يحسون ما زار  
 ما حين حدث عن الشرق فداً حين ذاك لعظم المعجزات  
 حين كان العراق . حين ويحشى والقوانين آية اليمسات  
 حين كان الحديث بتلى . لا ير . به إلا ذور المقول الثقات

o o o

إس في إرماع بلو - أساساً في التوضي علومهم قاصرات <sup>(٧)</sup>

- (١) أي الناس في مشهور ، ومن إيمان من في تلك من من الرجال
- (٢) أسمة جمع سام واحد . نوع من الإبل (٣) من قول الشاعر امرئ جميل صدق الزهاوي .
- (٤) صدرت بهذا البيت بعد يدور أثر على هذا رأى الفاسد الذي يجسارس مع صريح القرآث
- للكريم : قال : سبعين سوى سور ، قى أفند الدين وسود الصدور ، أدركنا الله تعالى بطلناه
- وهذه الأبيات من حصة مودة . فيها في صاى . وما ذكرت منها سوى ما أوردته
- (٥) بهكيد الرأى بفاسد ، وعول المذموم ، وإشارته إلى من مات من أعماق العرب حراً وحوى
- على عدم من أحب . هذا في حين أن لسور المذموم قد حاد لميل الناس ، وحمل اليأس متكاملاً
- من حبيسة ، والاشق مالمكا مشهده ، دعهم تلك ألسى وحوى ، ومن مكابها اقرب والبعوى ،
- نعم تلك الشر وسوى ، وستوحو حرمك ولندن ، وعصب ربحك ندى ؛ فلاحول ولا قوة إلا بالله
- (٦) على نجد
- (٧) أي لا يكون بعد . وهو أسمة أشبه في لشريعة والفقه ، أو لا يقومون به أصلاً لتركهم

أصلاً ، وهذا شأن لكثير من دعوا إلى السفور

وهو بعد يدعون علوماً أمكرها عصوره خاليت  
ليت شعري ماذا يريدون منا وصوف الآدمي بحديث

o o o

قلت مصر هاتق مسورك واعشو كل ماد ونمى منك الجهات<sup>٢</sup>  
عرف هلك العدا وظوق لا تفتت الأسوان وأخانات<sup>٣</sup>  
ثم أى بحول القوم وانعيسهم إلى حيث لا نمل بدعاه  
علما بالصور متى حصوا شامت بها زرد العدا  
وعسانا نرى البرايا مسجود<sup>٤</sup> لاس مصر وعددها ت<sup>٥</sup>  
ولعمري لقد بكى الدين حمأ حين قال خطب<sup>٦</sup> صند<sup>٧</sup>

رحمًا إن الدين ليسى حرماً حين تحلض العبيات بالقباين ، ولا يعرف الحرائر من  
لقبان<sup>٨</sup> ، وتكشف المرأة - للأجناب عنها وأندس لموا نحر - لها من جسمها  
رمقاتها بغير خجل ولا حياء ولا رياء ولا يخطر ذلك ولبعث به من كان به عيب أو ألب  
السمع وهو شهيد !

وإن دعاة تحرير المرأة . لم يدعوا إليه إلا لعلمهم أنها لا نعمة لتحريرها مع سوى  
الانطلاق عن سجنها في الظلمات والمحافل العامة : شه عا يد نزع الفتن في هدف الرجم  
أو لتصل مصيبتها نسبي الراشدين بالفتنة ألفتها ، ولتسمه مطعنه أو موصفة تفسد بين  
صفوف الموظفين ، تموشها العيوب . إرائته نوى كحلق في جوع وهم إلى وجهها الذي حمه  
الشيطن ، وقدما الخياش الذي يدرك في مصورها عوامس الشر والحريجه !

- 
- (١) وذلك بما يزعمونه من أن - صور لا يبار مع دن ، على ما به من روح ورمة لها لاس  
اقوم ، والمحقق الكرم  
(٢) هو أمر قصده الاستهزاء والتعير  
(٣) وقد تعالت النساء في زماننا هذا نحو أم - لا سور من عت - لأسود ودهاب ، من  
والرائس أيضاً ! يتم وازع من دن ، أو رجع من - حق !  
(٤) عداه السمات . بركة النوم وتحويل  
(٥) أى عداه عشت سماء محسن وأندرها ، وقد عداه صندى صدى  
(٦) القباين . جمع قبة ، وهي الأمة نسيها . وقد عك على لغيت ور نصبت لندلام

وهي في كل ذلك تراحم الرجال في المركبات العامة ، والجالس ، والطريق ، تراحمهم بالصبر والعجز ؛ وهي غير مبالغة بما تفعله تلك المرأة من رواج لاسواق الشيطان فإن تم معها ، وحسن إشراكها وهما ، ووقعت بينهم حظيرة ، فإنما تقف لتستمر من مفاصل جسمها ، أكثر مما تستمر من مواعيد عهدها ، وتستمر لإغجاب بجمالها ؛ أكثر مما تستمره برأيها وعكرها

وغير عندها ألف مرة أن يقال لها : كذابت حيلة هذه ، من أن يقال لها : كم أمت ذكية فاهمة !

فإن شئت واحدة من بكرم أصلها وطيب عثرها — فاحتفظت لنفسها بدينها وكرامتها ، وردها على ورثتها ، ولولدها بحبا وحداها : حسب أسيرة في المنزل ، لا تمد يدها للخدمة ، يجتمع ، وكان ساعدهم

أحرارهم عن أمم الأحرار من حجاب تشقى به المسلمات

هذا في حين أن المرأة قد استطاعت في شئ العصور ، أن تؤدي أجل الخدمات لأمتها وبجنتها بدون أن تصير لعين ، أو تفتن بقدر ، أو تكشف عن صدر أو نحر ، فسدن البر بما فعلت ، وبدن معها من شمل بها من صدق بدين والعزم !

ولمراء المسنة حياء واجبتها أكثر من واجبتها ألا يقدمها سلام الجهر في مكائها ؛ من عندها أن تسمع إلى العلم النافع ، فإذا ما نعت لا يطمئنها العزور العظمى عن مكائها ، يدي أعده الله تعالى لها ، إذ أنها عماد الأسرة في التربي والتوجيه ، وهي عماد الأمة في النصح لله تعالى ولرسوله !

وهي أيضاً ضيقه الرجل في الكفاح من أجل الدين والوطن : ثمانية في الصف الثاني ، لتكف دائماً رداء الرحمن ، ومرحلاً له : إن استلها نسخته ، وإن رجع إليها من عنت العمل ومشاى الكفاح : عمرته بالحب والحنن ، ووصات له كيف المنزل ؛ هوخذ فيه الحدود ، لنفسه ، والراحة لبنته !

وهذا هو الإطار العام الذي يجب أن تدور فيه المرأة المسلمة ؛ فإن وادت على ذلك ، فقد أحاطت بدينها الفموض ، ونفعتها لتكوك والريب ، ولا كتيا الآلى والأعين !

ما من شك أن هناك فئات في تارخ لا يقام لها وزن ؛ لأنها تبلغ حد القدرة التي لا يحكم لها .

وم بعض من قدر أم المؤمنين عائشة وصواب آرائها لم تكن ماهرة .  
فع الحجاب الشديد الذي كان يلبسها - من رأسها إلى قدميها - عهد كانت من أعلم الناس .  
وعنها أحد المسلمون نصف دينهم !

وقد كان من فضل النساء في العصر الأول أن يلجأ إليها أفاضل العلماء . ويقولوا :  
سألوا بما يستشير وفيه ، فعصاتها خير من عصمتهم !

ودعوا إلى وصيه إحداهن ، لاسيت عند ما رقت إلى روحها . لا يأتى خير مما في بيتك  
غير روحك ، ولا تكسب عن راسك في بيت غيرك . ولم كان صاحبه في العراق !  
فأحل هذا الخلق ، وما أبدع هذا النص !

هذا وفد بلغت حرية كثير من أم بين شأو بعيد ، متحررين من سائر قيود الأخلاق  
ونقصيلة ، صرير بالكرامات والاعراض عمن لحاظ ، عسير العسر عن كل ما يجد  
من الملمات أو يصيق أنى الإلهية منعه . وادمع الخندى الخالص من قيود !

فقد مسط أحد الأرواح في مرقب وروحيه . ووجه عانة كيوم ولدها أمها .  
نصحة راح أجنى عا عرياً بأفكاره كيوم ولده أمه . فرفع أمره للقاء طلالاً الطلاق  
من روحه البهي التي استبانت بكرامته وكرامة مرقب وروحيه مقدس ! غير أن العصر  
الإخباري في إحدى محاكم لندن لم يرفه تصرف ذلك الروح الرحمن الذي لا يمشي مع  
التقدم المرقب والرفق الاجتماعي . ففنى مرقب دعواه . ومرت هذه السعة بأن الروح يجب  
عليه أن يقتدر الظروف والتقاليد (٢)

وقد صبط أحد الشبان اليهود في وقت وفاته مدرس . رجلاً يجلس مع امرأة  
في حالة مربية وصوره الضحور في الطريق العام . ثم بعد بدأ من الاستماع بجدي الموليس .  
لدى قبض على الشاب الخندى المبلغ بتهمة الإحلال بالحرية الشخصية !

فرحى مرقب هذه الحريات : التي تقوم على أشلاء العصبية !

وهكذا كلما ارتدوا تنكرأ لتعاليم الدين الإسلامي الحنيف ارددوا بعداً عن الأخلاق  
والمرودة والكرامة والعفة ؛ من حرجا من عداد بني الإنسان إلى عداد الحيوانات !  
وقد يرى في بني الإنسان من يأتي عملاً يبره الحيوانات بعبه عن إنسانيته ! فلا حول ولا قوة  
إلا بالله العلي العظيم !

(١) وفيه : امرأة طلة مصلية ، كاتب إحدى مدن بينا . وكان أصل القوم سركون رأسها ،  
ويشتمون لقبها .

(٢) هذا الخبر منشور بمجلة أخبار اليوم من ٢ عدد ٦٨ الصادر في ٣٠ يولية سنة ١٩٥٦ .

هذا وقد أصبحنا في زمن . فثنا فيه الانحلال والاصحلال : فتى الشاب والفتاة .  
فلا تعلم من منهما الشاب ، ومن منهما الفتاة ؟

شباب عفت : لا يعبأ إلا بزينة ، وتضعيف شعره ، وتحريش مداه . وقد قلت  
في ذلك من قصيدة طوية :

كيف دحو الشريم والشر صاح      بسدى بمائر الطرقات  
فتيات . يلحن كالدر حساً      بقلوب قددن من صحرات  
ورحال . سر نهباً وعملاً      ككساء يخطرن كالعاجرات  
لا يعرف بين حال وبين السيرة      صوتاً ، وطلباً ، وخطاة  
يشي الفتيان في الخي كالافسس .      وتغنى الدفات كالعاريات  
وه يا أيها الشاب . انزعوا      أن تكونوا في السير كالعاجرات ؟  
ما رأينا والله قبل رأينا      مثل اختلافكم بهدي اسماء  
عهد لوط من بعد روح نوح ؟      وأنا ما التي بالصحراء  
أبدل الخاة الطماعة ، فصاروا      يقوب ببيض بالرحبات  
يرحون العفيف فيهم ، ويلعوا      في عات بقوه وثبات  
فتحوا الفرس : فتح قرم عتيد      وسعوا الزوم هرقه وشدت  
أعمدوا السيف في صدور عدم      لم يلاقوا أخروب بالكلمات  
سه الله . أن يكونوا رجلاً      وتكونوا من صادق العرعات  
أين أنتم من إخوة سبعمكم      لصعوى اجهاد كالباشقات ؟  
ما الذي أوجب التحلف عنهم      حيث صرتم كالاعظم البحرات  
فصلوا أيها الشاب فأنتم      لي : وإن أبحر الدواء أساق  
واركوا اليوم ما حلتم عليه      ودعوا الموبعات والشهوات  
لقروا في الحياة كل حيس      وتكونوا من سادة السادات

(١) حرق ملبه : سطره وسيفه

(٢) إشارة إلى أن قوم لوط . كانوا بأبواب الدكر . دون النساء .

(٣) الباشقات : جمع باشق . وهو من حوارج الطير .



## التَّعْطِيلُ

لقد فتنا بين الأمم المتقدمة مذهب التعطيل . وأحدهم عنهم بعض الصالحين من المتأخرين . وكل هؤلاء مقفرون عقولهم ، معطلة قلوبهم !  
 وقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمعمورين .<sup>(١)</sup>

فرد الله تعالى على زعمهم هذا بقوله عز من قائل : ولو ترى إذ وقفوا على ربهم ،  
 للحساب يوم القيامة ، قال أليس هذا ، البعث ، بالحق ، كما أخبرتكم على لسان رسلي ،  
 فكذبتموه وآذيتهم وقتلتموه ، قالوا بلى وربنا فإن فذوقوا العذاب بما كنتم  
 تكفرون ،<sup>(٢)</sup> بذلك اليوم

قد حصر الدين كذبوا بلفاء الله حتى إذا جاءتهم الساعة غتة قالوا يا حسرتنا على  
 ما فرطنا فيها ،<sup>(٣)</sup> أى في الدنيا لعدم الإيمان بالساعة

قال تعالى : من الله يحييكم ، باخلو امتد . ثم يميتكم ثم يحكمكم إلى يوم القيامة ، الحساب  
 والحرا . ولا ريب في . أى لا شك في بحى . ذلك اليوم الموعود ، ولكن أكثر الناس  
 لا يعلمون ،<sup>(٤)</sup>

وهل يجوز عقلا وجود مصنوع لمير صانع ، ومخلوق لغير خالق ؟ أم هل يجوز

(١) التعطيل لغة . التمريع والإحلاء وترك الشيء شيئا . وإل معطلة . لا راعى لها . ومعطل :  
 من بلا عمل . ومعطل المرأة . إذا لم تكن عليها حق ، ولم أليس الرسة وحلا حينما من القلاء . ومعطل :  
 الموت من الأرض . ومن معطل : إذا ترك بلا عام محض . ومن معطلة : لا يسقى منها ولا ينفع مما بها  
 ومن أكر البعث : فقد زال التعطيل ، لأنه ترك الكون حياصاً ومملاً ، لا راعى له ، ولا مدبر لأمره  
 وحاشا أن يكون كذلك !

(٢) آية ٢٩ من سورة الأنعام (٣) آية ٣٠ من سورة الأنعام

(٤) آية ٣٩ من سورة الأنعام . (٥) آية ٣٦ من سورة الجاثية .



لغة خلق هذا العالم البدع ، وهذا الإنسان باطن المنصر المميع وهذه الشمس  
اميرة والكواكب المسينة ، والسموات مرفوعة ، والأرض المسوطة ، وسكن  
الأرهار الصرة ، والماطر السحرة ، والظيول السحرة في الهواء ، والاسماك الحاربه في  
الماء ، والفاكهة التي تسر الآكل والسطر ، وسائر المظنومات ، والمشروبات ، والمشروبات ،  
وسائر كل هذه المحبوبات ، مدطرّ وعمّر : من يجوز حق جميعها بلا عاقبة ، أو مدر  
سبورها ، ومن هي الطبيعة كما يقولون : وهل قام هذا الكون باطلا ، وهذه المصنوعات  
عشاً ، فلا تترك ولا تحسب ولا نعيم ولا عقاب ؟ لقد ارتكبوا إثماً وجوراً ، وقالوا  
هتافاً وورراً !

هذا وفد من هذا القول العجم ، وأي القصد العجم كثير من طبع الله تعالى  
على قلوبهم فهم لا يعقبون ! من ذلك ما صعد من العراق جميل صدق الزهاوي : من قصيدته  
طوبى له .

ومسألة . من بعد أن يمدى البلى بأحسادنا نجما طويلا ورروا ؟  
فمن نجا : إني لست واثما نعيم لذي حتى له شفق  
ومعيت لا ترجى حياته إني إليه البلى في فبره تنظروا  
يقولون . يعني الجسم والروح خد من يكون الروح عزمه موثق (٥)

(١) نشرت في ٢٢ شبتمبر من سنة ١٩٢٤ كرمه . . سنة ثمانية

(٢) هو إنكار صريح للثب والنبور .

(٣) لا يؤمن بالله ولا بالآثار . من يؤمن بالله وحده كبرياءه تعالى ، ولا يشك  
من قلوبهم وأوتارهم ولا في شيء من يؤمن . قلت حتى البر عبث  
كان يعرفه .

(٤) ومن قبله قال لكاروب : أنت ما وك ترأنا وعصا من ليعودن . أنت ك ر  
وتأذنا أن لخرعون . أنت ما وك ترأنا . رحيم مد . نعم الله تعالى وشاعهم في يوم الله

(٥) أنكر عدو الله وعدو الله جنود الروح ، وقد آمن بخلوده سائر الناس . منهم  
وكافهم ، وأصعبت من عذابي المصنة الموصلة



هذا وقد هلك الزهاوى منذ نضع سحر . ورأى الآن جرائم الحق في قفرو . وعم أن  
معرفة حالى لم تكن من المكشكلات ؛ بل أمر به كل الحيوانات والحيوانات وأنه حل شأنه  
حقيقة لا وهم فيها ، إلا على من انطلمت بصيرته . واسودت سريره ؛ أحدا الله تعالى  
من الجهل بحقيقته ، بعد عرفانه حق معرفته ؛ وحطاً من أربع بعد الإيمان ؛ ووطناً شر  
النفس ومكانة الشيطان ؛

وما هي قصيدتي ودأ على قصيدته في إنكار البعث :

## حول إنكار البعث

أو قصيدة الزهاوى

فمن الله بحبيكم ثم يحبسكم ثم يحبسكم إلى يوم القيامة  
لا رب فيه ولكن أكثر الناس لا يعلمون .  
[مزل كرم]

إذا طلع <sup>٢</sup> التبرج <sup>٣</sup> بالعلب يملق	فلا عجب للطرف إن كان يأرق
وقائلة : ما أرى الهمة والاس	طبيخك هل أميت لزهري <sup>(١)</sup> تمنق ؟
أمر <sup>٤</sup> عى ترحو حليل <sup>٥</sup> هات لا	ولكن من غير ذلك أفر <sup>٦</sup>
أخاف الذى فوق السموات عرشه	إذا حست بحر الإيمان <sup>٧</sup> يوبق <sup>٨</sup>
فقلت : تمنق كل هباء عادة	ولا يتحسك المزال المفرطق <sup>(٩)</sup>

(١) زهرى : ٣ سطر سنة ١٩٧٤ م . بويه بعد فقر قصيدة الزهاوى نهاية أبيهم .

(٢) طلق : جعل كذا . أى طلق عمله .

(٣) التبرج : شدة الشوق وتوجهه

(٤) زهرى : الأهم المصيبة ، والمراد بها عدا . بعد الحسن اللاتى بشن لأهم زهرى على

(٥) أمر : أخاف .

(٦) يوبق : يهلك ؛ لأنه يورد النار .

(٧) المفرطق : ملبوس بشبه القباء ، وهو من ليس الأمام

وحافظ على ذكر الملاح ورقص  
وعزل ونادم واشرب واظرب ولا  
فعل لها : مثل المومنين يوم في  
ويحشر في حرب الأمانة والنهي  
ويستكن حبات النعم محمداً  
فقال : أحن أم بعد موتنا  
ففت لها : إن كنت أمكوت هذه  
لأنك أنكوت الإله ورسوله  
فقال : لا عقل ودينكم لكم  
فقلت لها : ماذا أرتكم عقولكم ؟  
بها كان ما قد كان هل أم منصف ؟  
وليس صميري طفت لب حل  
تقدر ذابوح ، وهود ، وصالح ،  
وإسمعت مباح العقول فافق  
أختلف الأشيا بغير إرادة

لبيك فيمن السيف يرقق  
نصيق فاداً بال منها المصيق ؟  
صغيرته دهرأ إذا النفس ترقق  
وأكرم أهل الأرض يوم تشقق<sup>(١)</sup>  
على حين يصلي النار من كان يصق  
وبعد البلى نحيًا طويلاً ونزق<sup>(٢)</sup>  
فذلك من دين المهيس يرقق  
وكنأ أنت بالحشر والنشر تنطق ؛  
واللعن بين الرشيد والى يمد  
فقال : وحودى بالطبيعة ملصق  
فعلت لها : ما قال هذا موقف  
ولا أمان ذكر الحقيقة أحنق<sup>(٣)</sup>  
وموسى ، وعيسى ، والى المصيق<sup>(٤)</sup>  
به عارف والساب ما هو معلق  
تحصن كلا بالدى هو أليق<sup>(٥)</sup>

(١) ورد في عدت شريف أن المؤمن يوم في نوره مثل المومنين  
(٢) إشارته إلى قوله تعالى : يوم تشقق الأرض منكم سر عاه وهو يوم القيامة : عادة يوم  
سجده فيه ، وجلسنا من خاصة أحياء ؛  
(٣) هذا هو سؤال الاستكاري الذي سألته إبراهيم عاري في قصيدته هذه  
(٤) ورد ذكر القيامة والعت في سائر الكتب النجاة  
(٥) وذلك رداً على قوله « وإن كنت حقاً فلتخاطب يحق »  
(٦) ورد في القرآن الكريم ذكر النصارى والعت وحساب ، عن سائر هؤلاء الأنبياء منهم  
لصلاة والسلام .  
(٧) اختلاف لفظهم والألوان والأسكال و « نوح وعصى » يعني عباد واحد وقصص بعضهم  
على بس في الأكل .

أبطلهم اشرحوا لي طبيعة  
 هي تلك غير الجسم . كان مقدماً  
 ولأن تلك جزءاً منه ، أو قوة له  
 إذ الجزء . مثل الكل في سبب نفسه  
 فلا عمر من قوة في عملها  
 وإن لم تكن من ذاتها : فإسماها إذا  
 على أنكم لا تعرفون سوى الذي  
 فقولوا لها ، إذ كلنا لجواكم  
 أما أنس ، أم بالنس ، يدرك أحدا  
 بها كل جسم عندكم يتحقق  
 على نفسه إذ فاعل الشيء . يمسق  
 على كل حال فالحال محقق  
 إذن وصحات الشيء . للشئ . تلحق  
 لأن به تلك القوى تتعلق  
 نحاش عن التعبد بغير ومطيق ؟  
 إذا ما دعاه أحس لا يتعوق  
 وشرحكم الشافي غذا يتشوق  
 لكم ، أم بذوق ، أم بالابصار ترمي ؟

هذا وقد تفصل - مشكوراً - ما حوراً  
 شكبت أرسلان ، فأرسل لي - حين أطلع على عاقبة الفصيديين باخر تد السياره  
 حظاً بيه ح لفظ الإيمان : الذي كان يحتويه صدره ، وشده الإسلام ، الذي كان شيع  
 من جهاده ؟

وهو رأيت نكته بآله واعتزفاً بقصده أن أشير هذا الخطاب الكريم بحظه  
 كما ورد

(١) إشارة لقول الزمخشري :

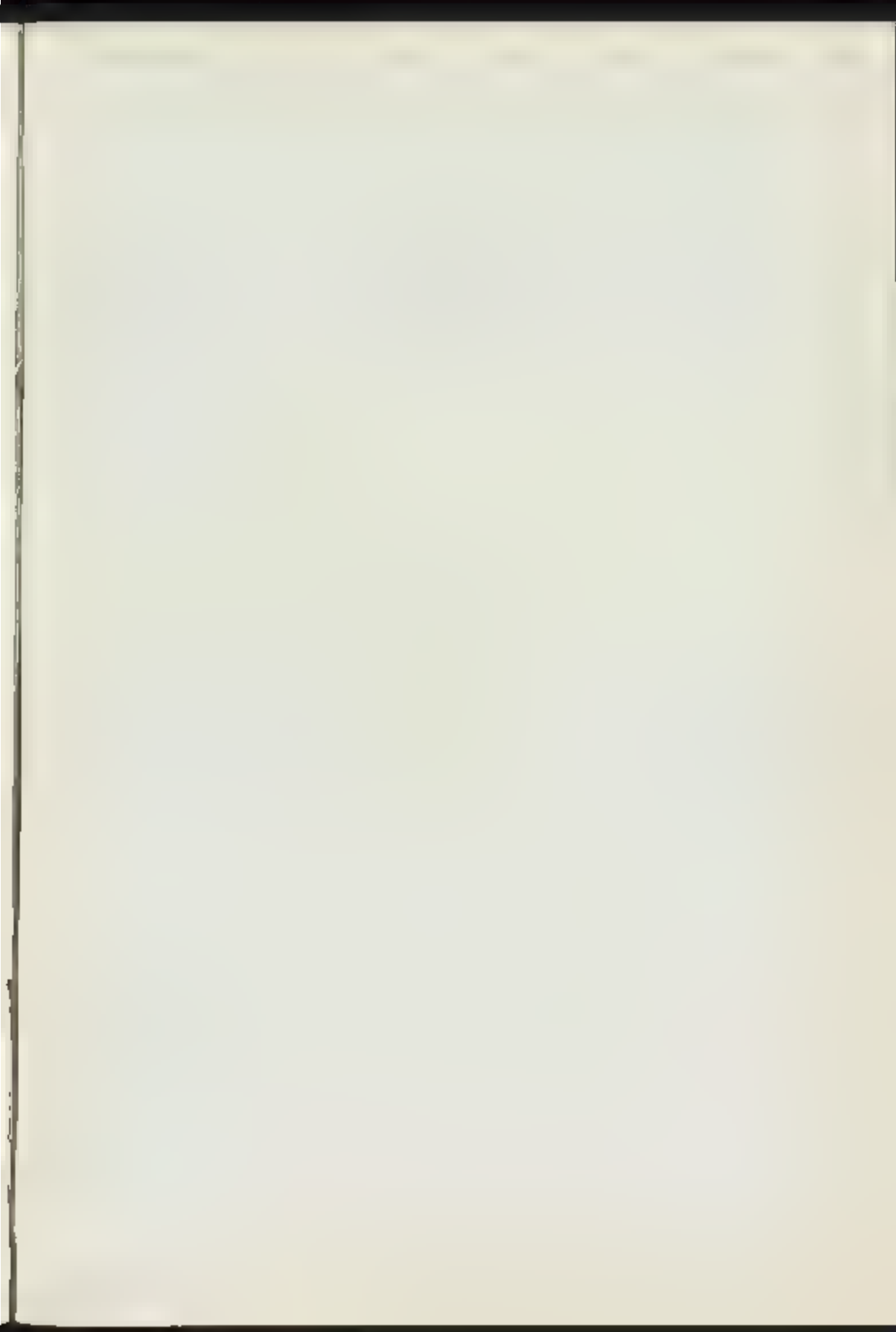
قلت عجيباً : إني لست واعظاً  
 بغير الذي حس له يتحقق

جيف ١٠ أكتوبر ١٩٢٤

حضرة الشاعر الملقب بحكيم السيد محمد عبد اللطيف

قرأت في السياسة - قصيدتك في أفكار التعطيل ما عجبت بها لنظا ومعنى وراقى أسلوبا السهل المتع  
وما فيها من حسن التعليل ولطف الجد بساطع البرهان مع خولة اللذذ وعذوبته معاً مما يلقى شغرك  
يستغفر الدولين الذين كانوا يملكون علو الماني مع قوة العربية فما سكت نفسي مع وفرة أسفالي أن ضالك  
على هذه الملكة النادرة والله يزيدك فصاحة وبلاغة ومضاهة في تنوير الأذهان بحقيقته  
شكري اسدي

Hôtel d'Angleterre  
Genève



# أين الله؟

سؤال حائر ، عن شعاع ساذجة : نشد الإيمان والمعرفة

مرفعاً بألسنة المؤمنين ، الذين ينسألون : أين الله ؟

نظفونهم كفاراً ، وما هم بكافرين ، وتوهموهم ملاحدة ، وما هم بالحدادين

عرفوهم بالمطلق السليم ما يريدونه من معرفة الله ، صموهم في صدوركم ليحسوا بحكمكم .

قبل امتحانكم ، وبطفتكم ، قبل حكمكم !

إن حرمانهم من استماعكم لأقوالهم ، سبهم عمدة الملعود بأرائكم ، ورد كفرهم

بربهم !

إن من يقول : أين الله ؟ خير بكثير من عرف الله . ثم أشتاح بوجهه ، وأدار له ظهره !

فكم رأينا أماناً ينتسبون إلى الإيمان ، والإيمان مهم - أ - ويرغمون بحجة الله .

واقفه كاره لهم ؛ غير راض عنهم !

ويدعون معرفته ؛ وهم أول الكافرين به ، المكبرين لوجوده !

أما الذي يقول : أين الله ؟ فهو طالب للمعرفة ، راعب في الإيمان !

ولا يفعل محال . أن يكون العائل : أين الله ؟ راعياً في رؤيته بالله وفي العمل

وإلا كان عابداً وثناً وصنماً !

لأن الأولى سبحانه : يحسن عن الرؤية البصرية ، ولكنه لا يتبع عن رؤية العمل ،

والبصيرة !

فلو توهم لإنسان أن الله تعالى : يحب أن يرى بالصر . لكان حاسداً يمتطق النفس !

ولو رأى الله بالصر . لكان غموضاً مثلما يرى ، ويحدد ، ويسر !

وهذا ما لا يقوله إنسان أكرمه الله تعالى بالعمل السليم ، والعكر المستقيم !

ولا تنسوا : برحكم الله - موسى عليه السلام ، حين قال : رب أرني النظر إليك ،

فرزات الأرض زراها ، ودككت جبالها ، وحر الساتن صريع سؤاله !



فتمالوا يا آسائي : أعطكم أين الله ؟

ها هو الله اتروبه عياناً ، في بديع صمعه ، ودهيق نظمه

ها هو الله اثبت وجوده في كل خلق حلقه ، وفي كل رزق رزقه ، وفي كل منع

صحه ، وفي كل صمعه : أعطى عقذار ، وصنع بتقدير ا

وقد يوسع على من يكره ، ويسيق على من يحب ، يحكمه يراها من شأه الا مانع

لما أعطى ، ولا معلق لما منع ا

ها هو الله الصر من قال : الله أكبر ا وحيد من عل ، أما القوى الأقدر ا

ها هو الله اتروبه في أمهكم ، وفي أمهكم أفلا تدرون ،

الا تعلمون كيف حثتم إلى هذه الحياة ؟ ومن أي مادة صمم ا

لقد صممكم المولى ابتداء من طين ، ثم حثكم من ماء مهيئ ، ثم حول هذا الماء إلى

عليه ، ثم إلى مصعة ، ثم جعل هذه المصعة عظماً ، ثم كسا هذه العظام لحماً ، ثم أحر حكمة

في هذا الاستواء الخلق الذي أنتم عليه ا

وأطسكم بالآسائي - رأيتم رجال المد ، وهؤلاء استفس - أضكم أعين وأسم

من أن تلحوا في ما فتق إلى ما يبدأ إليه سفهاء الأحلام - من أن أماريت الاحسان ،

التي وصع فيها ماء الرحمن ، قد استجاب مدنياً إلى الحياة ، التي يصعبها الله !

وما يعني أن أقول لكم : ومن صمع ماء الرحمن الذي وصفتموه في أمهات الاحسان

لقد أحدثتم البيعة ، ووصتموها في الدف - حتى أنجحت دجاجة ، وفنتم : ها نحن

حلقنا الدجاجة ا

هل هذه الدجاجة تعتبر من صممكم ، أم من صمع الخلق من شأه ؟

لأن التساؤل الواجب في الحائتين : من خلق ماء الرحمن ؟ ومن خلق البيعة ؟ أروا

يا آسائي - وأنتم الغفلاء الألباء - أن كل هذا صمع لغير صانع ، وخلق لغير خالق ؟

وأنها انحوت من عنصر الموت إلى عنصر الحياة بلا موحد ومهدر ا

إني أرى يا معقولكم أن تظن هذا ا

أم تقولون كما قال آياس من قبل : إنها الطبيعة وحدها التي صنعت هذا الصمع وأبدعت

هذا الإبداع ؟

وهنا يحى لى أن أسألكم : وما هى الطبيعة ؟ إن ما نسو به الطبيعة ، هو ما نسميه  
معشر المؤمنين ، الله : والله وحده !

والأمثال كثيرة على فساد هذا الزعم وسأكتب بمراد مثل واحد ، تقتنعون من خلاله  
بأن الله وحده ولا شئ بعده !

إن الطبيعة إذا صح أن هذا صعب لا يحتر انه كبرية والابوثة ، والجما  
والفصح ، والسواد والبياض ، وحسن الخس وسوأه !

فما تقولون - هذا كم الله وعاه كم - فى النصف الامس - بعد الحرب الصروس  
التي اشعلها واحترق بها !

وقد خرجت ألمانيا من الحرب بعد حزن رهيب ! ويريد بعداد فساتها : زيادة  
كثيرة مخيفة !

لماذا فعلت الطبيعة السلام - هذا الحدث - حل !

لم تفعل الطبيعة - التي يزعمها الملاحدة - شئاً ، وما كان لها أن تفعل ، لأنها طبيعة  
لا تجلب تعصاً ، ولا تدفع ضرراً .

ولكن المولى سبحانه الدفع الشرع - على الكورة ومدره - فمن ما يصلح الكون  
بعد أن أفقده أهله وذروه !

فترى الإحصاءات الرسمية للوليد بعد الحرب : قد أثبتت زيادة الذكور على الإماء  
حتى بلغت ثمانين فى المائة ، وحتى عا - مسرى الذكور متوافقاً مع مستوى الإماء !

وذلك لأن الله تعالى عالى ، والطبيعة لا تخلق ! ورازق ، والطبيعة لا ترقى ! ومدير ،  
والطبيعة لا تدبر !

وهكذا تجدون أصبح الرحمن فى كل مكان !

الأشجار ، وما تنتج من عجيب الثمار : قود ، وهدر ، وهذا رطب ،  
وهذا ياس !

المحطة : بجوار المساحو ، فيشر هذا ثمراً حلواً بالع الحلاوة ويشمر ذلك ثمراً مرا  
بالع المرارة ، وكلاهما يسقى بماء واحد !

وترى الوليد من البهائم - ينزل من بطن أمه فينف على رجليه ، ثم يستدير إلى أمه فيلتصم  
تدببها بفمه !

من الذي أعمه أن الرجلين الوقوف ؟ وأن فه الطعام والشراب ؟ وأن مدى أمه وعاء.  
لذلك الطعام والشراب ١٩

الأترون المرأة . وما شاكلها من الحيوانات - حب تلك : فإنها تقطع الحب السرى  
لمولودها : بحيث لا تزيد عما يجب ، ولا تنقص ١

إن هذه الأمور كلها يدل على هداية حية : ليس الطبيعة فيها شأن ١  
وإعما هو صنع الصانع : الذي أنص كل شيء . وأعطى كل شيء حقيقته ثم هدى ١  
فاطمينوا يا أساق إلى ربكم . وثوبوا إلى رشدكم . واسألوا متى أردتم ١ وأن شقتم  
أين الله ؟

عنه معكم . في حكمكم ، وترحالكم يحفظكم من كيد أعدائكم . ومن شر  
الشیطان اللعين ١

ولله در سيدى يحيى الدين بن عرقى حيث يقول

ومن عجب . أنى أمر إلهه وأسأل نوقاً عنه وهو معي ١  
صعكرهم عيني ، وهم في سوادها وتشكو النوى ظلي . وهم بين أصلي ١

# الإسراء والمعراج



أعلى مولاه شاه فوق كل شأن | ورفع قدره فوق كل قدر |  
ف من مخلوق علا | إلا وهو دونه | وما من إنسان سما | إلا وهو تحته |  
درجه . لا يحكم مخلوق أن يصل إلى أديانها | ورتبة تفاسط سائر الرتب دونه .  
رتب تنقط الامان حسرى وعطاء . حاشاه أن يتباهى |

أعذه الله تعالى لما أعده من سيادة ورئاسة | لآله نعلمه امين سبحانه | ليرتقى  
بالمشرفة الارضية إلى سموات الروحانية الربانية |  
فكان حدياً آصلاه انه تعالى وملائكه . وسائر مخلوقاته عليه |  
. إن الله وملائكه يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً  
الله صل وسلم وبارك عليه . صلاه وسلاماً دائماً بدوامك . نعمنا بعصمهما في ديانا .  
وتحببنا بعزيمتهما في أحبابنا | وتجعلك فيمن رحمت عهد يامولاي ووصوا بك |

### الإسراء

أما بعد فإنه لم لا يست فيه مسلم | ذات بعلته حلاوة الإيمان | واستمتع  
بما أودعه الله تعالى في القرآن | أن رسولنا صلوات الله وسلامه عليه : قد أسرى به ليلاً  
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى . كما جاء في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من  
بين يديه ولا من خلفه . يبين من حكمهم حميداً . سبحانه الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد  
الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آمنا .

### المعراج

أما الروح به . صلى الله تعالى عليه وسلم إلى السموات العلى . فإن الإنسان اسلم .  
بحسب في قرارة نفسه لصحته . وبؤيده تمام التأييد بعلته |  
هكذا ما قرأ الأحاديث الواردة فيه . أحسن بالوحشة مكتفه . وبالأضمار العسرى  
بتملكه |

ولم تكن تلك الوحشة . وديك الابعاس من صعوده عليه الصلاة والسلام إلى  
السموات | فهو جدير به . وخبير بنيله |

والسكر هذه الأحاديث - كما سترونها - مليئة بالترهات ، معصية بالانصاف  
والإضاليل !

### فتور الرسول صلى الله عليه وسلم

والرسول عليه الصلاة والسلام : لن ينقص قدره - عدم عروجه إلى السماء ، كما أُرسل  
ع وجه إليها : لن يريده رفعة فوق رفعته ، التي لم تدع ريبه لمستزيد !  
وأى رفعة أعظم من مدح مولاه له في القرآن الكريم ، وإليك ثلعي عظيم ، !  
وأى فضل أكبر من تعصيلة على سائر الخلفين ، وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ، !  
ومن المعلوم يقيناً : أن سائر الأنبياء من العالمين ، وسائر الملوك أيضاً من العالمين ، !  
وذلك لأن ، العالمين ، جمع لعالم ، والعالم كل ما سوى المولى سبحانه وتعالى  
وما أُرسل عليه الصلاة والسلام - كص الآية الكريمه - إلا رحمة لهم وبهم جميعاً !  
فلم يقل المولى سبحانه ، إنه أفضل الخلفاء ، أو أكرمها ، أو أشرفها ؛ بل قال :  
إني لم أرسله إلا رحمة لها !  
وبذلك يكون محمد عليه الصلاة والسلام ، أفضل الخلفاء على الإطلاق ، ليس ،  
وجن ، وملك !

فتعالى من رحمة به ، وأعز برسالة ، وأكرمنا بشفاعته !  
وبما قدمناه ، ينقطع قول من ادعى أن سبيل أفضل من محمد عليهما الصلاة والسلام ،  
كما قالت المعتزلة وغيرهم : بما الله تعالى عنا وعنهم !

ولنعد إلى ما بدأناه من الكلام في الأحاديث التي تداولت المصراع  
وقد قلنا : أحاديث - وهو حديث واحد - لما ورد فيه من روايات : يتباين  
كل منها مع باقية ؛ تبيناً كلياً .

لكنها تجمع على أشياء كثيرة : منها تعاضد المنزلة ، والاستنباط ، وبعد متطوعها عن مطلق  
البوة الرائع المدع المير ! وبعد معصومها عما اصططح عليه سائر المسلمين . من عدم وقوع  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في الزلل ؛ فالقول ، أو الفهم ؛ الذي يحطان من أقدارهم ؛  
كما حواه هذا الحديث العريب ؛ من منكر القول ، وفاسد الأحلاق والمقائد !

### زيف هذه الأحاديث

وقد اجتمع في هذه الأحاديث — رغم كثرتها — شيء واحد : هو صياعتها على ما هي عليه

فحينما نتلو أحدها : نذكر أن هذه الصياغة ليست بمرتبعة عند ، ولا بعبدة ملك فهذه لصياغة ، وهذه للملحمة . هي معبها المدين صيغت بهما آيات التوراة والإصحاح : للمدين أجمع على تحريمهما وتبديلهما بل من فهم ومن لم يفهم . ومن علم ومن لم يعلم . حتى صاروا عبيد لكل ما يصف بالحرى والتبديل . وصاروا مثلاً نصيب لكل هناد وإفاد

### وجوب تبجيل المولى سبحانه

وغير عوا هذه الأحاديث إنما أرادوا بها تعظيم شأن الرسول : عظيم الشأن وإعلاء قدره : عالى القدر

ولم يبالوا بما نزلوا به من مرتبة المولى عز وجل

فالرسول عليه الصلاة والسلام . واحب التكريم بنص القرآن الكريم : وإعمال حاله تعالى . ومرسله عز وجل من التبجيل والتكريم . الواجب له : هو في نظري . اعتراف عن الجادة ، وعدول عن الصراط المستقيم

فترى كثيراً من المسلمين إذا ذكر الرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه قولاً ، أو كتابة : نادوا بالصلاة والسلام عليه : وهو أمر واجب على كل من يدين بدين الإسلام

فإذا ذكر المولى سبحانه : الذى تفصل عينا بالرسول الذى نصى عليه . أشاحوا بوجوههم ، وحسرت أنفسهم

أقول . حسرت : لأن الذى يقصر في تبجيل مولاه . مستحق للحرس

وقد يقول قائل ما ذبح العلم . بآية الإدراك إن تكرير الرسول عليه الصلاة والسلام واحب بنص القرآن . حيث لم يوجب علينا تكرير المولى سبحانه بنص صريح



ونحن لا محتاح إلى أدنى عاء. لرد على مثل هذا العائل الضعيف الوجدان ، السقيم العقيدة !

فالقول سبحانه - ولو أنه غنى عن التكريم - قد كرم نفسه بنفسه . لعلنا واحب تكريمه وتعظيمه !

هذه كثر في كتابه العزيز لفظ سبحانه ، ١٤ مرة ، ودسحان ، ١٨ مرة ، والأمر بالتسبيح ، سبح ، سبحاً ، سبحوا ، سبحوه ، ١٨ مرة . وذكر من يسبح له ، يسبح ، يسبح ، يسبحون ، يسبحوه ، ١٥ مرة ، ولفظ تعالى ، ١٤ مرة : و تبارك ، ٩ مرات . ويكفيك قول العزيز المتعال : تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ، وقوله جل شأه ، وسبحوه بكرة وأصيلاً ، أى صبحاً ومساءً ، وفي كل وقت !

وهذا هو واجب المؤمن حيال ربه . الذى لا تدركه الأنصار وهو يدرك الأنصار ، وه ليس كئله شيء ، وخالق كل شيء ، ووسع عليه كل شيء ، وبيده ملكوت كل شيء ، !

### العودة إلى حديث المصراع

ولنعد إلى ما نحن بصدده ، وهو حديث المصراع الذى أعظم علم اليقين أن ما أكتنه فيه : يشير على حراً عواماً بلا هوادة فيها ، وسيعول بمصمم على : كافر ، فاسق زنديق ملحد ١٢ . الخ ما فى القواميس من قذوف وسباب !

ولكى وإيم الله . متفق عليهم ، رؤى بهم : طالب ادمعه لهم مقدماً ! وأقسم غير حاث ولا آثم : أنى ما كنت إلا ما اعتقد أن رسا المولى سبحانه فيه ، وأنه تعالى سيثبني عليه !

فلينفق اللائم على من هذا شأنه . وليتحرر الناقد مرصداً ربه : كما تحررت ؛ وليعمد أن كل كلمة يكتبها أو يطقها : هي له أو عليه ! ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب عتيد ، هذا وقد كنت مد لعومة أظفاري . إذا سمعت حديث المصراع - كما يرويه الراوون ، وينقله الناقلون - أحس في صدرى مما يشعنه . وفي عفى مما يرويه عنهم !

## نظائر بعض الأحاديث

ورداً سمعت أيضاً حديث : خلقت آدم بين الطين والماء ، وحديث أئمة القوم : لولاه لما خلقت الأرض والسماء ، ولما انشقت الأنهار ، ولما أحللت الليل وأضاءت نهار ، وأن اسمه صبرات الله تعالى وسلامه عليه مكتوب من نور على ساق عرش الرحمن ، الخ . ما يروونه . إشادة بمن أشاد به الله ، ورفعة لمن رفعه الله !

تعالى الله عن أن يشركه أحد في ملكه ، أو أن يكون سبباً في خلقه ما خلق .  
وخذراً وبراً !

فأدرك سبحانه : خلق خلقه بإرادته وحده ، من غير مثال سبقه ! وأعظم لتلقي أوامره ومواهبه عن طريق أنبيائه ورسله ، الذين نعتهم : لنقطع بهم الحجة ، ونسقط أبعادهم !  
ومحمد صلى الله تعالى عليه وسلم - إمامهم جميعاً ، وخاتمهم ، وسيد الخلق على الإطلاق !  
فكل من أراد أن يسمو به فوق هذا السمو ، يحل عليه : أو كل من أراد أن يعمو به فوق هذا العلو : واهم !

فيذا ما أردنا أن نوسع الحقائق في مواضعها ، وأن نخصص أبعادهم إلى مقاييس الفهم الصحيح ، وورعها بالمراتب الراجح ، الذي هم إليه أمولى سبحانه ، والذي يحاسبنا بمقتضاه ، ويؤاخذنا بما أفصح عنه ذلك أميران الزمان ، وهو الحق !

وحيث علينا : أن نعرض عنه كل ما تعرض لنا في هذه الحياة : من مقول ، أو مقول :  
بشريطة ألا نترك لإيديس العار ، فيتدخل فيها بيننا وبين الرحمن !

فإذا ما قلنا : إن الرسول عليه الصلاة والسلام قد خلق - حقيقة حقيقية - قبل خلق آدم من الذي ولدته أمه ، من ظهر عند الله ؟ ومن الذي خلق قبله ، كما يقولون ؟

وإذا قلنا : إنه قد سبق قبل آدم في علم الله تعالى لحبب قلنا أيضاً : إما جبراً  
قد حدثنا قبل آدم في علم الله ، فلم بعد لهذا الحديث معنى

وإذا قلنا : لم يعد له معنى . وحيث علينا أن نبي نسبته إلى الرسول عليه الصلاة والسلام ، الذي لا يطق عن الأهوى !

وأي فخر لمن يخلق أولاً ؟ اللهم سوي الإبراهيم لما يريد من إيمان

ما يريدون إثباته للرسول الكريم من أنباء لا تعنى قدره الذى أعلاه به بقرنه .  
وحده ، واصطفائه !

وما هو إلهيس اللعين وقد حق قل اخلق أجمعين . فإرادته ذلك سوى لعل ،  
وطرداً ، وثقلاً ، ومخماً !

أما القول بأنه صلى الله تعالى عليه وسلم : لولاه لما حلفت الأملاك والأهلات ، وأن  
اسمه مكتوب على ساق العرس . . . الخ فهو رعب ما فيه من احتلاق وإفك طاهر . فاصل  
بطلاً واحماً لاشعة فيه ! فإدام شاهد في حياته الدنيا ملكاً كتب اسمه ورئيس وراثته .  
أو كبير أمته على كرسيه ، أو على عرشه ! ولو كان هذا الرئيس ، أو كان هذا الكبير .  
مقريباً في تولية هذا الملك على ملكه !

هذا في حين أن الملك ، ورئيس وراثته ، وكبير أمته بشر من طية واحدة .  
وأصل واحد .

فكيف نحرز أن قول بكتابة اسمه على ساق عرش الرحمن ؛ وهو البان ، وهذا  
هو الخالق الديان !؟

فبئس القول ما قيل ! وبئس هذا الزمور العظيم الخيم !

وهذا القول نفسه : يؤثم من يدعيه : بل وقرنه من الكفر ، وبعمه فيه !  
ومن هنا : كان بدء غزو الملاحين للرسول صوات الله تعالى وسلامه عليه ( وهو خير  
المندوحين ، وأولى الناس بالملاح ) .

فما نوصهم ، منظر آلايات من حمية الإمام الوصير .

باس عمران شرفت سباء . ولإدرس والمسيح السماء .  
ولك العرش موطن . ووطاء . كيف ترقى رقيق الأبناء .  
باسماء . ما طاولاتها سماء .

فماضنا بذلك من كتابة اسمه على العرش . إلى أن وطئ محمد العرش بقدميه !  
عرش الديان ؛ المجد لاستواء الرحمن : يكون موطناً ووطاء . لقدّم أحد مخلوقاته ؛  
ولو أنه خيرهم ، وسيدهم ، وإمامهم !

العرش الذى يمثل عظمة السلطان ، وسلطان الرحمن : بطؤه واحد من اهل الإنسان ،  
 وجميع ذلك : لا يجوز عقلاً ، ولا ذوقاً ، ولا ديباً ، ولا بعينه عاقل ، ولا يحسن ،  
 اللهم لا إذا أما بأن الله تعالى شريكاً فى ملكه ، وهذا الشريك ، غير مائل لشريكه :  
 بل معنون عاقل ، متعال عليه ، نظاً عرشه برحته ؛  
 تعالى المولى عن ذلك عوياً كبراً ، وتعالى لرسول أن يكون كما قيل ،  
 فليس هناك سبب لخلق الله سبحانه : سوى أنه تعالى كان كما أحببنا . فأراد أن  
 يعرف : صلق الخلق : فيه تعالى عرفوه ، وبه عُدوه ؛  
 عن سائر المولى سبحانه ؛ وصلى وسلم على ربه المختار ، صلاة تعد بها له  
 وتُتقرب بها إليه ؛

### وجوب تحمى الأحاديث

هذا وقد ورد عن رسول صوات الله تعالى وسلامه عليه أنه قال : وإذا سمعتم  
 الحديث عني ، تعرفه قلوبكم ، وتبين له أشعاركم وأبشاركم<sup>(١)</sup> ، وترون أنه قريب  
 منكم<sup>(٢)</sup> ، فأما أولاً لكم به ، وإذا سمعتم الحديث عني ، تسكروا قلوبكم ، وتصر منه أشعاركم  
 وأبشاركم ، وترويه بعيداً منكم . فأما أئمتكم منه ؛

فإذا ما سمعنا — مثلاً — في حديث عائشة رضي الله تعالى عنها ، قالت : جاءت سهيل  
 بنت سهيل امرأة أبي حذيفة إلى النبي صلى الله عليه وسلم : فقالت : يا رسول الله إني  
 أرى في وجه أبي حذيفة ؛ من دحون سالم ، هو حليبه<sup>(٣)</sup> — فقال لها : أرصعي  
 سالمًا خماً : تحمى بها عليه ،

من يجوز لعاقب يؤمن بالله واليوم الآخر ، بعد أن قرأ قوله تعالى : قل للمؤمنين يصصوا  
 من أنصارهم — وقل للمؤمنات يصطنعن من أنصارهن ، أن يصدق هذا الحديث ، أو أن  
 يعبره بالآ<sup>(٤)</sup>

(١) معرفة قلوبكم ، أي تطمين إليهم ، ولا تشكروا معناه .

(٢) الأبصار : جمع بشرة ؛ وهي ظاهر جلد الإنسان .

(٣) قريب منكم - أي لأهلناكم ، وأدوابكم ، وآدابكم .

(٤) أي أرى في وجهه من الكدر والغميم ؛ دحون أحسن على امرأته .

(٥) المراد به : شريك في التجارة .

ولكن رواية هذا الحديث في المساييد معصاً مطولا : دعت كثيراً من القضاة إلى تصديقه وحقه ، والأخذ به بحواز إرضاع الكبير :

مهل هذا الحديث : قريب من ١١ أم بعيد عما ؟ تعرفه قوماً . أم تنكره أشد الإنكار ؟ لا مث له أئثاراً وأشعاراً ، أم اشعرت وحدثت ؟

ولنعرض أن هذه المرأة أتت لأحدنا ، وشكت له ما شكت للرسول عليه الصلاة والسلام : أكان يقول لها : أرسعيه ، أم كان يقول لها : احتجى عه ؟

وأى الحوايين أولى وأصح . قول الرسول الأعظم : الذى كان كل فمه وفعله : تشريع أم قول مخلوق مفسور من أمثالنا ؟

وهكذا أحاديث كثيرة : انصفت هذه الصفات ، وانصفت هذه السمات :

مها - على سبيل المثال لا الحصر - وقوع يومئذ فى الخطيئة ، حين هم بمرأة العريز ، وقصة زيب بنت حشر ، وما اكتشفها من أكاذيب وأصاليب ، طبع جداً لا يرضى عامة الناس ودعماؤهم أن يفسد إليهم !

وقد أرادوا بأحاديث أم المؤمنين زيب بنت حشر ، أن يصوروا محمداً : عظيماً فى كل شيء ، عظيماً حتى فى شهوات الدنيا ، التى ذمها المولى سبحانه فى كتابه :

وقد أخطأ الدكتور هيكل ، حيث يقول فى كتابه ( حبه محمد ) إن القوايين التى تجرى على الناس - لا سلطان لها على المظالم - فأولى ألا يكون لها سلطان على المرسى والامبياء !

وهو قول خاطئ - حمله تفصيلاً - فى ظاهره وباطنه : فإن الامبياء والرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليهم ، جاءوا من لدن المولى سبحانه بأوامر وأحقة الطاعة ، وذلك لبعدها عن الجور ، وعن الانحراف :

فاذا ما زعم زاعم - كافر بالله - وبكرامة رسوله - أن أحد هؤلاء الامبياء قد حاد عن المسار العلى حار - طمعاً - لمنعه أن يخرجوا عن طاعته ، ويكفروا برسائله :

فاذا قيل - إن أحدهم ، بل كبيرهم : نظر الى امرأه واحد منهم ، فهو بها حرام ، أن يقول : إن مثل هذا لا يصلح للرسالة التى احتضن المولى سبحانه بها ، واتممه عبيداً ولا يصلح للرعاية التى بوأه الله تعالى لإياها ، وإلا جاز لنا أن نفتدى به ، ونسير على هديه !

وهو — كاترون — هدى فاسد أدب إلى الشيعية المتحدة المقيمة من الإسلام القيم ، الخبير ، المحبوب !

وقصة داود : إذ رأى امرأة غريبة ، فوقر حبها في نفسه ، فأرسل زوجها للجهاد ليقتل ؛ فرجع مصوراً مأجوراً ، فأعادته للحرب ثانية ، وثالثة حتى قتل ؛ وتزوج امرأته ! وقصة سليمان : إذ طلع بقطع أعداء الخيل وسوقها ، وقد كانت ممدة للجهاد ! وأمثال ذلك : يصيب العام عن حصه !

### ذبح هذه الأحاديث

وكل ذلك ، واردة في صحيح الصحاح ، شتى الروايات ، ومختلف الألفاظ وقد بلغ من ثبوت هذه القصص لديهم : أن وردت في شتى التفسيرات ؛ كبيرها وصغيرها ؛ وقد بلغ من ذبوعها وشيوعها أن أورد الطبري — وهو من أئمة المفسرين : بل إمامهم جميعاً — عشرات الروايات ، بطرق عدة !

وقد رويوا في بعض هذه الأحاديث العسيدة أن لرسول عليه الصلاة والسلام ، عند ما قرأ قوله تعالى : «أمر أيتم باللات والعزى وماه الثالثة الأخرى» قال : تلك العرايق الملا وإن شفاعتهن لترجي !

واستدلوا على ذلك القول الفاسد السقيم ؛ بقول العرب الحكيم : وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبى إلا إذا أتى ألى الشيطان في أميته ، وأولوا التئى بالقراءة ، فتعماً لهم وصحفاً !

فاظفر — رحمت الله — إلى أى مدى بلغ بهم الفسق ، والكفر ، والصلال ! وحديث العرايق ، دافع في كتب التفسير ، ذبوع الشم أدتبه ؛ رغم أنه ظاهر البطلان ، مكفر لمن يعتقد ! وقد أبدوا صحته بقوله تعالى : لقد كذب تركن إليهم شيئاً قليلاً ، مع أن ذلك الركون : فوق الكثير بكثير !

ولا يجوز مطلقاً — حسب إلى الرسول عليه الصلاة والسلام النطق بالهجر ، فكيف بالكفر !

وقد ذهب قتادة إلى أن الرسول : تلاء ناعماً !

وقال ابن عباس : إن شيطناً يقال له الأبيص كان قد أتى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم في صورة جبرئيل ، وألقى في قراءة النبي صلى الله تعالى عليه وسلم تلك العرايين العلاء ، وأن شعاعتهن لترتجى .

وقد زعموا أن الرسول المعصوم المبرأ من بعد أن حال ما قاله ، افترت على ربي وقد ما لم يقل . ما شاء الله ! الرسول ! يدع عن التبليغ ، ويعتري عن الله !

ورغموا أيضاً أنها من القرآن . ففاحت بقوله تعالى : فيدع الله م ينق الشيطان . ولا يدري : كيف يطلق الرسول عليه الصلاة والسلام ، بما نطق بعد أن حشى فيه الشرع : الذي يدع وحشيت عروق حلقه — إلى ينطق بها — بالحكمة والإيمان . هذا وإن ما قلناه في هذا العدد — دون الفصيل : ولو شئنا خشناً على محمداً الصالحين ولو سكنت الملوك على هذا القدر — وانصروا هذا الأدي ، الذي احتلفه اليهود الملائكة . ودسه علاه للمهاجرين لأصبح ديننا الطاهر ، كسائر الأديان الفاسدة المتداعية ! وهي ليست متابعين !

( وإن أردت المزيد : فانظر كتابنا أوضح التماسير . عند تأويل هذه الآيات )  
ولن نصير أئمة الحديث كالبحاري . ومسلم وغيرهم . ولا نتعص من أقوالهم : نسرب بصح أحاديث مسكرة ، في هذا الحزم أراحنا بالصحة ، والجودة ، وأمانة النقل ، والإخلاص للعلم ، والله ورسوله !

### الدرس في الحديث وغيره

وكيف لا يحور الدرس على مثل البحاري — رغم خطره ، وعلو قدره — وقد دس على الرسول نفسه صلى الله تعالى عليه وسلم : ذراع شاة مسمومة : فأكل منها ! فكان صلى الله تعالى عليه وسلم مصدقاً لمن قدم له الذراع ، وكان البحاري رضى الله تعالى عنه . مصدقاً لمن قدم له الحديث !

وقد اشتهر — من قديم الزمان — واصعوا الأحاديث ، ومريعوها : هم يدعوا شيئاً إلا وولعوا فيه !

حتى الإتيان ( وهو إتيان المرأة في درها ) وجدوا له ما يؤيده ويبرره . رغم خشن مرتكبه . وبعده عن الإسلام !

### كتان الحق : لثم

وقد برأفتي كثير من المسلمين على ما أقول ، غير أن جيتاً راودهم ، وترددوا خالطهم ،  
عن أن يجهروا بكلمة حق : قد تقرّبهم من خالقهم . غير أنها قد تباعد بينهم وبين المخلوقين !  
ومما يؤسف له أشد الأسف أن هذا صار شأن كثير من فضلاء الأمة ، الذين أصبح  
فصلهم عنهم ، وتحليمهم عن قول ما يعتقدونه حقاً قولاً صريحاً مدوياً ، كشأن المؤمن  
الصادق الإيمان !  
ولن يتلى الإسلام نشر من يكتم ما يبط : حثية صحيح الجهال ، ونميق العريان ،  
ونقيب الصمّاع !

من حق كل مسلم أن يجهر برأيه بعباً أو لثماً

فلا حرج على من أن يجاهر بما يعتقد ، ومن حق كل مسلم - بعمار عن ديه - أن  
يدور لي : قد أخطأت . وحادث الصواب ! ولا لثم عن فيما فت . ولا لثم عليه فيما قال .  
لأن كلامه يشد الحقيقة المطلقة ، وكلامه ينمى رضاء المولى سبحانه في كل ما يقول أو يدع !  
هذا : ومساءله العرواح بالرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه إلى السماء . والتفاته  
عمولاه : رب العرش سبحانه وتعالى ! مسأله ذات شطرين . أولاهما - مسألة العرواح معه .  
وهو كان بروحه حسب : أم بروحه وحده معاً ؟ وقد رجع الآكثرون الرأى الثاني  
( كما أوضحنا ذلك في أوضح التعاسير ) .

ثانيهما - الأحاديث الواردة في ذلك ، ومبلغ مجازاتها للعقل والادق ، ومخالفتها  
للبسط قوعد الإحلال والتعديس الواحدين لذات المولى سبحانه وتعالى . ولرسوله عليه  
الصلاة والسلام !

### نتيجة أحاديث المراح

هنا ما بحثنا الأحاديث الواردة في الإصرار والمراح : اصطدنا من عظيم عجاج . متلاحم  
الأمواج . وبحر لا غور له ولا ساحل . من روايات شتى ، متلاحقة متباعدة ، وكلها يدور



في محور واحد ؛ مخرج منه نتيجة واحدة لا مداخل منها ، ولا مخرج منها ، وهي الرفع من شأن موسى ، وإعطائه قدر محمد ، والرفع من شأن محمد ، وإعطائه قدر جبريل بل مخرج بالخط من أقدارهم جميعاً ؛

### موسى عليه السلام

فوسى - وهو من حيرة أنبياء الله تعالى - تنعوه على لا يصح أن ينعوه به أو ساءت الناس وعامتهم ، ويحاطب مولاة تعالى بالصياح والضحج ؛

### محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

ومحمد - وقد بعثه الله تعالى روحه للعالمين - يصير كالدب في يد موسى ، يجره كيف شاء ، ويكون مرشداً له ، فيأمره بالصمود والحوص ، لمراجعة ربه سبحانه وتعالى تسع مرات ، فلا يخالف له أمراً ، ولا يعصى له إشارة ؛

وبذلك يعارض محمد ربه جل وعلا ويراجعه ؛ بما لا يصح أن يعارض به أو يراجع عند ميده ، وهما حيوان ، من بني الإنسان ، فما بالك بالإنسان والرحمن ؟

### جبريل عليه السلام

وجبريل - وهو أمين الله تعالى على رعيته ، وكبير ملائكته - وسوله إلى ربه لا يدخل السموات - التي هي مستغرة ومعانة - إلا بإذنه ، وفرع للأبواب ، تنكر له ، وتجاهل لمركبه وصنائه من ممدونه من الملائكة ؛

### المولى جل وعلا : لا يراجع

والمولى سبحانه وتعالى - وهو رب العزة ، وبارئ الصم ، ومنقذ الحق من العدم ، وحائق الكل ، ورازقهم ، وراحمهم ، يأمر مخلوقاته بما لا يطاق تحمسه ، وهو القائل : لا يكلف الله شيئاً إلا وسعها . لا يكلف الله شيئاً إلا ما آتاهما ،

ويراجعه واحد من مخلوقاته فيما أمر : مرات عديدة ، وهو الذي لا يرد له أمر ، ولا معقب لما يريد ، والله يحكم لا معقب لحكمه . . . ما يسئل القول لدى ،

واساً في هذه الحال : حيان شخصي متشابهين . يعرض أحدهم الآخر . بل نحن حيان خائق ومخلوق ، وتأييد ومعمود ، وإله وإلهان !  
ليست بينهما مشكلة أو مقارنة : اللهم سوى علاقه عند سيده الأعلى : وذلك المد .  
بفجر بعبوديته ، ويباهي بها !

### إذاعة حديث المراج بالتليغريون

هذا وقد فوجئت أخيراً في رمضان هذا الصام (١٣٩٢ هـ) في التليغريون المصري .  
أحد الدلاء الأعلام : فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى .

وهو من خاصة من عرفته ، وعن أقدر فضلهم ، وعلمهم . وديهم ! فوجئت به يشكلم  
في موضوع المراج . توسع . وإسهاب . وطلاقة . بل وتأثر وتأثير روحى بالعين !

حتى سميت ، وطلاقة لسان . وسعة علم . ودقة فهم ! وكنت به معجباً أشد المعجب ،  
حق أنى كثيراً ما بكيت عند استماعى إليه : وبالأحرى عند استماعى لذكر حيدى  
رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ! ولو كنت لا أفر ما أسمعه !

ولكن العاطفة لا تنمى عن بحث الحقائق مجردة من الدواعى : لتوسع الأمور في  
مواضعها ، خصوصاً ما يتعلق بها بكرامه الدين ، وما يمس حرمة الأنبياء والمرسلين !

ولكنى ما إن استمعت إليه . إلا وأهزكتى رعم بكافى - من الشبان ما يدركنى  
دائماً حين أستمع لأمثال هذه الاحداث . التى أعتبرها سمة لرسول عليه الصلاة والسلام .  
لا مدحاً له ! ونقصاً في الدين لا إعلاء لشأنه ! وحطاً لقواعد الدوق والآداب  
لإرساء لها !

وقد ذكرت ذلك لأعز صديق ، وأحب أس : الأستاذ الدكتور محمد عمر دبير  
عبد كلية الاقتصاد . وأمين جامعة الملك عبد العزيز ( وهو صديق صدوق للأستاذ الشيخ  
محمد متولى الشعراوى ) فربته - للأسف - مؤيداً لها سمعه منه . وهو في ذلك معذور  
عذر الآلاف المزلعة من صالحى هذه الأمة ! الذين يعطون أنفسهم لبعال غيرهم ، ويتقيدون  
بقيود من الآوهام !

## نقض حديث المراج

وقد دعوا كل ذلك إلى أن أدلى بما أراه صواباً أثاب عليه فين أصب ما  
لن وهو الإصاية ١ وإن أخطأ فيأجرن الله سبحانه بقدر إخلاصه له ، وتمسك  
بدينه ، وحج لرسوله ١

ورجائ السلامة من محطه ، والطمع في عموه ومعرفته ١

ومن رأى صواباً غير الذي قلته ، فله دى إليه وهو في ذلك مشكور مأجور ١  
وإن أهد من بعد رأى ، أن أشربه له : أمانة للهد ، ورءه من أجل ١ وإن أترم  
برأيه ؛ إذا هداني الهادي له ، ووفقني إلى قبوله ١

ولبدأ الآن بمون من المولى سبحانه في رد هذه الأحاديث ، وإثبات  
ما رأيناه باطلا فيها ١

ونحن إذا ما تكلمنا فيها فلاس هذه بمنقص من أقدار أهلها ، وهو ، أعدهم وقصوا  
حجهم في حب الرسول عليه الصلاة والسلام ، واستبعدوا أحاديثه الكريمة من مطالعها  
ومنايعها ، وأحسوا ترينها وأوبها ، فخلصوا في ذلك كل الإخلاص متعديين به أسنى التعمد  
طالبين من الله مولاهم الحق : الرضا عنهم عما قاموا به وإخلاصهم مستغفر رحمة عما صنعوا ١  
وليس بمنقص من قدر البخاري ، أو من روى عنه الله تعالى عمداً ، بطلان تصح أحاديث  
وردت في صحيحهما الخاويين لعشرات الآلاف من الأحاديث البالغة فقه الصحة ، وقوة  
الفصل والمجودة ١

وقد وعد المولى سبحانه بحفظ كتابه ، ولم يعدد بحفظ كتب الصحاح من أحاديث  
رسوله ١ والخطأ : جائز على كل محقق ، عدا لأبناء عليهم الصلاة والسلام ١  
من ادعى أن إنساناً ما - من غيرهم - لم يخطئ : لزمته الحجة ، وكان هو المخطئ ،  
في قصوره هذا ١

ولن أن - الكريم - وقد وعد المولى سبحانه بحفظه - يجب تطويع العمول له ؛  
لا تطويجه للعمول ١ أما ما عداه : فيجب أن يأخذ بشرطة مراعاة للعمل ، والعرف ،  
والدين ، والأخلاق

### قواعد مناقشة هذا الحديث

وعلياً - قبل أن مناقش أحاديث المراح - أن نضع أمامنا قواعد راجحة ، وأساساً ثابتة ، مداهما وختمها : الأحاديث الصحيحة المقولة لمقولة ، وآيات الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تبرئ من حكمي حميد .

بعد قال الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم ، حينما سأله بعض الصحابة رسول الله تعالى عنهم : هل رأيت ربك ؟ قال عليه الصلاة والسلام : ذلك نور أو أراء ، أى كيف أراء ، وقول عائشة رضى الله تعالى عنها : من كان - إن محمداً رأى ربه بعد أعظم العزبة ، ثم قرأت ، لا تدركه الانصار وهو يدرك الانصار وهو اللطيف الخبير .

وقول المولى سبحانه ، وما كان لبشر أن يكلمه الله إلا وحياً أو من وراء حجاب أو يرسل رسولا فيوحي ما يشاء .

هذه هي الصور الثلاث : التي لا يكلم المولى سبحانه بشراً إلا في حدودها ، وتعميد الآية بالبشرية ، ما كان لبشر ، ولم يقل : ما كان لأحد ، أو ما كان لمخوف . هذا التقييد ، يحتمل تكليم المولى جل وعلا لعبد البشر كلائكة المرسلين مثلاً ، الذين هم ليسوا من البشر .

وفرهم من الله عز وجل ، وتلقاهم لأوامره مباشرة . قد يقتضى مكالمهم بعبر هذه الصور الثلاث وقبولها .

وهذه الأسس التي ذكرت في الآية الكريمي : والأحاديث الصادقة ، التي ذكرناها ، لا يستطيع من - مهما كان - أن يخرج عن مطوقها ، ولا معيها ، ولا إطارها العام . وذلك لأن هذه الأحاديث الصحيحة - يملؤها ومعناها - قد أجمعت ، وتواترت على عدم رؤية الرسول الكريم : المولاه العظيم ، لا تدركه الانصار وهو يدرك الانصار وهو اللطيف الخبير .

وقد جاءت الآية الكريمي بما يقطع كل شك وريب : إذ أوضحت أنه لا يجوز ، ولا يصح ، ولا يحفل ، أن يكلم الله بشراً ، إلا في حدود الاستثناء الذي أوردته الآية : إلا وحياً ، أى إلهاً ، أو بقطه ، أو سام ، لأن من معاني الوحي ، له : الإلهام والكلام الحق .

، وحياً ، كوحية تعالى لام موسى ، وأوحينا إلى أم موسى أن أرضعيه فإذا حلت عليه  
فألقيه في اليم ، .

وكوحية جل شأنه للشعل ، وأوحى ربك إلى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتاً ومن  
الشجر وما يهرشون ، .

وكوحية سبحانه وتعالى للمصر عليه السلام : بقتل السلام ، وحرق السفينة ، وإقامة  
الجدار ، وما فعلته عن أمرى ، .

ومأما : كوحية تعالى إلى إبراهيم : حيث قال لولده إسماعيل عليهما السلام ، يا بني إني  
أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى ، قال يا أبت افعل ما تؤمر ، .

ومن يوحى إليه في المنام يسمى بالمحدث - مفتوح ابداً المشددة - وقد رويوا عن  
بن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قرأ ، وما أرسنا من قبلك من رسول ولا نبى  
ولا محدث ، وهي قراءة شاذة ، لعدم ورودها في المصحف الإمام .

وقد ذهب الإمام الشوكاني إلى أن المحدث هو الصادق الطاهر ، المصيب الفارعة  
وذلك تأويلاً لقول الرسول عليه الصلاة والسلام ، إنه قد كان في الأمم قبلكم محدثون ، فإن  
يكن في أمي أحد منهم ، فمصر منهم ، وذلك لأن عمر رضي الله تعالى عنه : قد جاء الفراء  
والوحي موافقاً لقوله في كثير من الأحيان : مثل اتحاد الحجاب ، والاسرى ، والآذان ،  
وعبر ذلك ، مما هو معروف

أو من وراء حجاب : بظهور صوت كريم ، لإله عظيم إلا يتصف هذا الصوت لعمه  
من صفات أصوات المحدثين : ارتفاع ، أو انخفاض ، أو نعومة ، أو خشونة ، أو حرورة ،  
بل صوت : يسمع ويضيق حسب

تشكيكه تعالى لموسى عليه السلام : عند الشجرة ، وتشكيكه جل شأنه لبيد محمد عليه  
الصلاة والسلام : ليلة المراح ، عند عرض الصلاة ، .

أو يرسل رسولاً يرسل المولى عز وجل خبره ملائكته : جبريل عليه السلام ، لخبرة  
حلقه : الأنبياء جميعاً عليهم السلام ، وإمامهم وخاتمهم محمد صلى الله تعالى عليه وسلم

فإذا سربنا في مناقشة أحداث العروج ، على صوء ما قدمناه : ثبت لنا بما لا يقبل  
أدى شك ، أن الرسول الكريم ، صلوات الله تعالى وسلامه عليه قد كله مولاه ، كما كلم  
موسى : صوت كريم ، بلا رؤية ، ونور بلا مصباح

و فرس عليه وعلى أمته الصلاة . كما فرس على موسى وأمه ما فرس في الآلوح  
التي أنزلت إليه

### كيف يكون محمد كرمي ؟

في اعتراض واحد يجوز في خاطري ؛ قيل أن يجوز في حواضر الآخرين : وهو  
كيف يكون محمد — وهو من هو : مكانة . وقدراً ، وسعياً — في صف واحد مع موسى ؟  
وكيف يكون محمد . الذي أرسله الله تعالى رحمه للعالمين . كواحد من العالمين ؟

ولم أجد في معنى عاء في الإجابة على هذا الاعتراض الجدلي  
فشتان بين من — تحراً . فطلب رؤية ربه . ورف أرى أنظر إليـك . واحتاج  
— في إقاعه — إلى ذلكم الجبل . فلما تحمل ربه للجبل جعله دكا وجر موسى محملاً .  
شأن بينه . وبين من طلب إلى السموات العلى . ثم يرى بظرفه إلى ما جال بخاطره .  
ولم يطلب من مولاه مستجيلاً

وشتان بين من كلفه ربه في أمره . ومن كلفه سبحانه وتعالى قوى سمواته  
وشتان بين من خاطبه المولى سبحانه بقوله . ولتصنع على عبي . ومن خاطبه الكريم  
بقوله . فإنك بأعيننا .

### العودة إلى أحاديث المعراج

ولمعد بعد ذلك إلى مناقشة ما جاء في هذه الأحاديث . وهي كثر : يصيق المقام عن  
ذكر بعضها ؛ وقد أصبحت مخطوطة عن طهر قلب الخاص والعام ؛ فلا داعي لذكرها .  
مكتعبر بذكر ما تناولته اعتراضاتنا الخب ؛ ومن أراد التفصيل . فمكتب الأحاديث  
ملكها . وشتى التفاسير عامة بتفصيلاتها وتأويلاتها . وسنشير إلى بعضها إذا اقتضى  
المقام ذلك .

### شق صدر الرسول عليه السلام

١ — فقد جاء في بعض روايات هذه الأحاديث . أن جبريل عليه السلام جاء الرسول  
صلى الله تعالى عليه وسلم . فشق صدره الشريف . وأخرج قلبه ؛ ففصله بماء زمزم . . .

قال - فأثبتت نطقت من ذهب ، ملو - حكمة وإيماناً ؛ فغشى بها قلبه الشريف .

وقيل . إن فيه الشريف ؛ قد شق مرتين .

ورواية الحديث تقول : غشى صدره ولعائده ، ( أى عروق حلقه ) .

وهما يحق لنا ؛ بل أشكل عاقل أن يعترض

من تُرى الحكمة والإيمان في الطسوت ؟ ولم كانت هذه الطسوت من ذهب ،  
أو عاس ، أو زبرجد ؟

وما الحكمة في أن المولى سبحانه وتعالى يحمل هذا أمراً مبدأ ، ملبوساً ، محسوساً ؛  
وقد أورد المولى حل شأنه ، في كتبه الكريم ، على رسوله الرؤف الرحيم ، في شأن  
داود عليه السلام . وآناه الله الملك والحكمة ، وقوله عز من قائل : « يؤتي الحكمة من يشاء » .  
فكيف يؤتي المولى سبحانه وتعالى الحكمة لداود ؛ بل لمن يشاء من خلقه ؛ يعبر شق  
صدره ، وأحراج قلوب ، وأدخل الحكمة فيها ، محمولة في طسوت من ذهب ؟

كل هذا وأمثاله : يجمعان في حل من رد هذه الأحاديث وأمثالها ؛

ومن رأى موطأ - فليعلمها . وأمره معوض لربه ؛

٢ - وقد قيل . إن - ميرين عليه السلام : صلى بالي صلى الله تعالى عليه وسلم الطهر  
( أول صلاة : قطيلاً له ) .

ويافق هذا القول : حديث آخر جاء فيه . إنه صلات الله وسلامه عليه . صلى  
في كل سماء ركعتين يؤم أملاكها ؛

٣ - كما قيل : إنه عليه الصلاة والسلام قد أسرى به مرتين - إحداهما ، في يومه  
- قبل النوبة - والآخرى : في يقظته .

وقيل : أسرى به : يخطئه ، وعرج به ماماً . الخ .

#### فساد القول يربط البراق

٤ - قد أجمعت الأحاديث الواردة كلها على أن الرسول عليه الصلاة والسلام ، حينما  
وصل إلى المسجد الأقصى : رزق من البراق ، ثم ربطه بحلقة بابي المسجد . أو ربطه  
- حينئذ - بأصبعه كما قدما .

### البرق ملكاً لا دابة

وهذا يحق لسائر أن يقال : هل كان البرق دابة حتى الرسول الكريم ﷺ ،  
أو تحفص ، وتنطق في الصحراء . كما يقع من شرار الدواب ؟ أم كان ملكاً مكلفاً بحمده  
صوات الله تعالى وسلامه عليه ، من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ، كما ورد في  
الكتاب الكريم .

فإذا افترضنا أنه دابة ، فإن من الأدلة من روايات من بعض الصحابة إلا رسول  
عن مكانه !

وإذا كان ملكاً - كما هو في الأحاديث - فليفتد من الملك ، معانته بها  
المجاهدات !

وفي الخليل ابن جرير وميكائيل عليه السلام ، وقد كان سيران في ركابه كما ورد  
وهو جاء في إحدى روايات هذا الحديث : أن جريراً عليه السلام أتى البحر فبينما  
المقدس ، فوضع أصبعه فيها ففرقبا ، ففقد بها البراق .

جرير الذي رفع الله بها ومن فيها إلى عرشه ، ففقد بها البراق ، ففقد بها  
عن أن يد منه البراق الذي حمله ليس بمحيون حوج ولا فساد ضامن من ملك  
من الأملاك ، الذين لا يعصون الله ما أمرهم ولا يعصون ما نهيهم .

هـ - رحمه أيضاً في هذه الأحاديث أن الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه  
صلى في بيت المقدس ، ليلة أمرى به

وقد أسكر كثير من الصحابة هذه الصلاة

وقال حذيفة بن اليمان صلى الله تعالى به لو صلى فيه لسكرت عينا صلاة

وقد رأى بعض الصحابة الرسول عليه الصلاة والسلام في السماء بعد خروجه بالرفيق  
اللاعي فقال له : يا رسول الله ما رأيت منك يحدثك عن في الذي  
فقد صلى الله تعالى عليه وسلم ، ذلك حديث العاصم ،



## طريق حيرين لأبواب السموات

٦ — ويأتي بعد ذلك : الصعود إلى السموات ؛ وكيف كان بطريق حيرين عليه السلام .  
باب كل سما منهن . فيقال له : من ؟ فيقول حيرين . فيقال : ومن معك ؟ فيقول محمد  
فيقال : أوقد أرسل إليه ؟ فيقول نعم .

علم الملائكة . أوسع من علم البشر

هذا وإن من المعطوع به أن حيرين عليه السلام رئيس ملائكة لمكرمين . وأن من  
في السموات يمشون بصعوده إلى . وهو طه من . لا يلهيهم من البشر الذين لا يرون  
وراء ما يرونه بأعينهم . ويسمونه بأيديهم .

بل إن من البشر من يعلم من بطريق بابه . ومن يكون مع هذا القدر .

وعلى هذا أبسط المشتغلين بفن التوهم المعاضيق

ومن الواضح — علاً وفلاً — أن ملائكة السماء حير من سكان الأرض معرفة  
لما يجري ، وإدراكاً لما يدور

وإن أردنا أن نوضح ذلك نقلاً : فقد جاء ما حيرين الأمين ؛ بما أوحى إليه رب العزة  
في قرآنه الكريم الحكيم ؛ على لسان الجبريل . وأما لمسا السماء . فوحدها ملكات حراً  
شديداً وشهاً . وأما كنهه فقد منها ما لا يسمع من يستمع الآن . له شهيداً رصداً .

فأين المرس إذن ؟ وأين الشهب ؟ عند وجود غريب عن السماء ؛ في السماء . إن لم تكن  
هناك شدة منجى . هذا الغريب . واستعداد مسبق للعائه وتلقيه .

وما ذكر في الحديث في هذا الصدد : استباهه تلك الله سبحانه وتعالى . وامتحن  
مخلوقاته . التي احتضنها نفوس . وقدرات . ليس بمقدور البشر . ولا حقيقته .

نكاه موسى عند لقاء محمد

٧ — وبعد ذلك : يذكر الحديث لقاء الرسول بموسى عليهما الصلاة والسلام . وأنه  
بكي عند لقائه ؛ فقال له حيرين : ما يبكيك يا موسى ؟ فقال : لأن علاماً لم يمدني  
يدخل الجنة من أمته أكثر من يدخلها من أمي .

موسى عليه السلام : يقول عن الرسول عليه الصلاة والسلام مثل هذا الكلام :

أف لمن يسمع هذا فيصدقه ! أو يسمعه فلا يجاربه !

وهذا الكلام الذى يرفعون أن موسى نطق به . يتعد عنه دمه . لامة وعواظها .

الذين لسمع منهم مثل هذا الابتغال !

فكثيراً ما نسمع مثل هذا الهراء ، والبذاءة من طعام الناس ؛ فيؤذى سمعنا وأذواقنا

ما يقولونه !

هذا فضلاً عما فيه من الخفد عني من وجهه أنه لم يلى خيراً فضلاً من يده !

وهذا الخفد الذى يروونه صدر عن 14

صدر من موسى من خبره أنباء الله تعالى ، وصغوه رسله ، وفي دار البقاء ؛ بعد أن أذهب

المولى سبحانه عن طاعة الناس ودمعتهم كل حقد ، وعمل ، وحسد ؛ فما بالك بخاصة

الخاصة : من المرسلين والنبين 15

وهذا القول يتناق مع قول الله تعالى : وزاد أحمد الله ميثاق النبي لما آتيتكم من

كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال أأقررهم وأجدرهم

على دابكم إصري قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأما معكم من الشاهدين ،

شطرق هذه الآية الكريمة يتناق مع ما فيه موسى محمد . وقد أخذ الله تعالى عن

موسى وعلى سائر الأنبياء معه الموثيق والمعهود على الإيمان به ونصرته !

وهل من الإيمان به ونصرته . أن يقول عن محمد : مثل هذا الكلام ، وفي هذا القول

ما فيه من الكفر بهر محمد ، لا الإيمان به ! وحده لا نصرته . وبمعنى ميثاق الله

تعالى ؛ لا الوفاء به !

وبعد ذلك منسوب إرماً أن نصر هذا الحديث . وحمله أساساً من أسس

الدين والإيمان !

موسى لم يكن جاهلاً على محمد

وموسى عليه السلام . وهذا خطأ . ربه رسولاً نبياً . لم يكن في حياته الدين من

تصعب هذه الصفات الحسية . وإلا لما أحضره الله تعالى لما حثارده ! فكيف به ،

وقد لى مولاه ، وصار نصرته شتماً رصوا به ورصاه 16

ووصف موسى لمحمد بالسلام فإنه سلا على وجهه للأدب ومساكنه للدور هـ  
علام لمة : الصق حين يقارب البلوغ ، والتخذه بصغير

— الرسول عند الإمبراء —

وقد أسرى بالرسول هذوات الله تعالى وسلامه عليه ، بعد موته بعشر سنين ، وقد بعث  
بعد الأربعين .

والراجع أن سنة عليه الصلاة والسلام حين أسرى به إحدى وخمسين سنة ، وتسمه  
شهر ، وثمانية وعشرين يوماً

أما من قال : إنه أسرى به قبل بعثه فقد أخطأ خطأ واضحاً ودخلاً  
إذ كيف تفرص على أمته الصلاة في رسل إليها بعد ، ولم يعلم بشو به أحد  
بل لم يعلم هو نفسه أنه سيكون نبياً يوماً ما

٨ — وجاء أيضاً في هذه الأحداث : أن الرسول عليه السلام والعلام رأى فوق  
سحرات السبع : الليل والعرب — أي والله الليل والعرب

وكلنا يعلم أن الليل : في مصر والعرب ، في العراق  
وكلنا يعلم أيضاً من أين دمع السبع ، وأين دمع ، ومن أين يسمع العرب وأين يسمع  
ومهما قيل من تعلات ، فهي حداثتي زينة ، حب العرب عليها ، والوقوف عليها  
فإن قيل : إلهما في السماء بعدد من بينهما بين الأرض وهرانها فقد إن شأنا  
الأرض ، من ماؤها من السماء حتى أمسي ، وأمر بكاء ونيسر ودخلها  
والراين وفرنسا ،

تقدم محمد وتراجع حيدر

٩ — وقد جاء في هذه الأحداث : المسكرة العربية أن محمداً وحيدر بل عليهما  
الصلاة والسلام ، حينما وصلا إلى سدة المشي ، من حيدر بن محمد تقدمت أمت يا محمد هربت  
إذا تقدمت احرق ، وإذا تقدمت أما : احترقت

١ — هذه هي رواية الأستاذ الشراوي كما رواها في محاضراته إلى القامه بالخير يوم أعز  
على هذا المنطق فيما بين يدي من المراجع

وهم قائله . ليس لها معنى سوى لإداة تفصيل محمد عليه الصلاة والسلام . على وجه ما  
عليه السلام . وهم صائله . كما قدمنا آخراً . مقطوع بها . ولا من جواباً . ولا حذراً  
وفها من العراة ما فيها . وكيف يحرق وجهه من في المكان الذي يوجه في كما وصف  
في حين ١٤ . والذي هو مكان رضاء . وحمة . وليس مكان عبد بنقمة ١

الفسح من يال رسول الله . أو رسول الله ؟

وكيف يتقدم الفرس إليه . ولا يتقدم الرسول ؟

وفي إحدى روايات هذا حديث أن محمد بن علي عليه السلام . في معصياً عنه  
والأول مرد نسمع أن أحد الملائكة وفيه معصياً عنه في الالف . وفيه معصياً عنه  
الحديثين جميعاً عند بعضهم

ومن المعلوم أن محمد بن علي عليه السلام له صورته في صورته مع محمد عليه السلام  
والسلام . لا يلاؤف قلبه . وصورة أحفقه . من كما في الأحاديث التي وردت في  
وصفه . ساداً ما بين الألف ١ فمن كان عند نفسه في صورته حقيقة . أم في  
صورته الإنسانية ؟

وهو يطرأ سؤال آخر . كيف يصعد محمد بن علي . مع ملائكته في صورته الإنسانية ؟  
١ . ولقد ذلك التمسك عليه الصلاة والسلام . من وعن ( كما ورد )

ومن الصورات

قال . في رتب ساجدة لله عز وجل . فقال . يا محمد . و هو خلفك . لا يصح  
أفهم حسب عبيد . عن أفت حسب صلاة فقهها أنت وأنت .

عنه استطاعه لقاء هذه السموات

يا للهول الرب العالم . فوق لرحيم . الصيف الكرم . ندى أرباب في محكم كناه  
ولا يكلف الله بشأ إلا وسعها . صدقتها . ولا يكلف الله بشأ إلا ما آتاه . من  
القوة والجهد

يفرض الرب تعالى . من هذه صفاته . وهذا كلامه . على عباده الصغفاء . فوق  
وسعهم وظافتهم . حين صلاة في بيوتهم . الله ١

ومن المعلوم أن اليوم واليلة ينحويان على أربع وعشرين ساعة فيحصل في صلاة  
ثمانية وعشرين دقيقة :

فانظر ربح أيها المسلم لعقله وليس بعامل العالم ؛ وليس بجاهل العادل ،  
وليس بظالم !

يقول الحق سبحانه وتعالى : وجمعا الليل لئلا ، وجمعا النهار معاشاً ، فأين الناس ،  
وأين المعاش ؛ في هذا الخضم الزاخر بالقيام والقعود ، والركوع والسجود ؟

وقد قال الرسول الحبيب عليه الصلاة والسلام ، إن الله تعالى لا يعمل حتى تموا ، .  
وأى إنسان لا يترك الملل من صرعات حين يؤديها تفاعلاً لا يكاد يحل ، حتى  
يقوم ولا يكاد يقوم ؛ حتى يحس ، وهكذا حتى تصمد روحه لبارئها ، لا أقول راضياً  
مرصياً ، بل أقول : ضائعاً بما كلفه به الودود المجيد !

وأين لدى لا يعمل من انقضاء اية وسارة في العدة ، التي لا تترك له وقتاً لمعاشه ،  
أو لرعاية أبنائه ؛ بل ولا لإنجائهم !

اللهم سوى رسول الله تعالى وأصحابه وعبي راسهم محمد بن عبد الله ، من باب دهم  
حتى تومرت قدماء !

### يجب أن تكون الصلاة : أحب العبادات للنوم

ومن الصلاة ، وهي أحب العبادات بعد اسم الله من العبد ، وأحرأ ، ليؤديها  
مؤديها ، وهو راعها وهو بذلك يكفر ، أو يفارجه الكفر !

« الصلاة التي هي عماد الدين ، بن عماد الحياة أصبح الحصى باسماً ما سمع من دعاء  
الإسلام ، ونفوى الله تعالى وعنه أصبح يؤديها . وكأنه عائد من مكة وه أصابه  
وغم نزل به !

« الصلاة : التي كان الرسول الأعظم صلوات الله تعالى وسلامه عليه ؛ يقول لمؤذنه  
أرحباً بالصلاة بالليل ! والتي كان عليه الصلاة والسلام : يهزج إليها إذا سهر به أمر ،  
أو لقيه مكره !

هذه الصلاة صعباً ، وهذا أثرها وسعياً أصبح المسلم — الذي ما هرعت الصلاة  
إلا من أحسن راحته — تنب من أذائها ، وبين من وقتها !

وهي ما فرض عليه . ولا يجرع إلى ربه في ساحبها - إذا ناله مكرهه .  
أو ناله نائبة ا

يلاقى المسلم إنساناً - وقد يكون هذا الإنسان كافراً - لا يؤمن بالله . ولا بيوم  
الآخر - فلا يزال في حديث تلو حديث : عني سوق مبهمة وتمهيد . وحين يقتر فإن  
عشوا كلاهما سعيداً بما لاقاه من الآخر . من حديث : قد يكون تافهاً ، وحب قد يكون  
رباً ، وعاقلاً ا

يحادث صديقه . وهو معروف إليه بكنيته - في جده وهندره - فإذا ما وقع  
للصلاة مع ربه ومالكه وحامله . ويرى به حب بأفكاره : شواء الحياء حرام  
فمن حلالها . وسببها قبل حبها ا

حق إنه ليفكر - حين صلاته - في مؤمن يؤديه أو مباح . فيه أو هذه بمنصب  
أو امرأة يطر على عرضها ا

ناظر - وحملك الله وهذاك في أي مدى من لابت . مدعى لإسلام  
تعلقه مع ربه

يخرج للقاء صديقه . ويحمله . ويرى إلى حديثه

أما الصلاة فإنه يستكثر تصعب دقائق يقضيها في يوم لقاء ربه وصاحبه . ويعود منها  
وكأنها هو عائد من ممسك تدرج شوا . أو من لقاء خصم عبيد ا  
وكأنما خلص من العناء إلى الراحة . ومن الشغل إلى السعادة

فأى كفر هذا ؛ وأي إثم ؛ يسوقهما الشيطان القمين . إلى أصدقائه من لبط ودين ا

١١ - وجاء أيضاً في هذه الأحاديث : أنه عليه الصلاة والسلام ، عند روله - بعد  
من خمسين صلاة - من موسى عليه السلام . فإنه موسى . أمرت أن قال : أمرت  
بخمسين صلاة كل يوم . فقال : أرجم إلى ربك فأسأله التحفيف . فإن أمثك لا تطيق ذلك  
قال : فلم أر لرجع . ويرى . وبين موسى . وعطى على حساً حساً ( كأنه راجع  
ربه تسع مرات )

فإن ثم احتسبه موسى عند أحسن . فعل . يا محمد والله لقد راودت بني إسرائيل  
قوى . على أدنى من هذا فسمعوا فتركوه . وأمثك أضعف أحساداً ، وقبولاً ، وأمداماً .  
وأصاراً ، وأحماً ؛ فارجع فليخفف عليك ربك

فرجع محمد - كعادته في اتباع موسى - والاستماع إلى ما يقوله - إلى ربه . فأتاه  
 برفد إلى أمي صمصاء أحد عمر وقومه . وأسماعيل . وأبصارهم . وأندائهم . فحلف بها  
 فقال الحمار تذكروا لي يا محمد . قال ليك وسعديك أقر إله . لا مدل  
 القول بدي .

و جمع إلى موسى ، فقال : كيف فعلت ؟ قال حلف عي أعطاني كل حسنة عشر  
 أمثالها . قال موسى : قد والله راوت عي إسرائيل عي أدنى من ذلك فتركوه . فرجع  
 إلى ربك فليحلف عتك أيضاً . قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم يا موسى قد والله  
 استحييت من ربي عز وجل . أحلف إليه . لا لا موسى . وهبط باسم الله  
 وقد زعموا أن الرسول عليه السلام . لباه قد أحلف إلى ربه تسع مرات . بغير حياء  
 ولا وجل .

ويروى هذا الحديث رواه : بغير حياء . ولا وجل .

وبصدقه من يصدقه . من حياء . ولا وجل أيضاً .

كأن موسى عليه السلام . لما دله . أصبحاً . محمد عليه السلام . السلام . في عهد الله  
 والرفوف الرحيم . وأتت به من حياء . عرو .

١٢ وفي بعض روایات الحديث أن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم . مر عي  
 موسى . وهو نسي في قعره . ( أي في ربه من السلام السادسة ٤١ )

ارتفاع صوت موسى . على صوت مولاه

٣ هذا . وفي بعض روایات هذا الحديث العريب . أن صوت محمد عليه السلام . والسلام  
 في السموات . سمع صوتاً عالاً . فقال حينئذ عليه السلام . ما هذا  
 . حينئذ قال هذا موسى . من يصاب قال تعاد به فيك اقلت . ويرفع  
 صوته عي ربه . عي حينئذ . أن الله قد عرف له حديثه

بالقول ما قال . أو الصبح ما سمع . و : حينئذ من يصدق هذا امره .

يعول لمن سبحانه . وعلى في قعره . ويجيد . نادياً للأمة . وحرية أهدر رموه عليه  
 السلام . يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي ولا تجهروا له  
 . القول كجهرة بعضكم لبعض أن تحض أذنكم وأمن لا تشعرون .

ولم يعبه الصلاه والعلامه بشر مثله ، وله أنه ليس كبقية البشر  
 فيأن موسى . فرفع صوته فوق صوت ربه ، وخالفه ، ومالكه : إنها لإحدى الكبر  
 وبما حق من يصدق ذلك ، وبما يؤمن من لم يصدق ، وبما رغب من أجل بطلانه  
 ثم دنا فتدلى

وقد لعن رسول الله وأب محمد ، ثم دنا الجدار فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى ،  
 ١٤ - وقد حرم الأستاذ محمد متولى الشعراوي - في ألبان بالبريد - بأن قول  
 المولى سبحانه وتعالى : ثم دنا فتدلى ، يعني أن الجدار القهار : دنا من محمد - ومن إليه  
 وزعم أنه دنو : لا كدنو ما ، وتدلى : لا كتدلى ،

وهو قول بأنه قلة لا يعتد بها ، وقد رذ على ذلك فضلاء الصحابة جميعاً ، وبعوه أمياً  
 قطعاً ، وعابوه عيأ شديداً ،

فهذا الدنو المزعوم : ليس ككزول المولى سبحانه إلى السماء البديع ( كما ورد في  
 الأحاديث ) وليس كقول الله تعالى : في الحديث القدسي : من أدنى ما بين آدم وروثة  
 فليس هذا حقيقة واقعة ؛ بل هو على سبيل الخمار

وإلا إذ تصورنا أن المولى سبحانه يدنو من بعض عباده وسدى إليه ، ويرى نفسه ،  
 لا بأمره ، وأنه تدلى بمشي هروته ،

إذا تصورنا هذا حقيقة : لكان دعوا عن الصواب . بعد الله سبحانه وتعالى عن  
 مشابهة مخلوقاته ،

وممن عاب هذا التأويل : ابن عبد الشح الشعراوي - جله من الصحابة ، منهم  
 من مسعود ، وأبو زر العنبري ، وعائشة ، واليهبي من متأخري ، وغيرهم ، ولا يعرف  
 غير مخالف من الصحابة رخص الله تعالى عليهم ، في هذا التأويل ، وأدوا أن  
 بالدنو ، والتدلى ، والرفق به جبريل عليه السلام . ولا دلل من خلاف هذا ،

وقد أثار أيضاً الأستاذ الشعراوي حديث رجس من الجهاد لأصغر إلى جبريل  
 الأكبر ، وكان هذا الحديث لم يروى لديه ، فتناوبه بعض القعد بقرراً ألا جهاد يقص  
 الجهاد في سبيل الله . وقد غاب عنه أن جهاد النفس هو السبيل الأوحد للجهاد في سبيل  
 الله ؛ الذي لا يحى إلا بواسطة محامده النفس وقهرها عن شهواتها . وذلك أرخص  
 أمامها الدنيا . وبعو الآخر بما فيها من نعم معين



١٥ - هذا ، وأنه لما لا شك فيه ؛ أن رسولنا الكريم صلى الله تعالى عليه وسلم ،  
أفضل الرسل على الإطلاق ، وإمامهم !

### إبراهيم والملوك

ورأى إبراهيم عليه الصلاة والسلام - الذى أُرسل لهدى عباده في حبه - وكذلك رؤى  
إبراهيم ملكوت السموات والأرض وليكون من الموقنين ،

فقد يقول قائل : كيف لا يرى محمد : ما آله إبراهيم عليهما الصلاة والسلام . من  
ملكوت السموات والأرض ؟

فإذا ما استوعبنا معنى الآية الخاصة بإبراهيم عليه السلام : وجدنا أنه رأى من  
ملكوت الأرض : فساد عباده غير الله سبحانه وتعالى . وإذا قال إبراهيم لأبيه آزر  
اتخذ أصناما آلهة إني أراك وقومك في ضلال مبين .

ورأى من ملكوت السموات : كبار الكواكب . فظن أنها قد تكون أرباباً . هذا  
جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي فما أقل قال لا أحب لأفئس ، فلما رأى القمر  
مازغا قال هذا ربي . . . فلما رأى الشمس بارعة من هذا ربي هذا أكبر فلما أفلت قال  
يا قوم إني برئ مما تشركون .<sup>(١)</sup>

وما تنب به فساد ما عبه محججاً ؛ لظهور كنهه عليه . وإلهه بحسب أن يكون ثابت  
لا يتغير - طلب إعداده من مولاه ، الذى خلقه ورزقه . . . . . لأن لم يهدى ربي لا يكون  
من القوم الصالحين إني وجبت وحي لى هط السموات والأرض خنيقاً وما أمان  
من المشركين .

هذا رأى إصرار قومه على عبادة ما لا يجوز أن يعبد ، بعد إبداء الحجج الباهرة  
لهداية عن فساد تلك العبادة - شرع في دهمهم ، لطريقه التى لا يستطيع نهياً عاقل ! فأى  
أصنامهم وحطهم بيديه ، ليعظم جذاذاً .

١ - الراجح أن إبراهيم عليه السلام : فعل ما فعل ، وقال ما قال - بعد حجج بومه ، وبهمهم أن هذه  
الكواكب - رغم عظمتها ونفاستها - لا يصح عبادة ، تكون آلهة ؛ ف دهم بالهتهم الخسيسة ؛ التى  
من من الحجر الأسم ١ وسبق الآيات تنصى ذلك التأويل

وهي حجة الملوحة . نبي لا ينطق إلا بها شدت بحوى عظم الخالق وبهشمة .  
فلا يستطيع الخالق أن يتال منه شيئاً !

هذا ملح مارآه إبراهيم من مكوت السموات والأرض

### محمد والملكوت

فيما ما أردنا أن نعهم مدى إرادته رمولنا عليه الصلاه والسلام لملكوت السموات  
والأرض . يرى أنه صلى الله تعالى عليه وسلم آمن به من وعلا فوقه على الملائكة  
جله ، وعصاه ، ووحياً !

آمن حين رب من نصر أمه ، موحداً ، رافعاً أصحه إلى السماء ، مرجحاً نصره إليها !  
وظل صلوات الله تعالى وسلامه عليه : محمداً نبيه ربه وكلامه . ثم يقع منه ما هو  
خلاف الأولى ؛ ولم يدر من علياته إلى عموه المباحات !

من ظل طوال حياته . رتق درجات الكالات ، مدفوعاً إليها بصفه الظهيرة ، ومحمداً  
من ربه تبارك وتعالى ، حتى بلغ على السموات ! فاختصه مولاه في اختصه وحياه عما حياه  
، لاق بعد ذلك من عت قومته وأدام ؛ ما لاق ! هو يش ذلك من عمره . ثم يفت  
في عصبه !

من حادهم بالحجة والموعدة ! وكذا أراد إيدأهم له . رداد عطفه بهم ، عليهم !  
وكلنا زادوه حقاً وسفهاً ، رادهم حلاً ورهلاً !  
ولم يزدوه وصعهم له بالجنون ، والسحر ، والكذب . سوى دعاؤه لهم أهد به  
درب أهد قومي فإنهم لا يعلمون .

هذا هو حيرة أميائه الله ؛ كما أراد له الله !  
وهو ليس في حاجة إلى إعلاء شأن . أو رفعة قدر . فقد أعلى المولى الكريم شأنه ؛  
ورفع قدره !

١٦ — هذا وقد نطق الأسد محمد مشيئاً باسم أوى ( في محاصرته التي أقامها في  
التلغيريون ) إلى قومه تعالى . لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، وأن لفظه الكبرى .

ليست وصفاً للآيات من المعنى لقد رأى الآية الكبرى من آيات ربه . بدأ بذلك  
 المعنى آية لقائه ليلة المعراج ربه . وهو صر الصوات عليه  
 وهو معنى لا يوافق عليه على استحياء ما لتعديراً لمحمد فصفه . وعبر عنه ،  
 ، فانهم يقولون !

كما قال المولى سبحانه محمد . لقد رأى من آيات ربه الكبرى ، فقد قال لطيفه الموصوف  
 ، له يك من آياتنا الكبرى ، ولا فرق في الخلق بين اللطيف ، والثاني من المصطفى  
 فومى . رأى آيات كثيرة من آيات ربه . مكالة المولى سبحانه به . وإبدال العصب حبه  
 وإشارة بده بعد وصفها في حبه ، وفصح بحر السحرة الذين جمعهم فرعون بخرقته ، وإيتاءه !  
 ومحمد . رأى أيضاً آيات كثيرة من آيات ربه في أرضه ، وفي سمواته . حتى  
 أطمعه مولا من شأه على غائب حبه ، وما ظهر عنده !

فراى — في سموات ربه عز وجل — على القدر ، وحده في وعده ، من تسوحد  
 الحسن ! وتأكد الوعيد بل استوجب حواء !  
 ، أى حبه مولا وداره ، يعبر قد أهدى في السجدة اب .  
 ورأى من آيات ربه آيات وأى آيات

ثم عاد إلى حديث كان ، وقد تحدث أمام عبيده المعبودات ، فصرح بحبه لا شيء  
 فيها ولا عموض !

كل هذه الآيات ، أراها له مولا . من غير ظف ولا مظمع  
 فقد كان يطلب منه دوس ما دام . فيومر أن طوبى له من سبحان . ومن كتب  
 إلا بشرأ رسولا .

فأبدله المولى فتعصم عن نصيب أهل الأرض عنه شرف الصعود إلى الله  
 وحسنها له !

يد هذه الأحاديث :

١٧ — وهذه الأحاديث التي أشار إليها . فسردها بعض أوصى . وله الأحاديث ،  
 وعماهم

فقد أورد الإمام ابن كثير أعنيها وأشار إليها بعبارة

مشتغل على أشياء منها ما هو صحيح ، ومنها ما هو منكراً

إن بها عناية ، وسكارة جداً ؛

سياق فيه عرائب بحجة ؛

في بعض ألفاظه غرابة ، وسكارة شديدة ؛

وقد قيل عن بعض رواد الحديث : إنه اصطفت في هذا الخصال ، وساء حفظه

وم يصطفه ؛

١٨ - وحين يقول أدول سبحانه وتعالى لما معشر المسلمين : من يطعم الرسول فقد

أطاع الله : فإنه يريد منا أن نطعمه حين شأنه بطاعة رسوله ، الذي لا يهتق من هوى

وطاعته صلى الله تعالى عليه وسلم واجبه فيما أمر به أو نهى عنه ، أو أمره بصفة

كل ذلك حال حياته

ويستمر الأمر بتلك الطاعة ؛ بعد لحوقه بالرفيق الأعلى ؛ بشرط أن ينصح ما يقن عنه

صلى الله تعالى عليه وسلم كاملة ، وأن يكون ما يروى عنه صواب الله تعالى وسلامه عليه

في حدود الأخلاق ، والمقول ، والمقول دوقاً وعرفاً ؛

بل في حدود ما عرف عنه عليه الصلاة والسلام من كريم الصحايا ، وحسن الخلال ؛

فإذا ما روى راو أن الرسول صوات أنه تعالى وسلامه عنه قال : حبب إلى من

دينكم النساء ، وحبب أن تذيب كذبه ، وأن تشيع صفته ؛

وإذا ما روى راو أن الرسول المصنوع رأى زهنب بنت جعش ؛ وقد كشف الحواء

ثيابها ، فأعزى ساقها ، وأنه هوى ، وبدا لها ما يب على ذلك قد كرهه ربه بها زيد

صلفتها ليتزوجها الرسول ؛

إذا راع ذلك زاعم ، فما له كذبت ، وحسنت ؛

لذلك لا يجوز أحد من هذه الأحاديث عن علانها بعد ما تمحيص

فيهم ، وتدقيق ؛

لذا أنها مصدر من مصادر التشريع ، كالقرآن ثم ما ؛

والقرآن قد حفظه من به عز وجل ؛ ونحن معها بالفي الجماعة على الأحاديث

قد سمع ما نلمه لقرآن من حفظ المولى له ؛ وأين حفظ لشر ، من حفظ حادي الشر ؛

## الإفراط والتعريط

١٩ — هذا وإن افقة كل لامة الإفراط والتعريط

### اليهودية :

فالامة اليهودية فرطت في كل شيء — حتى الاعماس — وأفرطت في حب امال  
وحده ، وجمعه : سرفون في سبيل جمعه ، ويفشون  
بمجموعه من حل أو حره ( وقد يحولوا الله عن الخلال ، ويهدون في سبيل  
ذلك كل معسانهم ) ( ان كانت لهم معونات )

### النصرانية

والامة المسيحية ، فرطت في حق ربها ، وأفرطت في حق رسوله فحلفت من سورها  
إلهاً ، وما هو بآله أو من إله ، وحاشا لإله أن يدأ ، ديهجاً من أحسن خطابهم إلى  
لا يضيها حلب آفاق الانبياء !

### الإسلامية :

والامة الإسلامية — جعلها الله تعالى ، ونقي عنها أوضاعها — فرطت في حق ربها  
من التكريم والتعجيل ، وأفرطت في حق رسوله — أكرم الرسل عليه الصلاة والسلام ،  
حتى قارت أن تقول فيه ما قاله رهبوه الصاري في دينهم !

دع ما ادعته الصاري في دينهم واحكم مما شئت مدحاً فيه واحكم !

وها نحن أولاء نردم عما فرطوا فيه في حق ربهم ، وما أفرطوا فيه في حق دينهم !

### الطريق إلى نقص ما اتجهنا إليه

وعلى من يريد أن يؤيد هذه الاحادث ، ويقص ما قلناه فيها أن يمدح نفسه هذه  
الاشقة ، وأن يحسن الإجابة عليها

١ — لقد أثنى صدره الشريف ؟

وإذا كانت الإحابة : لإحراج خط الشيطان عنه قلنا ، ولم شق صدره الشريف مرتان — كما جاء في بعض الأحاديث — وهل خط الشيطان يمود بعد الشق والعس ؟

٢ — هل شقت صدور كل الأنبياء ؟ أم بنى فيها خط الشيطان ؟ كسائر بني الإنسان ؟ أم كان الشق : حصوية لمحمد عليه الصلاة والسلام ؟

وما تأويل قوله تعالى عن يوسف عليه السلام : إنه من عبادنا المخلصين ، وقول إبليس : ولا أغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين .

فكيف كان يوسف من لا سلطان لإبليس عليهم ، من غير شق صدور ، وكان صدره ميب عليه الصلاة والسلام فيه خط للشيطان ؛ احتاج معه إلى شق صدره الشريف مرتين ؟

٣ — وإذا استسما ألب صدره الشريف قد شق فعلا ، فكيف نستسبح حشوه حكمة وإيمانا ؟

٤ — وإذا صدره بجميع ديث ، فكيف يعرف الحكمة والإيمان في طسوت ولو كانت هذه الطسوت من ذهب ، أو فضة ؟

٥ — لماذا ربط الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم البرق في حنفة أيب المسدود لآدم ؟ أو لماذا يجرى حبر بل عليه الصلاة وصهره بيت المقدس بإصبعه ، ويربط فيها الراى ؟ كما جاء في بعض الروايات ، وهل كان الرسول عليه الصلاة والسلام يعلم أن الراى ملكا ، أو دابة ، أو لا يعلم ذلك ؟

٦ — لماذا شق جبريل عند كل صمد عن نفسه وعن معه ، وهو مصوم لأمر السماء ؟ معرفة لا تقل الشك ؟

٧ — وهل اعتد العرباء طرق أبواب السماء ، ليفتح لمن يريد إدخاله ، ويرد في وجه غيره ؟

٨ — لماذا قال جبريل لمحمد عليهما الصلاة والسلام — عبد بوعزم صدره المنهى تقدم يا محمد ، فأنت إذا تقدمت ، احترقت ، وأنا إذا تقدمت : احترقت ؟

وإذا كانت الإجابة : لظهور فضل محمد ، وعظوه ، ودوره على جبريل : فأين يكون جبريل إذن : عند تلقه من ربهم ، ما يأميه إلى أبيه الله تعالى ، وعن راسهم محمد عليه الصلاة والسلام ؟

٩ - كيف يكون السن والعرات . فوق السع سموات ، ومما في الأرض : تحد  
منازلهم ، وتعرف مصابهم .

١٠ - كيف يتصور إنسان أن يراجع إنسان آخر - وفيما يقوله ، أو هي يأمره -  
ثلاث مرات ؛ يعبر ما وحس . أو استجاء ، وكيف إنسان يراجع رب العزة تسع مرات ؛  
١١ - ولماذا وصح موسى - في هذا الحديث - موضع المرشد لمحمد ، والناسح  
له ، ولم لم يكن ذلك الشايع لإبراهيم - مثلاً - وهو رأس الأمة الحبرية ، وأب الأنبياء .  
وجد لنبينا : عليهم جميعاً الصلاة والسلام .

١٢ - كيف يسمي إنسان أن يفتي في موسى المحدث على محمد - ومما هو مدره .  
مع أنه رأسه له . وصيته عليه أقبكي - سعداً وحسن - ويقول به مثل  
هذا الكلام ؟

١٣ - كيف يعقل عاقل ، امتن موسى لعهده به وجلاله : فيخصه بمحاسبة الله  
لقد ؛ بل أخط ، وأشد ؟

١٤ - ما الرد على ما قاله آئمة المفسرين والمحدثين من كلام تناول هذه الأحداث ؛  
يبلغ حد العظم في صحتها ، وإنكار ما حواه ، وتبريح بعض رواها .

### فصل أحسن

به لا تفسير للآل ، والجواهر ، ولا ينقص من قدرها ولا نقص من نورها  
وضوئها ؛ أن يعلوها غبار طائر .

ولا يظن في أصالتها وحدتها أن يقوم مسلم بإزالة هذا العار الذي لحق سنده  
الجواهر والآل ؛ فتبدو أكثر لمداً وأشد ريباً وبلاؤاً .

وإذا ما وازنا بين خدش ذلك الطود الشايع لدى هذه حبة المص - وآئمة أهل الفضل  
والصدق من المحدثين ، بعد أن أقروا حياتهم في تحصيله والحرص على نفي الشوائب  
عنه ومته .

إذا وازنا بين ذلك وبين دم ما ساء المولى سبحانه وتعالى في قوس من موارب  
لا تراحم إلا لها ، ولا تثاب إلا بتأنيها .

لا يحمد موصفاً من اتباع ما أَرَادَهُ اللهُ حلَّ شأنه من عباده . حين خاطبهم بقوله : معصون ، لقوم يتذكرون ، أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها .

فإذا عرشنا ما ورد في هذه الأحاديث على العقول - معناه - أو على الفسك . أباه  
وإذا تدبرناها : وجدنا الحق فيها سواها !

فكيف يلقى يوم التلاق ربنا ، وقد عملنا أمسا لعقل غيرنا واتمنا هذا لتسليم  
عقولنا التي ومساها ، ليعرف بها بين الحق والباطل ، والعالم والجاهل !

هَذَا قَبِيلُ : إله البخاري ومسلم ؛ وما أدراك ما البخاري ومسلم ! قلنا ما وراء آراء  
إبى المولى سبحانه ، وعلى مسمع ، إلا يحفظ قرآنه الكريم وحده ، ولم يمد يده بحفظ غيره .  
ولو كان هذا الغير : البخاري ومسلم !

وهذه سنة المولى سبحانه ، وتعالى ، حتى كتبه الأخرى ، لئلا لها ملائكة على أسنانه  
ورسله : لم يحفظها ؛ لأنه لم يمد يده بحفظها !

ولن يصير البخاري ومسلم أن يصب أحاديث من عشرات الألوف من الأحاديث  
البالغة نهاية الصحة ، وغاية الدقة !

من ذا الذي ترضى صحابه كلها كفى المرء سلا . أن تعد معاييه

وليس معنى ذلك ؛ أن يأتى كل من هب وذهب ؛ فيعرض على أحاديث سيد الحق  
التي صحت روايتها عن سادة الأئمة الإسلامية . ويقول : هذا الحديث غير معقول أو هو  
الحديث غير مقبول ؛ لحوى في نفسه ، وعرض قدفه الشيطان في قلبه !

هنا تكذيب حديث أرسون عليه الصلاة والسلام . كالكذب عليه تماماً !

عافانا المولى عنه وكرهه . من تكذيب والكذب ! هذا قال عبه الصلاة والسلام ومن  
كذب على عامداً متعمداً : فليقتلوا مقعده من النار .

وماذا أختار المان شر ناره ، وبؤساء مقعد صدق مع من رضى عنه ورصوا عنه  
وبالذي قدماء من بحث وأدلة : تلح في مجموعها حمد يمين . نخرج بليحة واحدة  
لا ماص منها ، ولا يحمدها . هي أن هذا الحديث وأمثاله مدسوس عن فتلاء المسلمين  
من أعداء الدين ، وعلى رأسهم اليهود الملاحين . ليثبتهوا به حال الدين - وهو في شبه  
الحداد - وليخطبوا من حلال الإسلام - وهو في قفة الجلال !



وقد أردت عما قصد ، ردتهم في محوهم ، وكيدهم إلى صدورهم ليؤدوا  
دائماً بالخزي والخسران !

ولا يخفى على القارئ المحكم أن هذه اليهود كانوا يملأون الحرية العربية .  
كناً ، ومكرأ ، وكيداً ، ولزماً وحشاً ، وحشاً !

ولم يكن لهم من سلاح يستخدمونه سوى هذا السلاح الذي أضره ، ونقذونه دائماً !

هنا ما المولى سبحانه من كيدهم ، وأيان له سوء معدوم !

ولولا صديق المصام : لا تفتأ ترى ذلك بالحب المحب !

وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ، ونعم النصير ! ولا حول ولا قوة إلا بالله .  
وسبحان الله ونحمده ، وسبحان الله العظيم

هذا هو رأيي - إن شاء الله تعالى - أن يحق من الباب بعض أخطاء المفسرين ،  
وسقطات المحدثين !

أَخْطَا، الْمُفَسِّرِينَ : قُذِمُوا وَمُحَدَّثِينَ  
وَسَقَطَاتِ الْمُحَدَّثِينَ

### بعض أخطاء المفسرين ، وسقطات المحدثين

ذهب كثير من هؤلاء المفسرين إلى عدم جواز ربط بعض الآيات الكونية بالعلم الحديث ؛ بحجة أن مفهومات العلوم الحديثة : تشير بتغيير النظريات العلمية التي كثيرًا ما يخطئ.

ولا يجوز أن ربط معنى الآيات بهذه النظريات ، فليس بذلك إلا الف آ لكرهيم  
ما لا يصح أن ينسب إليه .

وهذا القول صحيح إلى حد ما ؛ بيد أن هذا نصريته علمية . بلغت حد محسوسات والمرئيات :

فليس من أحد يستطيع أن يتشكك في كون الأرض كروية ، أو أنها متحركة ،  
أو أنها تدور في فلك الشمس الخ هذه الطيمات المعطوع بها .

هذا وقد حركت هذه الأفكار سخوف وأنجاس ، وضعت في صفى الآمنى بما رأته  
وفرائه في أممات كتب التفسير - قديمها وحديثها - مما دسه بنو إسرائيل الملاحين ا

رأى إذ أسوق بعض لأمثلة ، فإنك أسوق منها البرر اليسر ؛ الذى يتسع له المقام  
ومن العجب أن مادسه اليهود قديم قدم الإسلام وقد أحده عنهم بمر من كبراء

المفسرين ؛ جرياً وراء غريب القول ، ومضجبه الففص ا  
وقد نقله القائلون ، ورواها الراويون ، حتى بلغت حد التواتر واليقين ا

وجميع ما وقع فيه المفسرون : وقعوا فيه بحسن نية ، وهم ساذج .  
بيد أنهم لم يروا ما روه وفتوه ؛ مما ورن لهم الصحيح ، ولم يقيسوه بما ليس بهم  
والأحلاق ، ولم يعرفوا بين صحيح الأقوال وسقيمها .

هذا وقد دنى الإسلام : من بدء ظهوره ، وابتداء بوره . بأعداء لعنة طعمه . جبابرة  
في إعداد الشر ، وتدمير المسكر ا

فما فتوا - حين وأوا آياته البينات ، ومعجزاته الظاهرات - أن حاكوا الأحابيل ،  
وتسجوا الأباطيل ؛ حول ما أنزه الله تعالى من ورثى كريم ، وعلى مستقيم ا

ولم يكتفوا بذلك ، بل دسوا في أحداث الرسول عليه الصلاة والسلام ما هو  
من قوله ، أو التحدث به .

وإن دياً بدأ يمثل هذه الفوه . ويتعمل في نفوس مصديه عش هذه السرعة . الحمد  
بأن يلف أظفار حصومه للكيد . ويحتم على الليل منه .

فصلاً اليهود - وهم العدو الأول للإسلام والمسلمين . بل هم أعداء كل ملة ودين  
وقد كانوا يسكنون وفنداك الجزيرة العربية . وهم أند اندمر أهل مكر . ودس وحادث  
خادوا إلى فناء الأكاديب وإسدها إلى إمام الأئمة . سيد الانقياد وحر أهل الارض  
والسما . عليه الصلاة والسلام . ليطفثوا بذلك مور الله تعالى . والله سم يور . ولو كره الكافرون .  
وأسدوا رواية هذه الأحاديث إلى فصلاء الصحابة الذين انتبهوا لصديق .  
وامتازوا برجاحة العقل وكمال الإيمان .

والذي يدعو إلى العجب والمراة : أن العلماء الأعلام الذين صدروا هذه الأحداث  
النبوية وشرحها ، وزعموا الدراية بها ، ومعرفة الصحيح والباطل منها لم يشيروا إلى هذه  
الأحداث وأمثالها ، التعرج والتصنيف . بل كان كل منهم بحث حول رواب . ومن هم  
من لم يعب الثناء الذين يركن إليهم ، وسند عنهم : أم من شتهوا بالفتنة والبيان ؟  
وقد فاتهم - أنهم الله تعالى - أن الكافر الكذاب . حين سند حديثاً معترى عن  
الرسول . لم يسده إلى أهل الرواء . ويسده إلى أعام وأصدقه .

فكم من حديث افتروه على الصادق المصدوق . وكم من قصة احبثوها وروبوها  
من عجب أن هذه الأحاديث ، وتلك القصص . وجدت مرعاً حساً . في يده  
أجمية . اعتنقت الإسلام تقليداً لا اعتقاداً . فقلها في كتبها ، وأشادت بها في  
تأويلاتها . فوقعت في تلك لأحايين . وعظمت ما دونه بشي الثمالين . وقلها عنهم  
صحيحوا الفهم قبيوا الدراية والعلم فسارت بين المسلمين سير النار في اعش  
وقد تصدى ادعها والثرى منها بعض العملاء المعكرين ، وتصدى للدفاع عنها بعض  
الاعبياء المصفيين . وإليك الدليل . وعلى الله قصد السبيل .

### قصة زينب بنت جحش

فمن ذا الذي يصدق أن النبي الأمين - الذي تمت مكارم الأخلاق - رأى  
 زينب بنت جحش ، هو يها ، وراقت في نظره ، وقال : سحر مقلب القلوب ، وهي روح  
 لرجل آخر مسلم ، من أفراد أمته . ولقيت بنت إلهيا ليديها ، لا ليديا ١٦  
 وأنه كان حريصاً على رقيتها ، فحدث عند سروره : أن بنت الله تعالى ربحاً هرفت السحر ،  
 وزينب ما عليها إلا ثوب واحد ، فأما فوفقت في نفسه ، فأصهر أنه أتى لملاحة زيد  
 والأعراف من هذا : أنه روي أن النبي صواب الله تعالى وسلامه عليه ، قال زيد  
 - بعد طلاقها - ما أتيتني بمثل فاحطت زينب لي ،  
 وأن ذلك كان من النبي عليه الصلاة والسلام امتناعاً لإيمان زيد ، وشدة يسه  
 أيقوم بالوساطة خير قيام ، أم لا ؟

أيقوم بالوساطة بين من أحب امرأته - وهي في عصمته - واشتهاها ، وهي حلاله  
 وحده ، لا بشر كذها إسماعيل استحبها كلمة الله ، وملكها بشرعة الله !  
 هل يعرف يد بالوساطة بينها وبينه ، أم تأخذه العزة بالإثم ، فيقول : لا إن صيرى  
 لا يطاوعني ، ونفسي تنادي أن أحطب امرأتى ، التي طلقها ، لأن إلساناً آخر رأها فأحبها ،  
 ولو كان هذا إسماعيل نبياً ، ولو كان هذا النبي محمداً

وروي أيضاً أن أمولى سعادته وتعالى قد أشار - بعد إيراد قصه رواج الوسول عليه  
 الصلاة والسلام من راتب - إلى جوار كل ما تقدمه بعده ، سه لله في بدن جوار من  
 من ، أي سه لله في الأنبياء السابقين كداود ، حدث جمع بينه وبين من قبلها كما جمع  
 بينك وبين زينب ، وقد فطنت بها ١٧

والأعجب من هذا ، أن يأخذ بعض من يشهدهم ، التقدير والتقدير من كبار علماء الملة  
 المحمدية ومنهم الإمام العراقي في كتابه والوجيه ، في فقه الشافعي - في كتاب النكاح - يأخذوا هذه  
 الأسطورة القذرة ، فيقولوا : إن النبي إذا نظر إلى امرأة فأعجبته : طلق من زوجها وحلت له !

(١) امرأته روي في حبيب القرطبي ، والطبري ، وغيرهما من أمته للمعري - بعد قولته تعالى :  
 فلما قضى زيد منها وطراً زوجناكمها .

وَقَالُوا ذَكَرْنَا عَلَىٰ آلَ هَٰرُونَ مَا يَلِيقُ بِهِمْ وَأَنَّا لَهُمْ نَاصِرُونَ ۝  
وَكَيْفَ يَحْكُمُ لَهُ يُعْطِي السَّيِّئَاتِ عَلَى الْبَارَاتِ ۚ وَقَدْ أَرَأَيْنَاهُنَّ عَلَىٰ حُجَّتِهِنَّ  
أَحْبَبَ إِلَيْنَهُنَّ عَلَىٰ سَوَاءٍ ۚ فَكَيْفَ يُنْفِقُ ۚ حُجَّتُهُنَّ مِنَ الْحَبْتِ ۚ وَيَكْثُرُ الْمَرْسُومُ ۚ  
زُوجَهَا ۙ ۙ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ۚ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ۚ

وَعَلَىٰ هَذِهِ مَقُولُهُ - وَالْقَوْمُ اَحَدٌ - كَانُوا يَسْخَرُونَ مِنْهُ امْسِكْ  
الشَّيْءَ وَ تَدْعُ بِكَ مِنْ لَدُنِّي وَتَوَدِّي بِهِ فَصَلَا الْاَمْدَ وَالْمِصْلَ

همه دارد علیه السلام

ومن دین مردوان و زو، خانه الباقه فصل مالا بهمه اول الدین حبلاً  
و دیناً فتنه علی امرأه عربیه فتنه بها و مدتها عنها عام أهل روحه أحد  
حد و فاسیه عربی امر حش لقی لا لیتمه بعد منصرفاً دوراً فاسیه  
و حاجی، و حاجی حی من فزوجاً ۱۴

نعمه سلطان عليه السلام

ومن ذا الذي يصدّق أن سببنا عليه السلام من الله - الجاهل - فصل من  
الحمد التي أعاد لنا - عشرات الألوف ١٦

موسیٰ و محمد و اسماعیل

ومن الذي ينبغي أن نكرهه الرضا وفيه مذهب رأيي أنه رأي القوم ، واجمعه  
راجعة الله للبدن ببعار من موسى عند فرض الصلاة خمس مرات  
ولأمر ما : كان موسى أمراً ومحمد مأموراً : كان موسى هادياً ومحمد مهدياً  
وكان موسى راجعاً ومحمد متصفاً  
ولأمر ما : كان موسى يقوياً مكانه محمد الذي أرسله ربه رحمة للعالمين  
وموسى من الصالحين

## زيادة ما ليس في القرآن

ومن ذا الذي يصدق أن الرسول عليه الصلاة والسلام - صلى لا يطق عن أطوى -  
يدكر من القرآن ما ليس في القرآن فيقول : « أفرأيتم ثلاث وآلهي ومناه الثالث  
الأخرى » تلك الفرائق العلاء ، وأن شعاعتي لترتجى ؟  
هأمن من المشركين حق كثير . لمذح آلهتم في الكتاب الذي أرسل عو محمد ؟

## عمر الرسول عليه الصلاة والسلام

ومن ذا الذي يصدق أن الرسول عليه الصلاة والسلام - وقد أرسل - عليه ربه فيما أرسل  
« والله يعصمك من الناس » قد عمره ليدن الأعصم اليهود حتى أنه ليحيي إنسه أنه  
يأتي النبي فلا يأتيه

وليس يصدق على مثله - وحده كما وصعوا - أن يحيي إليه أنه قد أوحى إليه .  
ولم يوح إليه شيء أو أنه قد بلغ : ولم يبلغ ؟  
ويصدق عليه قول المشركين والكافرين : « إن ندمون إلا رجلاً مسحوراً »

## يوسف عليه السلام

ومن ذا الذي يصدق أن يوسف العبدس عليه السلام : قدم بامرأة العزيزها  
« نسوهم أن يقع فيه أحط العس » وذكروا في تفصيل ذلك : ما أنزه لسانه عن ذكره .  
ولا أودى الاستماع بهوله ؟

## دسة الفحش إلى أركي حلق الله

ومن يصدق أن الرسول الكريم يحلس من محبته ، فيقول : « أوبت فوه أربه »  
في نطش واحاج ،  
ويقول أيضاً : « حبت إلى من دينا كم الطيب والفساء » والله تعالى يقول في ذكره  
« صلى أمره عليه » « من الناس حب الشهوات من النساء » .  
« والمرين طمناً هو النيطا » أو النفس الأماراة داسو .  
« للذاهية الدهياء » « ولقنة العمياء » « الرسول عظيم الشأن » حين التقدم . يقول على مبد

من الناس : أما أحب الناس ؟ هذه في حين أن القرآن الكريم المبرر عليه من ربه العظيم :  
يقول في معرض المدح والقدح : ربي الناس حب الشهوات من النساء ،

ولم يكف هذا المكافؤ لمعنى على أفضل الخلق تلك القيمة ، بل سببها بأخرى أشد  
مها وأخرى

إذ يروى عن الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه أنه قال : أوتيت قوة أربعين في  
النطش والخرع ،

بالقول الرسول أبرأ من كل عيب ، بعيد عن كل دس بقول أصحابه أما في  
قوة أربعين معكم في إجماع فتصور - بأهداث الله - رجلاً يقول لك مثل هذا القول  
لأنه السقيم الذي ، أكتم مصاحبه أم بحاجه ؟ أكتع بحويه أم معاذيه ؟ أين جوب  
بموله هذا احترامك أم بمرئيتك ؟ وانظر في أي موضع تصعون من وصفه به بالخلق  
العظيم ، وأملك لملي خلق عظيم ،

بمثل هذا الكلام لو لمسه إنسان كان من كان ، لاحظ الناس لشار وغصيب ؛  
فذلك بدسته لأعلى الناس قدراً ، وأسمى خلقاً ؟

ولم تنف هذه الأحاديث عند حد المساس بكرامه الرسول عليه الصلاة والسلام حسب  
بل تعدته إلى محيط الشرائع ، فقد رويوا فيها روياً ، حديث الرضاع (١)

ومثل هذه الأحاديث الكاذبة ، والآثار بل لسطلة بصيق المقام عن ذكرها ؛ فانظرها  
إن شئت مستوفاة في كتابنا ، الفرقان ،

والرسول عليه الصلاة والسلام محفوظ بأمر الله تعالى - من الشيطان ، وبصحة  
أركي من نفوس الملائكة ؟

وجميع ما قدمت : تكاد تجمع عليه أمهات كتب التفسير المقدمة ، مع توجيهه  
وعنه

وهذه من من كثر ، وعيصر من فيض ؛ فلو أردنا أن نسوق كل ما يأنه العقل ،  
والدوق ، ويدس ، والقرآن لم يستأ هذه المحافة ،

فقد كان هذا حال هؤلاء البشر وهذا همهم فكيف لعامة الناس ودهانهم ١٩



### التفسير المحدث

أما التفسير المحدث : فقد رأينا فيها ما ينافي ومضاد القرآن . فليأردهم رحمهم الله  
فقد قرأنا في بعضها - على سبيل المثال ، لا عن سبيل الحصر - آية أو ما يلا لقوله تعالى  
وقل هو القادر على أن يبعث عليكم عذاباً من فوقكم أو من تحت أرجلكم . أن المراد  
بـ عذاباً من فوقكم ، هو ما تنهه الظنون من قدرل وممكنات  
وأن المراد بـ أو من تحت أرجلكم ، هو ما تنهى عنه الأيدي والأقدام  
في باطن الأرض

وهو قول نادى التكلف ، ظاهر التعميق

لأن الله جلت قدرته قد أنزل العذاب من فوقكم أو من تحت أرجلكم . فلو  
لأحضر وادهم . . . . . ولأزل وحسب من عذاب الأرض فأنزل عذاباً من  
فوق الرؤس وما يقته من تحت لأرجلهم أمماً أو مكسرة  
شبه بذلك آية . . . . .

ورأينا - من بعض علماء المحدثين - من يقول من مثلاً من مثله . . . . .  
عونه تعالى . . . . . وهو على جميع إدا شاء قدره . . . . .  
حريراً . . . . . عما أن جعلت الأرض لسكانها الكواكب . . . . .  
من أو أدى

وهو قول لا يرى فيه عيب . . . . . في الآية . . . . .  
هذا يوم الفصل جميعكم ، الأولين . . . . .  
في السور . . . . . ليجمعكم إلى يوم القيامة . . . . .  
إذن فجميع المقصود من سائر المحدثات في الآخرة . . . . .  
الآخر من أمته يوم الجمع . . . . .

ورأينا أيضاً - في بعض التفسير المحدثه ولعمريه - ما يلا لقوله تعالى عن أصحاب  
الكهف . . . . . واشوا في كهفهم ثلاثمائة سنين وازدادوا تسماً . أن ثلاثمائة . . . . .  
البيلاوي و ٣٠٩٠ ، والتقويم المحمدي

وهو تكلف لا دعوى له ألبه يتناو مع لغة العرب التي رآها القرآن

قال الشاعر كما هو ثماني وردادوا ثمينة .

ولا يقل إطلاقاً أن معبد الشعر لعمري كانوا ثمانين ، فهو من السمو ، وثمانية  
ثمانين ، بالتفريق القوي .

ولما لم يعول المقبول في التأويل عند ذوي لغويين أن ثمان مائة منهم من مرفدهم  
عن رأس الثلاثمائة من السنين : وكان من أمرهم ما كان أشم أمهم تسع سنين في كدهم ؛  
ثم أماتهم كما تمت غيرهم

وكذلك أيد من قول من فيه الساعة مكي في عام ١٨٠٢ هـ سنة دأ  
في قوله تعالى : لا تأتكم ولا تمت .

وحساب لفظ وبنته ، بالخل ١٨٠٢ الهاء ٣ ، العبر ١٠٠٠ وله ٤٠٠ وثمانية ثمانية  
٤٠٠ أيضاً ، فيكون المجموع ما ذكره .

وهو قول هراء : ينفية صريح القرآن بأن وعد الساعة لا يمتد ولا شيء من وحده  
، قل إنما عليها عند ربي .. إن الله عدو العم الساعه إلى يرد عد الساعة .

وهذه الأقوال التي أوردتها ، بردها أما بعد عن السمو ، وبه وبه أسد الله  
ثماني عن لؤي في مثله !

وما هو إلا نحو : في الخلق ومنهم الذي في الساع أقوم ، يبدسون في كنههم هذه  
سنة ، ولي ألبه أخط الثمان وأحصاه .

فقد ذكره أعي لوط عليه السلام أنه سكر حتى نسي ، ثم وبه والله وأمه حوت  
منه ، يتحصر من أمه .

وليس بعريب منهم أن يدسوا علينا في ديننا ما ليس فيه ؛ لتبصرى معهم في هذا الإفك والبطلان !

وإنما العيب كل العيب أن ترى الخطأ فلا تحجوه ، والباطل فلا تزيله ، والكفر فلا تحاربه !

الذين يتنصرون إلى إبليس

هو منهم .

وبأنى بعد ذلك دور إفاك رجعوا إليه مسجونين ، عذابيهم عذابيهم ، وأهمهم عذابيهم ، وآيات الله ، وما هم بمعتدين !

لقد أرادوا محبتهم أن يحضروا آيات الكتاب الكريم لأفهمهم ، وأن يسموا ذلك إفك في كلامهم المكتوب ، والمسموع ، والمنظور .

وما يدعو إلى شدة الأسف والأسف أن يصح لهم أحدهم الإعلام بأبرارهم في الدولة المسلمة - بعير وقب ، ولا حذب !

فتسمع لمعتهم في الإذاعة ، وترى صورهم المكافئة المعصية في التليفزيون ، وتظهرون في جميع ذلك عظم المرشد المنصر ، الذي يريد هداية المؤمنين ، ويحفظهم من الأخطاء التي وقع فيها سلفهم من حير المصور حتى الآن !

فالمصاحفة جميعاً كانوا يحفظون عما ارتكبه من مخالفة صريحة للقرآن . بإباحتهم التعدد قولاً وعملاً !

ألم يقل المولى سبحانه وتعالى ، فإن حكمتم فلا تعدلوا فواحده ، وقوله ، وإن كنتم لم تعلموا بين النساء ولو حرصتم ، وبذلك يكون المولى حل وعلا : أباح التعدد ، وسكحو ما طاب لكم من النساء ، ومنته بقوله ، وإن كنتم لم تعلموا أن تعدلوا .

يمثل هذا الإفك والهراس : يتكلم بعض العلماء والكتاب ، ويذاع في محطات الإذاعة المصرية .

( انظر المزيد في مبحث تعدد الزوجات )

وباقى بعد ذلك إنسان : مفتون بعله ، من نفسه ؛ وهو يدعى ( الدكتور مصطفى محمود ) وهو ليس بالمصطفى ، وليس بالمحمود !

هينكر في صراحة - لا نقس الشك - وجود جنة - أو نار - بالمعنى المعروف لدى المسلمين ، وأمين صراحة في القرآن الكريم

وبكتب هذا المروور في المجلات السياره هذه المعاني بأقبح صورها ؛ ويتبجح لم يرتكبه مسيلمة الكذاب في أوج كبره !

وقد أصفناه كثيراً - بطريق أحد الصلاء - فلم يرعو ؛ بل سار في غيه وبقية ! وقد سمعناه أحيراً بالتليزيون بدمه وقلبه ؛ يذبح أفعه المصافي ، وأفصح المفاهيم ؛ ويحصر في معاني القرآن الكريم حوصاً استأهل معه إعلان كبره . وعفقه ، وحروجه عن دائرة المسلمين !

هو يبدأ حديثه بإيham المستمعين أن سائلا سأل . وأنه سيخبر على هذا السؤال وبعد ذلك يدل بسؤال تافه ، أهد الإجابة عليه ؛ ويجب مما يحاوله ، ويحاول أيضاً استماعه ؛ لما حواه من زيف ؛ يسر بعض المستمعين .

من ذا الذي يعترض على أن الله : غفور ، رحيم ، ودود ، ومن ذا الذي يحلف في أن التأمين في حلق السموات والأرض . والأفلاك والأناجم واجب على كل مسلم ؟

وبعد ذلك يدرس من الإلحاد والكفر ما يدرس ! حتى أنه في بعض أحاديثه أراد أن يقف في الحدود التي أهمها الله تعالى لعباده . ليريهما . ويكف أدامم بوقفيها شح عليها بعوله . كيف تستطيع قطع يد السارق وقد أصبح المجتمع كله لصوص من يقطع من ؟ ( يقصد المجتمع العربي الإسلامي طبعاً ) لأن الحديث كان منسباً عليه .

وعرج بعد ذلك إلى رحيم الرابي ؛ فقال إن القرآن اشترط لثبوت آياته شهود أربعة من ذا الذي قبل أن يرى يدعز أربعة أشخاص ( تفرحوا ) عليه ؟

وقس على ذلك باقي الآفام المستحقة للحدود ؛ وهكذا يسر بنا هذا المصطفى محمود في خضم من الكبر ، والإلحاد ؛ الذي يدر لها وبيت !

ومن العريب مع لاسف الشديد أن يعاونه في نشر هذه الصحف ، والصحف  
أرق أجهرة ، الإعلام في الدولة ؛ بغير ما تحفظ !

والأعجب من هذا ، أن من بين مستمعيه طبعاً كثير من العلماء الاعلام فلا يتعب  
أحد قسمة بدعوه هذا المروء إلى الكف عما بدعه ، أو يصبى لسانه بدي لخصوا من سمعه  
عن هذا الهراء والباء !

وكان حين ما عاينه أيضاً ابن البار وأخيه ليس بالمر بمومنين ولا حجة  
التي وعداها .

من إلهما . دار التفكير ، وحجة الصديق !

وأيه ليس من المعقول أن يذهب به - رغم عصبته وجره - عداً صمد - أمثال  
وأن لا يحرقة كيف يكون في شجر بض ، وما شرف ، وحدث بنبأه أهيم ،  
مستدلاً بقول القرآن الكريم : إلهما شجرة ، بحج في أنص عجم ، وقوله حين شأه  
، وسهو ما حيا ، وقوله سبحانه وتعالى ، كلما دحل أمه له - أخيه ،

وتكلمهم في النار ، وبلاعب ، وأشبه ذلك

وعب عن هذا العر أن المر ذكر - في القرآن ١٢٦ مرة ، والجحيم - وقصد -  
المر ٢٦ مرة ، وجحيم - وقصد بها نار تن - ٧٧ مرة ، والهاوية ، وطلح ،  
وعبر ذلك من الأسماء ، التي عبر عن النار ، فحصر ذكرها أكثر من ثلاثمائة مرة .  
لا يؤخذ من أحدها ما فهمه ذلك العقري . الذي يؤكد أنها ليست بمر بخرقة !

أما الجنة : فقد صارت في مصداق وجان . ونعى عن من فهم أنها : أنهار ، وأطيار ،  
وأشجار ، فأثلاً إن الجنة ليست بسوى حصار ، وكرر هذا اللفظ عدة مرات  
ولم أن أدعو عليه بأكثر من أن يحرمه الله تعالى هذه الجنة ، ولدي ما في : إدام  
يسارع بالاستعمار والتوبة !

وكأن به ، وقد أراد أن يتطوع القرآن الكريم لمعان حالت بحضرة ، أو حرم ربه  
شيطان اللعين ؛ ليكون من جملة أوليائه الفاسقين !

هذا وإن ما نادى به الدكتور مصطفى محمود : لم يكن هو أول من نادى به ، فقد «دنت  
به من قبل بعض القروء التي اشتهرت بالبروق عن الإسلام !

بن وراثة عما جاله إسكار وجود آدم وإيسس ، ورعب شه رسل لا أصل لها !  
ولم يحد من يقصر إلى هذه السبع والآفات وأندره تعصب الخلق الحاد .  
وبالاعتقاد الديني ، في العصر والحال والأهل !

وفي الآخرة يقال لهم : دوهوا عذاب - لقي كنتم بها تكذبون هذه الدقائق  
كنتم بها تكذبون الظنوا إلى ما كنتم به تكذبون .

وأقول خير اليوم ، يدي من الله ، وسكن لا يعرفوا على الله كدماً فيحتمكم بعدد  
وهذا خاب من اقترى !

وحسب الله وسع لو كين ، ولا حول ، لا قوة إلا بالله العلي العظيم !  
هدد جميع أقوال من ذكر باسم - رستم - أو رستم - إلى ذات على شيء ! فرب  
سأل على سره فهمهم ، وعدم إلزامهم بما في كتب الله ، وحديث رسول الله !

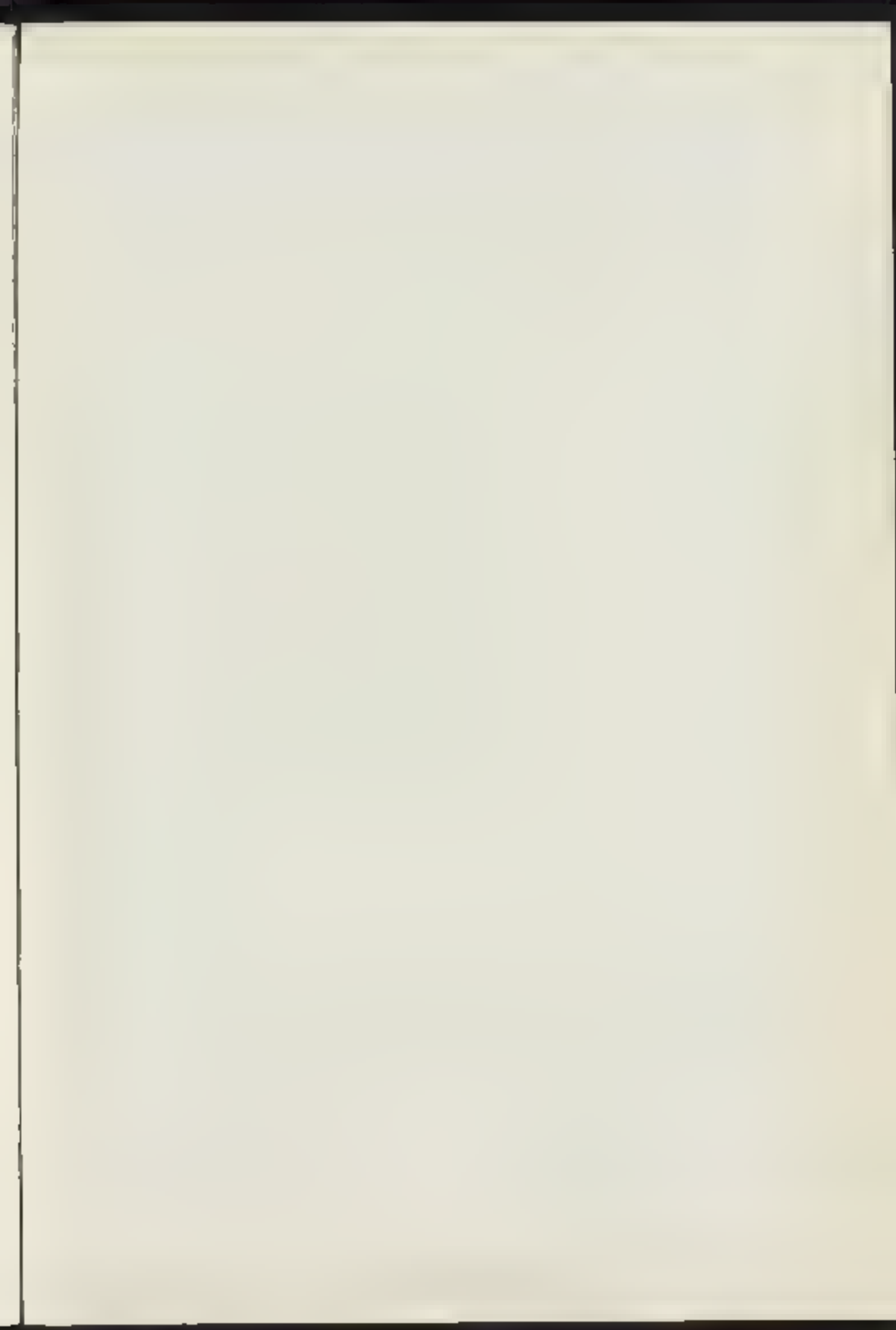
هذا إذا أحسنوا الظن بهم وبمعتقدهم !  
وقد كتبنا مدكر بعض ما جالوه ، من غير رذ ولا بسيد لأن ذكره وحده كاف  
هذه أركانهم ، وظهر بطلانها !

ولا أدري كيف يصح مصطلح محمود وأهله فهمهم في حضم تأويل القرآن الكريم ،  
وهم أول أهلها ، المسكين لأسسه ، الدعة إلى هدمه !

### واجب علماء المسلمين

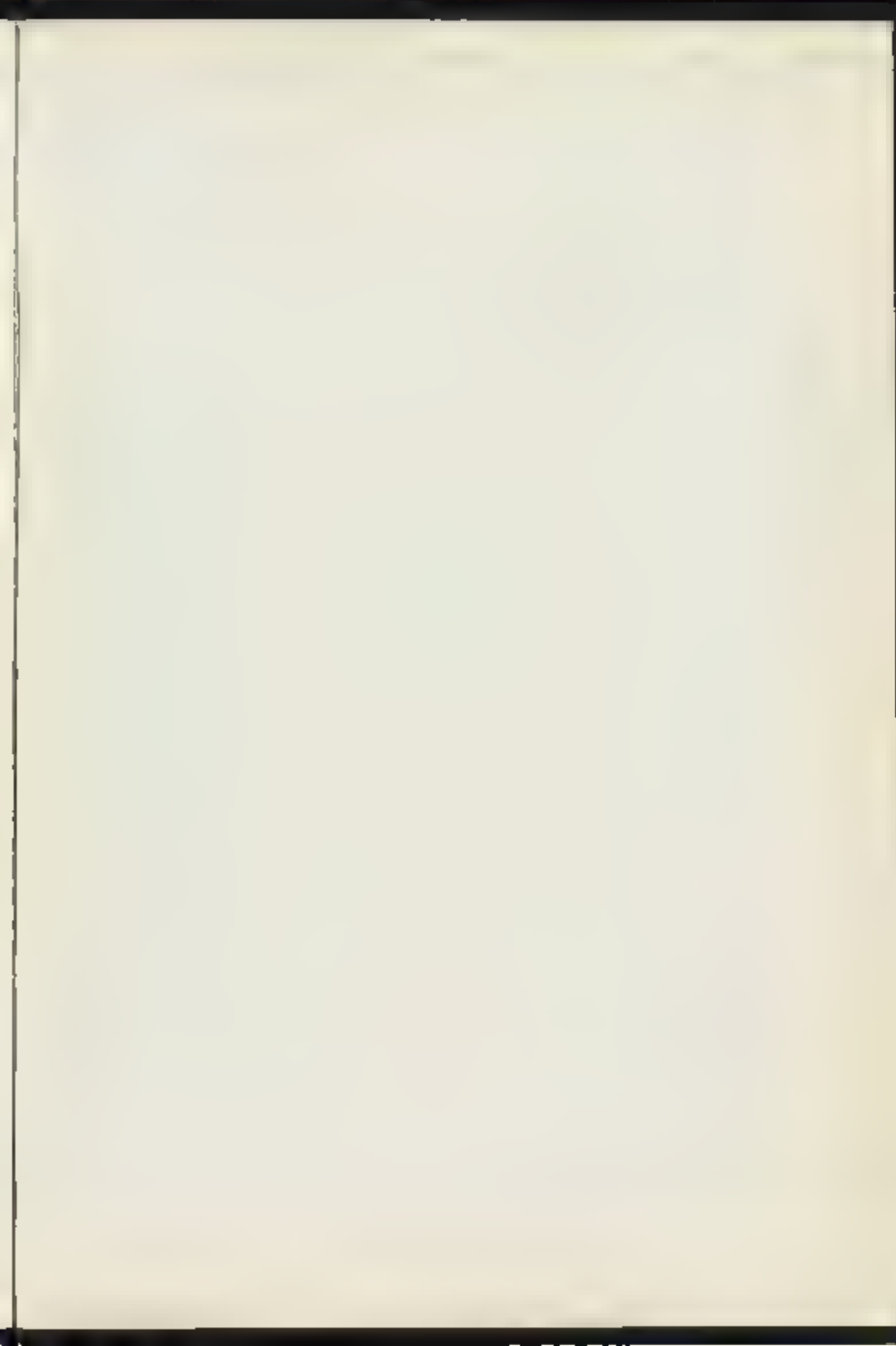
وجدير لعلماء المسلمين أن يجمعوا في نه مؤتم إسلامي عام : فيدموا المسلمون إلى  
مادسة اليهود الملاحين ، وما حاكه أعداء الدين في يدن . بقصد هدم بنيانه اثنين !  
وتقو بعض ركنه الركين !

واقه المسئول أن يحدسه ويصير حده ، هدمه كنه ، إلى يوم الدين !



اللهم معنا ! فضل نحن مع الله ؟





لقد جرت سنة المولى سبحانه . أن يصر من يصره . إن تصروا الله يتصر كما  
وهدت أقدامكم .

وتصر الصدقة تعالى : أن يعمل ما أمر به . ويحتجب ما نهى عنه . وهنا يتحقق نصر  
المولى سبحانه له : كما جاء في كتابه الكريم . وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم .  
كما جرت سنته بعد أن أنكر أن يكون مع من أبى من عباده . وأحسن مع عباده  
: إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون .

وتعوى المولى جل وعز : حشبه عبده . واستعان بعبده . وبنقاس عبده . وعمره  
هذا وقد ذاق الشيب المصيرى الأمرئى . في انتظار نصر المولى سبحانه له على أعدائه  
وأعداء الله . وأبى باب النصر . وقد اردنا بعداً عن أسبابه المؤدية إليه . والموجبة له .  
فالمحور هو المحور . التعالى في الإثم هو التعالى . والتعالى في المعصية  
هو التعالى .

والحمد لله رب العالمين . واستمرام معاصيه . وبما هو به . كما ذلك كما  
شاغلنا وديدنا .

فلم صاحت بما ليس . وصامت عينا . لارضى بما رحبت . وحاقب عينا أمسا .  
وأبى ألا ملجأ من الله إلا إليه .

وقد قال الرسول الأعظم صلى الله تعالى عليه وسلم . صفان من الناس : إذا صفحا .  
صح الناس . وإذا عدا عدا الناس . العدا والامر . : لجأ حيداً كعباؤما .  
ودور الرأي والامر فينا إلى الله . وحكوا سياحة العلم والإيمان . وسيدتهما .  
فاستجاب العصور الودود لعباده الصفاء . خطبهم من الأوباء . وأحد بأبدي أمسا .  
إلى النصر المبين .

وكانت بداية نصره تعالى في يوم العاشر من رمضان المعظم عام ١٣٩٣ . حدث عبر  
جنودنا الأشاوس قناة السويس . واختاروا خط بارليف . بعد تحطيمه وتمزيقه .

بعد أن استمر اليهود إملأ الله حان لهم ، وأموأ كيدهم ، وظفروا أنهم ما دعتهم حصصهم  
من الله فأناهم الله من حيث لم يحسبوا وقدوى في قلوبهم العبد .

وصار حمد الرحمن يحررون العبد من العسر ، حتى أشراوت الأعداء وإلهم وصاروا  
موضع المحمد والفجر طوال الدهر .

هذا وقد سرت أثناء القتال أنباء في آثارها انتصار الجيش المصري المجيد ،  
في قوى الشر والعدوان ، التي لا تعرف ههنا .

من فائن . إن رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم قد رؤى في أمم كذا .

ومن فائن . إن حدود مجهولة التركت في القتال مع المقاتلين .

ومن فائن . إن معادلات العدو كانت تلي حولتها المملوكة بعيداً عن أهدافها

وقد أثار ذلك بعض الكتاب الذين ابتعدوا عن الروحيات ، التي يحس بالحس ؛  
ولا للمسلم ، وترى ، التصير المبركة لا بالمصر الزائف .

ولم يسمع لديهم ، إلا ما يندرس بالمر ، ويرى بالعين ، ويسمع بالأذن .

وهاب عنهم أن الإيمان : مشروط بالعيب ، الدين يؤمنون بالعيب .

وقد كتب الدكتور فؤاد زكريا ، الأستاذ بكلية الآداب ، معادلاً مطولاً ، بعنوان

« معركتنا والتفكير اللاعقل » نشره له حريده لأهرام بعدد العدد في يوم الاثنين

٢٦ نوفمبر ١٩٧٣ بين فيه أن مثل هذه الإشاعات تنقصر من هذه الحدود الذين كانت

وامتهان لمقول العقلاء ، وأن هذا صديق لا عقل ، وأنه مدعه وحده ، وتصديق سادح .

القول بما جاءت به الشريعة المطهرة ، وأما الله تعالى في محكم كتابه أمهان للمقول ،

وبدعة ، وخرافة ، وتصديق سادح ٩١١

لقد وقع في كل هذا - من حيث لا يشع - تفكيره اللاعقل وحده عن شر

هذه الشجافات في تلك شرح في العودة إلى الله ، وفي الانتصار بالله ، وإلهة الله .

وقد غاب عن هذا الكاتب الساذج أن التفكير اللاعقل معترف به لدى سائر العقلاء .

في حدودنا - أتم الله تعالى عليهم نعمة نصر - قد قاموا بواجبهم خير قيام

لركونهم إلى مولاهم ، الذي حفظهم ورعهم ، ومثل قلوبهم قوة وعزماً وإقداماً .

فلو أنهم تركوا التوكل على الله ، ولا سجدوا له ، ما أضرهم البصر بالصورة التي تمسح  
والتي أسد لأعداء قس الأصدية بقلبها ، وروعتها !

وهذا الكاتب الساذج ! قد دفع عن اليهود وفدوتهم في حين أنه قد أتى  
عنه أسنى وأعلى الصفات وهي تقوى الله تعالى والاستعانة به !  
وهي أعلى من رتب العدة والإقدام ، من هي الوسيلة وحيدة للحصول على المسار  
وإلهام !

وهل التوكل على الله سبحانه وتعالى قد أصبح في هذا زمان يلقى استحسان القدي  
الدائية والمادة ؟ كما أنه ، بل ذلك حصره الكاتب اللاعق

هو ، بل في سجدته وحاشي في كونه سكرية ، ما لمصر إلا من عند الله ثم .  
الحكيم ، فهي حين شأه العبر بل عن طريقة

و حين يقول لمولى في كتابه العبر ، هذه مقبولة ولكن من فتم ، وما ربح إذ ربح  
، لكن الله ربح ،

وما جاء في هذه الآيات النبوية ثوب دس و ربح ، فمن لأحد من العبد ، بل  
يقول إن ذلك يدخل في عموم المفعول !

و حين يقول جل شأنه ، ومن يتق الله يجعل له مخرجا ، فمن سجد به محرم من  
الشذائد : مقبلا لتقوى ! ومعهوم المخالفة يقتضون أن من يتق الله لا يعد محروما  
بما يقع فيه من الزايات والشذائد !

وهذا من الأمور المفعولة عند سائر العلماء ، ولكنها غير معقولة عند ذلك  
الكاتب الصد !

و حين يقول لمولى في كتابه الوحيد ، سأله في غروب الله ركعوا ، ربح  
، لإلحاقه في القبول لا يرى باله صم ، ولكنه قد سجد فولى الله فيصير  
أمر أمعقولا ، بل موصوفاً بحسناً في حدود ما عساه وعباده من الدين ، البصيرة  
ولكنه في نظر هذا الكاتب غير معقول

و حين يأتي شت - هذا العام ١٤٧٢ - ١٤٧٤ في مراكا وغيرها ، طرأ فارقاً  
برودة شديدة غير عادية مع ملازمة وطع لثة ولع في عن هذه البلاد

أليس من حق المؤمن وبه ، الواثق بعده ، أن يقول : إن ذلك منه من المولى على عبده  
المتقين ، ووصمة على الخارجين عن طاعته ، المتأولين لأعدائه ؟

وإذا فكر في ذلك المؤمن هل يكون تكبيره عقلياً ، أو لا عقلياً ؟

وحين يأتي بعض الفضلاء ، فيقول : إنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام مع  
المجاهدين ، فأى عرابه في هذا ؟ وأى انتفاص من قدر المجاهدين ؟

وقد قال الرسول عليه الصلاة والسلام ، من رأى في المنام هداً رأى حقاً فإن الشيطان  
لا يشمل في .

إنسان يرغم أنه رأى الرسول صلوات الله تعالى وسلامه عليه ، فأى عرابه في هذا ؟  
وإذا كانت رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام مسجلة ، فمفسر قوله صلى الله  
عليه وسلم ، من رأى في المنام هداً رأى حقاً ، فإن الشيطان لا تشي .  
وهذا رأى عليه الصلاة والسلام الر ، فارداد رأى ، ورآه الفاجر ، فأطلع عن جوره .  
ولم يلا أدب مع سرأ إذ أما قلت : إن - ولست من حيار القوم ولا أواسطهم -  
قد رأيت سدي رسول الله في المنام ، وحلت بي ركانه وفاضت عني هيوصاته وطهرت  
آن ذلك واضح في مري وجبري ، وحمي ، ومالي ، وأهلي ، وقد أعطاني ربي كفاقي  
بل وهوق الكفاية .

فإذا قال واحد من فضلاء اليوم : إنه رأى الرسول عليه الصلاة والسلام ، أو أنه سمعه  
إلى الحركة ، فأى عرابه في حدوث ذلك ؟

وهذا قال ذلك العاقل : إنه رأى الرسول مرأياً ، في ذلك عن برده بقطه ، ومكلموه  
شماها ؟ ، أختارونه على ما يرى .

هذا وقد حاجى بعضهم : من لا يرون مواقع أقدامهم ، ولا يسمعون أكثر مما فهمه  
هذا الكاتب .

وكانت حاجتهم تنصب على أنه كيف يمكن للرسول عليه الصلاة والسلام أن يبصر غيره  
بعد موته ؛ وقد كان لا يستطيع أنصر نفسه حال حياته ؟

وهو احتجاج : إن دل على شيء ، فإنه لا يدل إلا على قصر البصر ، وقصور الإدراك ،  
والبعد كل البعد عن حقيقة الإيمان .

والرسول صلات الله تعالى وسلامه عليه . في حال حياته . يجمع عليه ما يقع على البشر :  
من نصر وهزيمة ، وعافية ومرص ، وتكريم وإيذاء : ليتأمن به من حلت به مصيبة ،  
أو ربت به دولة : ه لقد كان لهم في رسول الله أسوة حسنة .

أما وقد حق الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم بالرفيق الأعلى . فقد أصبحت صفاته  
الشريفة حال حياته . وصار له من القدرات ما لا يحده حد ؛ ومنها . ما يتسع لنصر غيره ؛  
فقد أمكنه أن ينص أحبابه بالبصر لدى أرادوه . بأمر ربه سبحانه وتعالى ؛  
وكيف يسكر هذا منكر . وقد أصبحت قدرته عليه الصلاة والسلام : تتناول شفاعته  
في عصاة أمته ؛ فيجزيهم من النار ؛

هذا وقد منع حال حياته من الاستعغار لأوليائه . وأحب أحبته ؛  
كما سمي إبراهيم من قبل عن الاستعغار لأبيه . فتعالى المتفصل على من شاء مما شاء .  
فمليك يأسد برسول الله صلاة الله تعالى وسلامه . حياً بين الأنبياء . في ملكوت  
السموات ؛ حياً بينا معشر الأحياء . تهديداً - بأمر ربك - البصير تبصر إن شاء الله  
لبؤس محفيتك من وجه عد صورتك ؛

ولست أدري ماذا سمي الكاتب جميع ذلك تفكيراً لا عقلياً ؛ في حين أن التفكير  
لا يكون إلا بالعقل . ولا يصلح التفكير بدونه

والتفكير لا يكون إلا فيما وراء المنظور بالعين . المحسوس بالحواس .  
في البهائم مثلا . تؤمن بالمدطور بالعين المحسوس باللمس فإذا أت طعاماً  
علت أنه طعام فالتهمت بلا عقل ولا تفكير

وإذا رأت عصاً في يد إنسان : حافت . وجعلت منه ، لأنها علته - بلا تفكير  
أنه يريد إيذاها

أما الإيمان بالغييب وهو ما وراء المنظور ؛ لأنه لا يرى بالبصر ؛ بل يرى  
بالصورة : فهو شأن الإنسان وحده . وهو ما نسميه نحن بالتفكير العقلي ، والذي أسماه  
الكاتب بالتفكير اللاعقلي ؛

وله لمن المسم به : أن سر الدنابات تؤمن بالعينيات . المعقولة عندنا .  
اللامعقولة عند الكاتب .

من لدى يحرز أن يقول - إن الله سبحانه وتعالى لا يستطيع أن يمد عهده بما يشاء ،  
جالباً النصر لهم متى أراد ؟

فإذا كان الله تعالى لصاحبه أعداء بين ، يمددكم ، يمددكم بحمسة آلاف من الملائكة مسومين ،  
هل هذا الإمداد يدخل في عموم المفعول ، أو اللاحق ، يادوى المفعول ؟

والى أقصر غير حوت ولا آثم أن كثيراً من أمثال الصاص الواسل  
قد أقسم - أيماناً مطلقاً - أنه قد رأى نفسه وبمعي رأسه انفتحين في الممركة  
من حوله لا يعرف أكثرهم ، ولا يسبون إلى وحدته التي تحارب ، وإلى يعرف  
أفرادها واحداً واحداً !

فأدغم أنه في هذا عدد ذوى المفعول ، حين يسمون حالهم يقول ، يمددكم ، يمددكم ،  
وكيف يؤمن بها من أمولى سبحانه ، حين هو لها ، ولكنه بها حين راها ، والعين ،  
والسبا باليد ؟

وهذا جاء على لسان مقدم رئيس أركان حرم القوات المسلحة ، في حديث له نشره  
جريدة الأحبار ما نصه

، سكها - أولاً وأخيراً - عابه الله تعالى ، التي مكنتنا من تحقيق المعجزة  
بالصور ، التي عابها ، وأن بعض قبائل طائرات العدو كانت تقع على بعد كيلو متر من  
هدفها المراد ، انتهى ،

الله ! كم أنت بامولاي رحم مصادك ، بطف بهم ، بحدودهم بحدوك ، وبكلامهم  
بصاوتهم ، وبعد عنهم أدى أعدائهم ، بعدوا لرعب في قلوبهم ، ولا يروى أهدافهم ،  
ولا يبتدون إلى مقاصدهم !

أما ما أسير إليه ذلك الكاتب اللاعن من إحصاء أعداء الله ، اليهود ، في معا -  
سابقة ، فهو أمر معلوم لمن عنده أدنى إلمام بالتاريخ

فانصروا ، وانتصروا ، ولهكسروا ، وأضرابهم : لقوا من الانتصارات ما لا حد له ،  
وأخيراً لا قوا من الهزائم ما لا حد له أيضاً ، وهي سنة الله تعالى في خلقه ، ولن تجد لسنة  
الله تبديلاً ، ولن تجد لسنة الله تحويلاً ،

وقد يكون اتساع اليهود في عام ١٩٦٧ راجحاً إلى إعجاب بكوننا : كما أعجب

المسلون بكثرة في إحدى المواقع ، ووجه حينئذ أنتمتكم كثير منكم من عكم شتاً  
وصاحب عليكم الأرض ، ما رحلت ثم وليتم مدرست .

وهو من أن تعقب اليوم عن فلة أشكال جراه هذا المعب : المريعة !

أما اليوم فقد نصرنا على سحره لا بقوتنا وحدها ، بل بنحوه وروايت إياه !

والله تعالى يقول : إن تتقوا الله يحسن لكم فاما ، أن نصر مننا !

## أنت أكبر

لقد ذهب بعداً عهداً ما أن اتحادين كانوا في هذه المراك لا يحطون  
حظوه إلا وقالوا : إنه أكبر ، فتفتح لهم أبواب النصر ، وتهاجم أمامهم الحصون ، وتهاجم  
الحصارات ، وتفتت البعثات ، من ويمنون على الماء !

فمن كان يهكم حدوداً وفنداك : تفكيكاً عظيماً ، أو لا عقيباً ؟

وكان حدوداً في كثير من الأحيان حين يرون فيه من اليهود كبروا أمامهم  
فلقوا بأسلحتهم ، ويرفعون أيديهم فوق رؤسهم ، وحيداًك يمشي بور القرآن يقول  
الحكيم العظيم : سألني في قلوب الذين كرهوا العرب ،

هذا وقد كان المسلمون - في العصر الأول - قلة لا تعد بها ، عدداً وبعده ، ولكن  
نواجر ، وطاعتهم مولاها ذهبتهم إلى ملاء فارس ولروم ، وهم أمتان عظيمتان  
موجودتا الرخا والسلاح هربواهما - في عفر دارهم - شر هربهم عرفهم التاريخ  
قدريه وحديثه !

وإذن يتبين لنا ما قدمه ، أن تعوى الله سبحانه حاله للصبر الواقعي لنعلم  
وأن التواكل لا التواكل . . مدعاء لا فعة ، اتحاد والسودد !

وأن رؤية الرسول عليه الصلاة والسلام : ليس بعيدة ، ولا غريبة ، عند ذوي  
القول والصائر !

ومن عجب أن حريده الأهرام وقد نشرت هذا المقال المني ، بل لجل والإخاد  
وهو معال أقول من ليلى الشتاء قد تحلل - على سعتها - بشر ما أرسنه  
حيرة المسلمين والكتاب : من ردت على هذا المقال وكلهم مشهور الاسم ، وهو العلم !



بل نشرت قصعة أسطر : لا تسكني ، ولا تشق ! وحسب من الكاتب حصماً ، حكماً  
فسمح بنشر ما أراد ، واستشهد ما لم يرد ، وصححت له بالتعقيب على ما نشر ، فكان جهله  
والخاداه : أول ما يقرأ ، وآخر ما يسمع ! ولكنه إذا أفلت من غيب الأرض ، فلن  
يعلت من نأس السماء !

ومن المحيب : أن يعود هذا الكاتب إلى إعادته وجبهه ، فيشر في أمراء ٢٨ ١١  
١٩٧٣ مقالاً بعنوان : إلى متى نفترق عن حاصرنا ؟ وهو مقال : لا يقل عن سابقه  
جهلاً وزندقة !

فقد دعا فيه دعوة صريحة : إلى التنكر لمصيبنا ، والتحكك بمحاصرنا  
وإلى أريد أن أسأله ، وأسائل من ماصره من يجب التنكر لمصيبنا ولو كان  
مشرعاً - وتنسك بمحاصرنا - ولو كان مؤسفاً ؟  
أنتنكر لمصيبنا ، ولو كان فيه محمد بن عبد الله ؟ وتنسك بمحاصرنا ولو كان فيه  
مؤاد زكريا ؟

أنتنكر لمصيبنا وفيه أمثال خالد بن الوليد ، وصاري بن زيد ، وتنسك بمحاصرنا ،  
ولو كان فيه من الخونة والمناذرين فيه ؟

والم يفته في هذا المعاد أن نشيد بما كتبه في مقاله السابق ، ووثكده ، وبصر على !  
وزاد عليه : إنكار بحث الروح ، أو عودتها ؛ وهذا الحديث الأخير : ليس هو  
أول من تنكلم فيه ، بل سبقه إليه كثيرون من لا يديون بدين سماوي !

لأن القرآن الكريم ، وهو كتاب يرغم المؤمنون أنه من عند الله ، والإحليل وهو  
كتاب يرغم المسيحيون أيضاً أنه من عند الله ، والتوراه ، وقد رجم بنو إسرائيل أمها من  
عند الله ! كل هذه الكتب تتحدث بم ياق ما يقوله علامة العصر الحاضر ، وإمام  
اللامعقول ، فأذكرونا يادوى العقول !

هذا وقد شق غلة المسكين ، وأعلى كفة الدين : العلامة ، لمسلم ، الأستاذ عبد المحم  
لهم ، مدير البحوث الإسلامية بالآزهر بكلمة قيمة نشرت في الأهرام بمده الصادر  
في ١٢ ١٩٧٣ بعنوان : النصر والمحرمة في ميزان الإسلام ، فقص فيها على أراجيف  
الملحدون الرافضين ، ووضع الإسلام في موضعه الذي أطامه الله تعالى فيه ! لله الشكر ما ،  
والآجر من الله !

هذا ولعل من لم يكن يعلم أنه ليس هو آخوده أن سبب هم العود والعريه  
وإفهام : ربي عنهم فضيلة التقوى والتوكل !

نما تقدم يتضح لنا حلياً . أن الله تعالى معنا : يحدونا بطلعه وعظمه ، ويعيننا  
مق استوجنا العون - ويعدنا إذا استحققتنا المدد !

هـن بحسب مع الله ٥١

وإذا لم يكن معه بالطاعة والامانة والإيمان ، في وقت الضيق ألا نصيب  
لواحد نحو أنفسنا ونحو أبنائنا ، ونحو وطننا أن يجاهد أعباء ، ويحميها من حديد  
لنكون معه ٥٢

والله سبحانه وتعالى يثبت دأماً ، وحوده جوده ، وقدرته بأخذه ، وسلطانه لعموه ،  
ولطفه بهدأيته ، وبطشه بمنعزته !

هـ ألم يأن للدين آموا أن تخشع منيهم لذكر الله ، ما رل من الحق ١٥ ،

لقد أله سبحانه على ما وهبنا من نعمة رضاء ، ومعه معونه ، ورحوه سبحانه أن  
يعرف لنا ما عرطننا في حقه ، وأن يورقنا النهوى ، والإيمان الصحيح ، حتى نبقى سعاد  
آمين ، راضين مرضيين ، ووهنا نمر على الأعداء ، لشقاغة حاتم الأنبياء ، صلى الله  
تعالى عليه وسلم !

واحمد الله في البدء والختام ، وسبحان الله ومحمده ، سبحان الله العظيم !

## زَجرُ المؤلفِ للمَدايحِ

يا سبيدي \* إن كنت تمدحني إرضاء لي ، فقد حامت لصوتي ووجه عليك المذنب !  
وإن كنت تمدحني إرضاء لله ، خشيت الله ، الذي يرصدك ، حتى يكفيك !  
أما أنت ، يا الناس ، يا أعراس الآباء ، وأرواح الفقهاء ، ومدحني جداً أصر في  
وشغلتني نفسي عما خلقت له !

عني الله تعالى عك يابني فيما رميدني به من عدم أرحوا أن أجورده ، وفصل أعمي  
أن أخفقه !

فقد فلتني عن امحنتني به من مدح لا أستجعه ، وانصبت داهي محبين ، به شكرتك  
عنه أسأت إلي به ، إن لم أشكرك سأت إلى حلق !

شكر الله لك يدي ، وأعطاك فضيلتك ، وأراي فيك ما أمنت له أهن !

أما ما عاقلتي فيه : فإنني أشكرك عليه ، لصر حرك ولكي ليس أرد عليه  
لا استصفاها بك ، ولا أعطا لحقك — بل أصب منك أن تفسد النظر فيما فرأت

وإني أتمس لك العذر كل العذر ، لأن ما تقدمته قد رشح روح الدين ، في صدور  
أكثر المؤمنين !

هذا ولا بمعنى ذلك عن حميل سكر — عني حمد من يفت ، صدق صدقت

(١) الدكتور إلياس محمد الخبي الذي كتب مقدمته هذه ... حـ ... بعرفت عنه عام ١٩٥٠  
— على ما أذكر — وكان غوذجاً قجند وشموي ، وقد سرى انقياده لي ، واستد به بكل ما يراه حقاً ،  
يبد أنه قد سادني منه معالاة ن مدحني ، وإطراؤه لي إطراء لا أرضاه منه ، ولا أستسيجه لنفسني !

## زجر المؤلف للقياح

يا سيدي إن كنت تدمي انحاء مرصات الله ، فحدث الله ، اصدق بيتك ، وحسن  
ملوكك ١

١ - إن كنت تدمي خود في نفسك وسحمة ترخيها ، وشبه تشبهها فتألك ،  
وسحماً بدمت

وسائق يوم الدين يوم لا يجمع عاد ولا جور ، فياحد الحكم العدل من حسانت  
فيصمها إلى حساني أو يأخذ من سنان فيصمها على سنانك ١

وإني عم الله - أشع هي كتب سوى وجه الله تعالى ، وإقرار ما أنصاه ،  
من حسم لمادته ، واسطفاهم خلافة ١

وإن أردت البرهان : فلك البيان ١

١ - عصمة الرسول من ذا الذي يستطيع أن يسب إلى الرسول الكريم ، سوى  
المصمة المطلقة : بأجل معانيها : قبل المثة وبعدها ١

وهي خصوصية له وحده - أحصه المولى سبحانه وتعالى بها ، فمن د يحالفي في هذا

٢ - تعدد الرواحات م أهل فيه ، سوى ما هرره القرآن الكريم ، وأمره الرسول عليه  
الصلاة والسلام وسار عليه بحامته الإسلام بعده ، وتذنبهم عليه التامور الأوفياء ،  
وتدعوا التابعين ، إلى يوم الدين ١

وهل يستطيع عاقل أن يقول - بعد الخيلان - خير من تعدد ارواحات ١  
فمن ذا يحالفي فيما قلت ؟

٣ - زوجات الرسول : أمهات المؤمنين ، وسيدات نساء العالمين ١ لم أقل فيهن  
سوى ما قاله التاريخ الصادق الأمين ١

فكلبن : ثيبات ، مكتلات ، سوى حاتنة

ولم يكن ثمت هوى دافع ، أو رعة حادة ، لشبه طامحة ١ فمن ذا الذي يكفر بقول  
غير الذي قلت ؟

٤ - أم المؤمنين حديجة . وما أدراك ما حديجة ! لم أوهبها حقها . الذي أوفاه أمولى سبحانه وتعالى لها ! هي سيدة نساء العالمين . ولا هجر ! هي يعارضني فيها قلت ؟

٥ - الطلاق . يقول أمولى حل وعلا . الطلاق مرئى فمساك معروف أو تسريح بإحسان . وأعطى سبحانه حق الطلاق ماله ( وهو أرواح ) فقال عز من قائل : أو يعفو الذى بيده عمده السكاح . فأى قوة تنقل هذه العقدة من مالكها إلى القاضى ؟

٦ - تحديد النفس من داء يعون . إن العنة . خير من الكثرة . وإن الذلة خير من المزة . وينكر ما جاء فى القرآن : واذكروا إن كنتم قليلا فكثركم . . . واعتبروا بالاولى الأبصار .

٧ - الترح والصور . أروى رجلا واحداً . يتصف بالرجولة . رضى بأن تكون زوجته . أو ماته : نهياً للاظهار . وموطناً نعمة العير .

ويخالف بذلك فامون الله : وبالنالى قواهم الشرف والعصيلة .

٨ . التعتيل . معاً لمن ينكر وجود الإله . وسجماً لمن يعيش فى هذه الحياة أغنى : بعير هاد يديه ، وراع بكثته وبرعاه .  
وفيه هو تشهد بأن لها موجد .

وفى كل شيء له آية . يدل على أنه الواحد .

٩ - أين الله ؟ سؤال ساذج . فأنه موجود فى كل الوجود . وآية وجوده : وجوده ؛ ودليل كرمه : عفوته ؛ ودليل بعثه : عجزه .

وهو جل شأنه . لا يشاء محو غايه . لذا فإيه تعالى لا يتعرف عليه بالحنس . أو بالمس . بل بنور القلب ، وصماء العقيدة .  
أغار المولى قلوبكم ؛ لتعرفوا أين هو .

١٠ - الله معنا . فمن نحن مع الله ؟ الله معنا : بلطفه . ونصره وتوحيده . أما نحن . فلهنا معه : لالصرافنا عن تدر آياته ، وبعدنا عن مرصاته .

بهمربا : فسكر وجوده . ويررقنا : فسكر عناه . ويقرب منا نعره . فترداد بعداً عنه يكفرنا وطعنا .

١١ الإسراء والمعراج : الإسراء حق لا مرية فيه . والمعراج صدق ، ولكن  
لنطعن في حواشيه :

فأنه تعالى هو الله . خالق الكل و مالك الكل و رزقو الكل .

لا قدر - مهما علا - يعارب عبده و لا يحوى - مهما سم - يدنو من سموه :

وسى - عيه لصلاه والسلام - هو الذى حير المحبوبات و سيد الكائنات

فلم أعان مع المعالين ، ولم أرل بقدره مع الدالين :

والأنبياء عليهم السلام هم الأنبياء اصطفاهم مولاهم . من صمدوه حليقه

ووقاهم من كل منقصة : بحاشة منقصة الخقد واحد :

فماشوا - كما أرادهم رسم - كراماً حيرة : ومانوا كراماً ررة :

وإن شئت : صدقتى ذلك الأجر ، أو خالفتى و عليك الوزر :

١٢ - أخطاء المعصين والمخدعين

لا يستطيع إيمان - بالغ ما يقع من أجل - أن يعول إن كل ما جاء بالتفسير

صحيح ؛ بعد أن بينا خطأها بالقول الصريح :

فمن بعد الذى ذكرناه . لعائب أن يعيب ما قلناه :

عد ما الله تعالى جيماً لصراطه المستقيم و آباء قرواها ، ورضى عنا وأرضاها :

وسبحان الله وحمده ، سبحان الله العظيم :







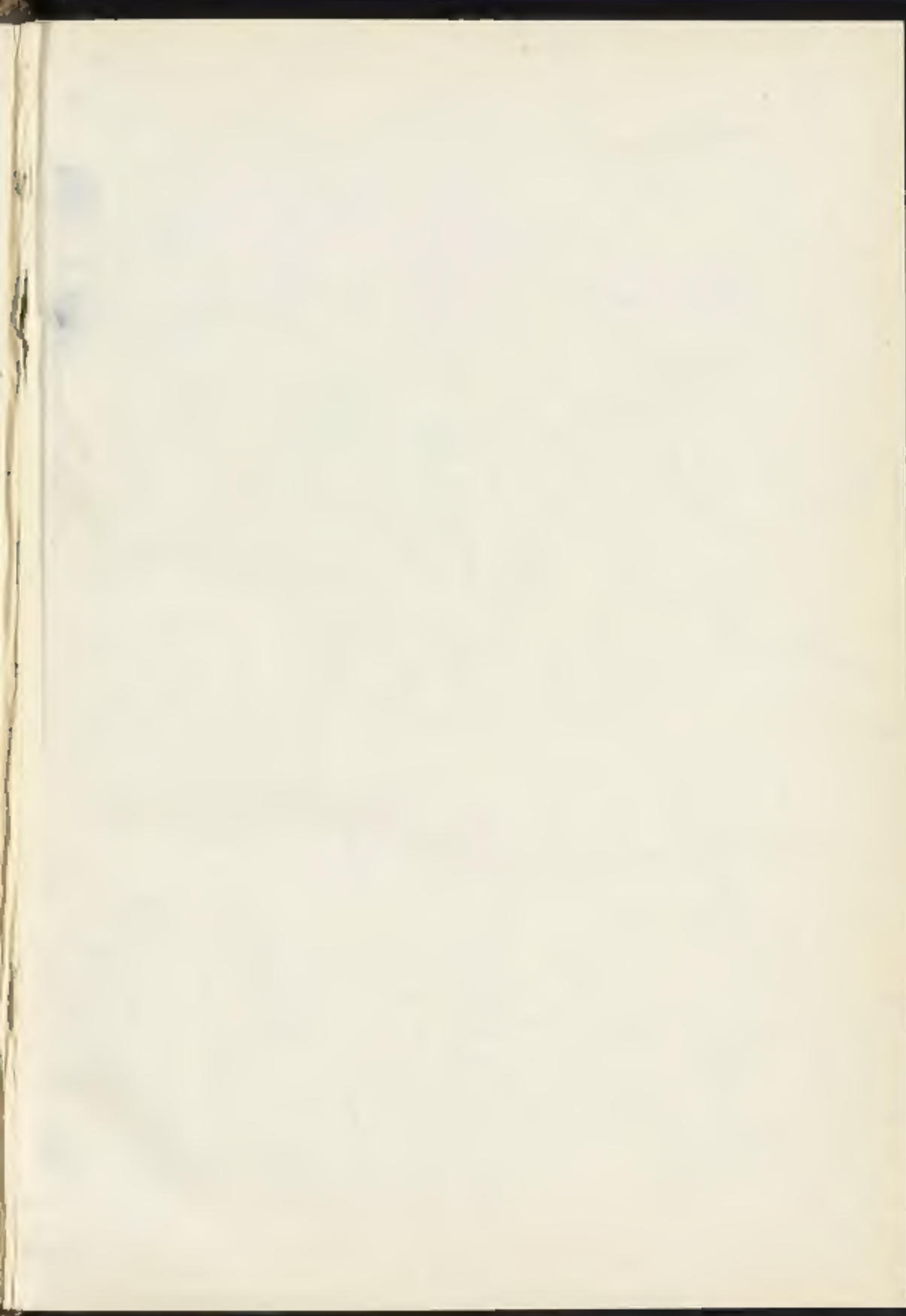
١٩٨٥

٢٢



تأسیس: ۱۳۴۴  
موسسه اسناد و کتابخانه ملی جمهوری اسلامی ایران  
تلفن: ۸۶۸۰ - ۹۰۰۰۰۰۰۰





EP  
88  
.I23  
H36

NOV 26 1975

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE



CU55312659

BP68.I23 H36

Haqiqat al-tibab fi al-